

ربيع الأول ١٣٨٤

يوليو-أغسطس ١٩٦٤

قافلة الزيت



حديث في الافكار

الصفحة

- ١ القافلة تسير - حديث في الافكار
- ٢ مشكلات الترجمة
- ٣ الاشعة الكونية
- ٧ نشأة علم النحو وأسباب ازدهاره
- ١٠ عكاظ مكة ومربد البصرة (قصيدة)
- ١١ مدينة الرياض الجديدة
- ١٥ نصف دسنة (قصة)
- ١٧ اللاشعور في حياتنا اليومية
- ١٨ طرائف
- ١٩ هل دالت دولة الفحم ؟
- ٢٣ بين الناقد والأديب
- ٢٤ نفثات (قصيدة)
- ٢٥ ورش تصنيع المعادن في رأس تنورة
- ٢٩ الغفران (قصة)
- ٣٢ شرقية في التبرول (قصيدة)
- نجاح مشروع تصريف مياه
- ٣٣ القطيف
- ٣٧ احمد امين بين العلم والأدب
- ٣٩ دراسة الاعماق
- ٤٣ من تراث العرب - حاول ان تجيب
- الطفل المدلل والشعور بالتقص
- ٤٥ (ركن المنزل)
- ٤٧ الصفحة الضاحكة
- ٥٠ الحركة الادبية في العالم العربي

قرأتها للشاعر الاميركي اوليفر ويندل هولز مؤداهما انه حين يتسع ذهن المرء بفعل افكار جديدة ، فمن المستحيل ان يقلص ذلك الذهن ليرجع الى وضعه الاصلي .

فما اروع تعبيره ، وما اقوى سلطان الفكرة تدخل خفيفة متتدة ثم لا تلبث ان تتخذ لها في الذهن مقاما مطلقا حتى ليصح فيها القول : لقد وجدت لتبقى .

قد يقول معترض ان الفكرة قد لا تبقى فربما ننسخها فكرة اخرى تحل محلها . وهذا صحيح . غير ان الذي لا يتطرق اليه الشك ان كل فكرة تترك اثرها الذي لا يمحي ، وهذا الذهن الذي يتلقى كل فكرة - وقد يفحصها او يقبلها على علانها - ليس من طبيعته ان يشكو من التخمّة ، فهو مرن قابل للاتساع غير قابل للتقلص . ومتى اتسع الفكر فهو يطلب المزيد ، بل انه في ذاته معمل للتوليد والتفريخ . وهكذا تنشأ الافكار وتنمو ثم تتجسم بعد ذلك في صور اوضاع او اساليب في الحياة .

العسير حقا محو الفكرة من الذهن حتى ولو لجأنا الى طريقة «غسل الدماغ» كما يجري به التعبير الانجليزي . وقد نشأ هذا التعبير حديثا في ظروف لا داعي الى التطرق اليها في هذه الكلمة . وانما اشرت الى هذه العملية كوسيلة او محاولة لبلأها ، وأردت بهذا ان اخلص الى ان الفكرة لها سلطانها وتحكمها .

والافكار تنتشر كما ينتشر الاكسجين في الجو ، وتأخذها الامم بعضها من بعض . ففكرة عيد الأم مثلا - ولا ادري اي شعب

ابتدعها - اخذت تنتشر على نطاق واسع بحيث اصبح يومها عيدا دوليا ، ان صح هذا التعبير . والناس حين تقتبس فكرة لا تسأل عن واضعها بقدر ما تنظر الى مسدى صلاحية تطبيقها . والافكار الجيدة صالحة للتطبيق في كل حال .

والسؤال الذي يلح على الذهن هو ماذا نأخذ من الافكار المبتدعة وماذا نهمل . والجواب على هذا ان الافكار الطيبة ليست «موضة» موسمية تزدهر الى حين ثم تذبل . والافكار الطيبة لا تكون طراز حياة شعب دون آخر او جيل دون سواه . خذ مثلا فكرة اصلاح السجون ، او تخليد الجندي المجهول او فكرة نشر السلامة في المعامل والمكاتب . وخذ - على مقياس بسيط في مظهره - فكرة اهداء باقة زهور لمريض تعبيرا عن تمنياتك له بالشفاء . هذه الافكار تصلح لكل جيل ولكل حياة .

ان الناس كثيرا ما يخلطون بين مختلف اوجه النشاط الاجتماعي ، فتختلط لديهم الافكار بالموضات بالعادات بالتقاليد . ويشاهد هذا الاختلاط في الفهم ، والنهم الى التقليد ، لدى الشعوب التي لم يقدر لها ان تسير موكب الحضارة حين من الزمن ، فاذا بها بعد ذلك تحاول اللحاق ، وفي عجلة هذه المحاولة يكون اندفاعها الى اقصاه فتستبهم امامها الامور وتختلط عليها المقاييس .

وبرغم ذلك كله فالافكار الطيبة تبقى مصابيح تضيء الطريق بعد فترة الاندفاع الاولى ، وهي الركائز للكيان الحضاري الذي يستحق هذا النعت الجميل .

سيف الدين عاشور

مسائل الترجمة

بفلم الاستاذ علي ادهم

الترجمة نقل الكلمة المسموعة أو المقروءة من لغة الى لغة أخرى ، وقد تكون اللغتان - اللغة المنقول عنها واللغة المنقول اليها - متقاربتين لاشتقاقهما من أصل واحد مثل اللغة الايطالية واللغة الاسبانية ، وقد تكونان متباعدتين لا تجمعهما قرابة ولا تربطهما صلة مثل اللغة الانجليزية واللغة العربية ، ولا نزاع في انه كلما تقاربت أصول اللغات استيسرت الترجمة ، وكلما اختلفت وتباعدت كان ذلك مدعاة لقيام العقبات وتكاثر المشكلات .

ويقول الاستاذ ثيودور سافوري في كتابه عن فن الترجمة « كل انسان يعتقد انه لا بد أن تكون الترجمة سهلة ، وإن في وسعه أن يقوم بها اذا شاء وانه أهل لان ينقد هؤلاء الذين يمارسونها » وهذا حق ، وقد قابل المترجمون هذا الاستخفاف بفنهم والانتقاص من قدرتهم باعلان الشكوى الدائمة من الصعوبات التي تعترض طريقهم وقلة حيلتهم في التغلب على الكثير منها ، بل قد زعم بعض المترجمين ان هذه الصعوبات لا يمكن التغلب عليها .

ويمبلغ علمي ان الكتب التي ظهرت عن أصول الترجمة وبيادئها في الآداب الغربية قليلة ولا تخلو من تناقض ، أما في الشرق العربي فان موضوع الترجمة لم يلق حتى اليوم ما يستحقه من العناية والدرس ، وكثير من الآراء الشائعة عندنا عن الترجمة وطرائفها ينقصها الرجحان وتعمق مشكلات الترجمة وتقدير الصعوبات التي يصادفها المترجم .

ولف أن أشير الى خطورة الترجمة في مختلف عصور التاريخ ، وبخاصة في عصرنا الحاضر ، فالترجمة مسألة جوهرية في التفاهم

واتجاهاتهم ، وقد يكون الهدف الذي يرمي اليه البعض في قراءة المترجمات هدفا نفعيا خالصا وقد يكون هدف الآخرين فنيا جماليا ، ولكل لون من ألوان الترجمة مقياسه الخاص ، كما يستلزم اتقانه مرانا معينًا واعدادا خاصا .

وهناك عاملان يشوّهان عمل المترجم ويفسدان عليه امره ، وهما باعث الكراهة والحقد وعامل الجهل وقلة المعرفة ، ووسائل النقل من الواجب ان تكون امانة سليمة ، وقد كان من جراء وقوع الاخطاء الناشئة عن الجهل او التي كان باعثها سوء النية في بعض المترجمات ان قذف المترجمون بتهمة الخيانة ، وقد حدث في اثناء الحرب الكبرى الثانية ان اخطأ احد المترجمين في ترجمة كلمة « كادافر » (Kadaver) الالمانية بلفظة « جثة الميت من بني الانسان » في حين ان استعمالها في اللغة الالمانية مقصور على الجثث غير الانسانية ، واعتقد الناس في بلاد الانجليز ان الالمان يستعملون جثث الموتى من جنودهم في اعداد الدهن اللازم للذخائر ، مما اثار الاشتراز والنفور الشديدين في نفوس الانجليز ، ولعل اول ما تستوجه مشكلة الترجمة هو تقوية الطلاب في اللغات بوجه عام .

واللغة في كل لغة تحمل دلالات شتى ، اجتماعية وأيدولوجية ، وقد تتجاوز هذه الدلالات معاني الكلمات من الناحية الصرفية والنحوية ، وبعض الكلمات في احدى اللغات قد لا يكون لها مقابل في اللغات الاخرى لارتباطها بحادثة تاريخية معينة او حدث اجتماعي خاص في الامة التي تتحدث بها ، كما ان بعض الكلمات تدل على عادات مألوفة (البقية على الصفحة ٤٤)

الدولي والتقارب الأممي ، وقد وسّعت الجرائد والمجلات والاذاعة والتلفزيون آفاقنا الفكرية ولكنها في الوقت نفسه تساعد على تأكيد الاخطاء الناشئة عن الجهل بأحوال الأمم ، والعجز في فهم مختلف اللغات . وقد أصبح للكلمة المسموعة أو الكلمة المقروءة تأثير بعيد المدى عظيم الخطورة ، وزاد ذلك في خطورة المزالق السياسية أو الفنية أو الثقافية أو اللغوية التي يتعرض لها المترجم ، والتبعات الملقاة على عاتقه في موتمر قمة سياسي أو موتمر علمي أو أدبي تبعات ضخمة وتتطلب مواهب عالية من نوع خاص وتفوقا ملحوظا .

والترجمة ضروب وألوان ، ويمكن أن نميز فيها أربعة أنواع رئيسية ، وهذه الانواع الاربعة المختلفة بلائزم كل منها فريقا من القراء ، وأول هذه الانواع الترجمة الخاصة بنقل المعلومات والتي لا يعنى فيها بالجانب الجمالي في التعبير ، وهناك ترجمة النثر الذي تغطي فيه أهمية الموضوع على أهمية القالب الفني الذي أفرغ فيه ، وهناك ترجمة الكتب المدرسية في مختلف نواحي المعرفة ، ثم هناك الترجمة الأدبية التي تتناول ترجمة الآثار الادبية في النثر والشعر .

ومن قراء المترجمات من يجهل اللغة المنقول عنها الجهل كله ، ومنهم من يريد ان تزداد معلوماته وتوسع آفاق معرفته ، ومنهم من له إلمام باللغة المنقول عنها ، وهذه الاختلافات في طبيعة قراء المترجمات والأهداف التي يرومون تحقيقها تجعل ايجاد نظرية عامة للترجمة من الاشياء غير المتوقعة لان كل نوع من انواع الترجمة يختلف عن النوع الآخر ، كما ان مطالب قراء الترجمة مختلفة تبعا لتفاوت منازلهم

الأشعة الكونية

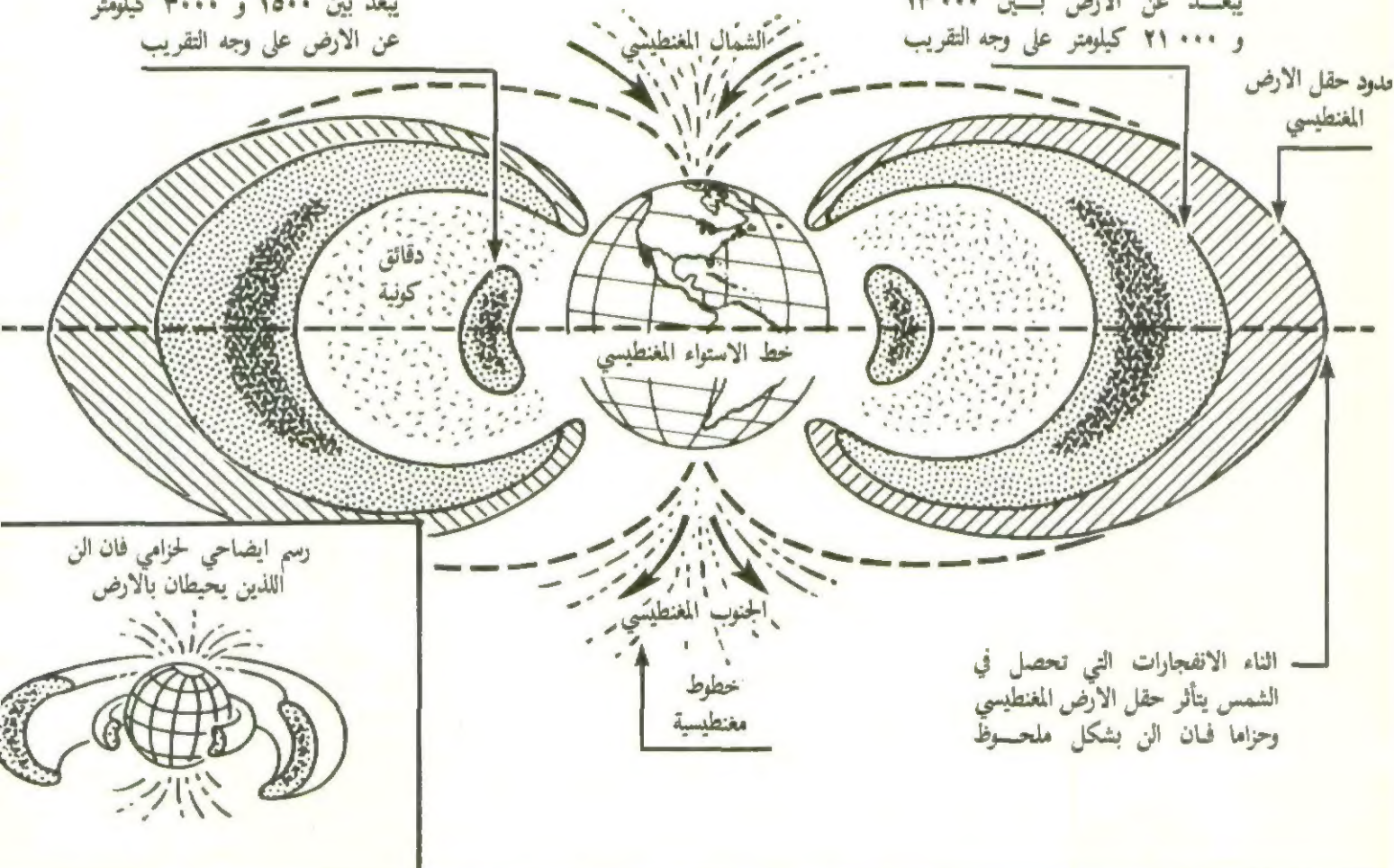
بِطْنَم الدكتور نقولا شاهين

هذا الرسم يبين مركز الأشعة الكونية حول الأرض بالنسبة لحقل الأرض المغنطيسي .. وقد دعي حزاما الأشعة اللذان يحيطان بالأرض باسم العالم الأمريكي «جيمس فان الن» الذي اكتشفهما . «يونايتد برس»

حزاما فان الن

الحزام الداخلي ذو الطاقة العالية وهو
يبعد بين ١٥٠٠ و ٣٠٠٠ كيلومتر
عن الأرض على وجه التقريب

الحزام الخارجي ذو الطاقة العالية وهو
يبعد عن الأرض بين ١٣٠٠٠ و
٢١٠٠٠ كيلومتر على وجه التقريب



شبع الانسان على حب معرفة اسرار هذا الكون وما يحيط به من ظواهر طبيعية ، فيجمع ثروة لا يستهان بها كانت تزدد على مر العصور بصورة مستمرة ، مما جعله يسيطر على الكثير من قوى الطبيعة ويتمكن من سرجها لرفع مستوى معيشته ، فكانت له انتصارات باهرة في الجو وعلى الارض وفي البحار . وبالرغم من كل هذا فان الانسان لا يزال يطمح لمعرفة التفاصيل عن ظواهر يصادفها من وقت الى آخر ، مهما كانت الصعوبات والتضحيات . ولا شك بأنه كان في غنى عن كثير من المغامرات ، لولا ذلك الشوق لارواء غليله في السعي وراء المعرفة . لقد صدق من قال ، طالبان لا يشبعان طالب علم وطالب مال ، والفرق كبير بين الهدفين ، فهناك ثروة العلم التي لا تفنى بل تزداد مع مرور الايام ، وتخلد ذكر العلماء والامم التي انجبتهم ، بينما نرى الثروة المادية امرا زائلا لا يتعدى حفظ الكيان المادي .

وفي عراك الانسان مع العوامل الطبيعية ، كان عليه ان ينتقل من العالم المرئي الى العالم غير المرئي ، اذ انه باكتشاف الاشعة الراديومية عام ١٨٩٧ ، فتحت آفاق جديدة في عالم الاشعاع بشكل لم يسبق له مثيل . لقد كان الاشعاع منحصرا في عالم الحرارة والضوء ، لان الانسان كان عرضة لهما في جميع ادوار حياته ، حتى جاء اكتشاف الاشعة السينية يفتح صفحات جديدة . وكانت الاشعة المنطلقة من الراديوم ، اي اشعة ألفا وبيتا وغاما ، هدف عدد كبير من الفيزيائيين والكيميائيين ، فأنت دراساتهم بنتائج باهرة .

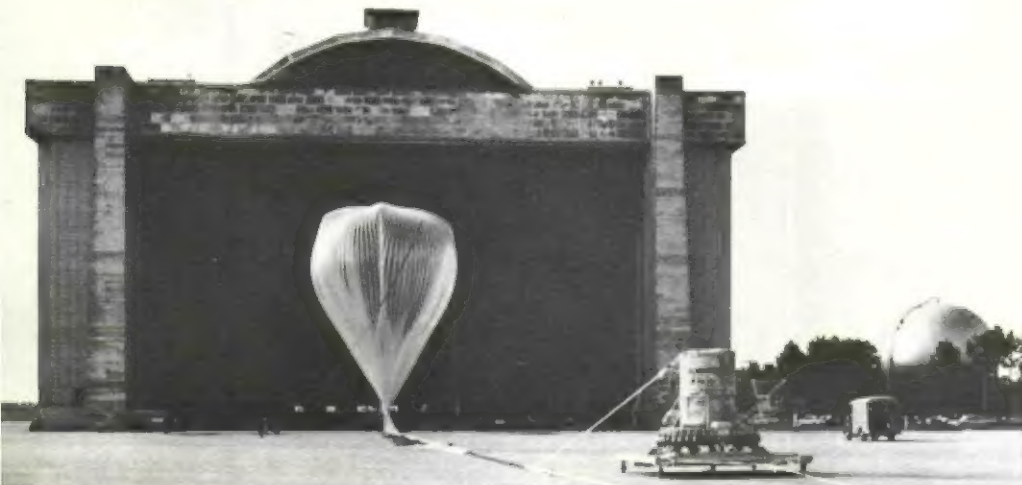
رما الاشعة الكونية فانها ظلت مجهولة حتى اوائل القرن العشرين . ففي عام ١٩٠٠ توصل العالم ولسن ، مكتشف الغرفة الغائمة ، الى ان مقدرة الهواء على

ايصال الكهربائية قد تكون ناشئة عن اشعاع خارج عن نطاق الارض . وفي عام ١٩٠٢ ، تبين للعالم رذرفورد وهو يدرس اشعة غاما المنطلقة من المواد الراديومية ، ان هناك اشعاعا خارجيا لا يمكن ان ينتج عن هذه المواد ، لان تأين الهواء حصل في حجرة خالية من اي اثر لها . تلا ذلك دراسات عديدة اثبتت ، ان تأين الهواء يزداد بزيادة الارتفاع عن سطح الارض ، وذلك بسبب رشحا في كهربائية الكشاف الكهربائي . وقد تبين ان هذا الاشعاع الجديد ينفذ من لوح من الرصاص سمكه بضعة امتار ، بينما تنفذ الاشعة السينية من لوح لا يتعدى سمكه سنتيمترا واحدا .

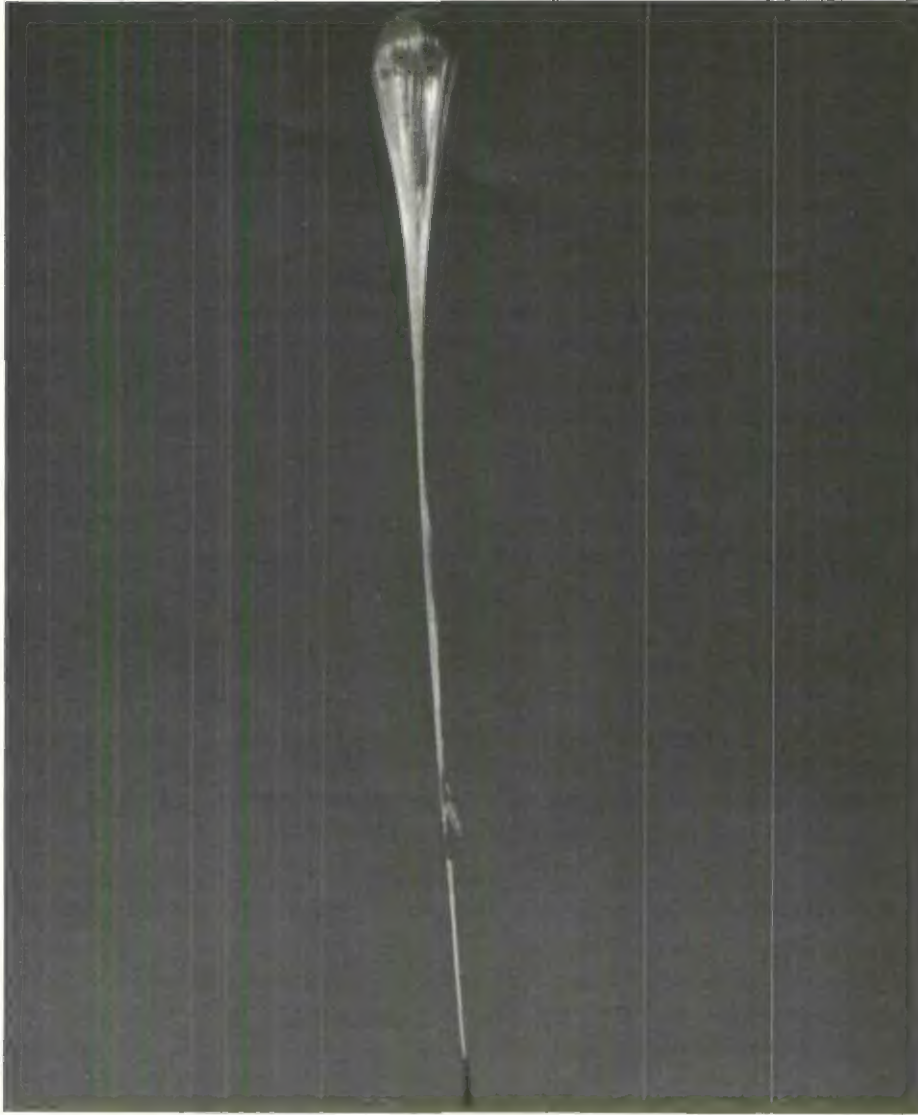
خلق العالم السويسري غوكل عام ١٩١٠ الى علو ٤٥٠٠ متر ، مصطحبا معه كشافا كهربائيا ، فأثبت ان هذا الاشعاع المؤين لا يمكن ان يكون صادرا عن اشعاع راديومي من سطح الارض . وخلق علماء آخرون الى اعال مختلفة ، وأكدوا هذه الحقائق ، فاتجهت الافكار للبحث عن مصدر هذه الاشعة الخفية . وفي عام ١٩١١ اطلق العالم الالماني هس منطادا يحمل اجهزة لتدوين الوقائع ،

فارتفع الى علو ٥٠٠٠ متر تقريبا ، وعندما هبط الى الارض تبين مما سجلته الاجهزة ، صدق ما ذهب اليه العلماء السابقون . وبالتعاون مع غيره من العلماء اثبت ان تأثير هذه الاشعة يصل الى ارتفاع ألف متر ، ويزداد بعدها تدريجيا الى ارتفاع ٩ آلاف متر ، حيث يبلغ سبعة اضعاف قوته عند سطح الارض . وكان للعالم مليكن فضل كبير في تعيين مقدار قوة هذه الاشعة عند ارتفاعات مختلفة ، وتوصل الى اطلاق منطاد الى علو نحو ١٧ كيلومترا ، فجاءت الاجهزة المسجلة تثبت صحة الدراسات الاخرى . وقد اطلق حديثا منطاد قطره نحو سبعين مترا الى علو ٣٥ كيلومترا ، يحمل ٢٥ كيلوغراما من الاجهزة المسجلة .

رنت ما تقدم هو جزء بسيط من الجهود والمغامرات التي رافقت درس هذا الاشعاع . فماذا يؤمل العلماء من هذه الابحاث حول الاشعة الكونية ، وهي تملأ رحاب الفضاء ، تنصب علينا من جميع الجهات ؟ لقد تبين انها تخترق الهواء الذي يحيط بالارض ، ثم تنفذ الى عمق نحو سبعمائة متر تحت سطح الماء وفي اثناء مرورها في الهواء تخلق دقائق



يستخدم المنطاد او البالون على نطاق واسع في اعمال ابحاث الفضاء ، وهذا المنطاد يعد هنا لاطلاقه الى الاجواء العليا لدراسة بعض نواحي الاشعة الكونية التي تحيط بالارض . «يوناييتد برس»



يحصل هذا المنطاد مجموعة من الاجهزة الدقيقة التي ارسلتها جامعة شيكاغو لدراسة الاشعة الكونية بالتعاون مع ادارة الطيران والفضاء ووكالة الطاقة الذرية الامريكية . «يوناييتد برس»



بعد الانتهاء من التجارب تهبط الاجهزة بصورة آلية من المنطاد ، وعندما تصل الى ارتفاع معين تفتح مظلة خاصة لتساعد في ازالة المعدات الى الارض دون ان يصيبها عطب . «يوناييتد برس»

ذرية تدعى الميزونات « Mesons » وغيرها .
اما الميزونات هذه فان كتلتها تزيد على
كتلة الكهارب بمئات الاضعاف ، لكنها
اخف من البروتونات . وهناك نوع منها
يعمر نحو جزء من مائتي مليون جزء من
الثانية . هذه الامور ستساعد كثيرا على
فهم حقيقة بناء الذرة ، قوام المذنية الحديثة .
لقد قال العلماء فيما مضى ان الذرة تتألف
من نواة تحتوي على بروتونات ونيوترونات ،
وحول هذه النواة تدور كهارب في
افلاكها حسب خطة مرسومة . اما اليوم
فقد تبين ان هناك دقائق اخرى صغيرة
للغاية ، منها الميزونات ومشتقاتها ، وقد
كان للاشعة الكونية فضل كبير في
الكشف عن هذه الحقائق .

لقد استند العلماء على اربع طرق في
دراساتهم هذه ، منها العداد المعروف
في العالم الالكتروني ويسمى عداد
جيجر-مولر ، وهو من ابسط الاجهزة
الكهربائية في تركيبه ، ويمكن من
ضبط عدد الدقائق التي تنطلق من مادة
راديوية ، او تلك المسماة بالاشعة
الكونية . وهناك حجرة ولسن الغائمة وهي
تتمكن من تعيين مسارات الدقائق الذرية
بصورة تامة ، واليها يعود الفضل في الكشف
عن كثير من هذه الدقائق امثال
البوزيترون . وتلعب حجر التآين دورا
هاما في هذا الحقل ايضا . ومن الطرق
المعتمد عليها ، ألواح فوتوغرافية ترسل في
المناطق ، فترسم عليها مسارات معقدة
يصير درسها بواسطة مجاهر دقيقة للغاية
(راجع الصورة) .

يمكن الانسان من ارسال
صواريخ وأقمار اصطناعية في
الفضاء ، كان طبيعيا ان يتخذ هذه
وسيلة لدرس طبيعة الجو ، بأجهزة تسجل
ما تتعرض له من ظواهر . لقد تبين من
هذه السجلات ان هناك منطقتين للاشعاع
المتزايد حول الارض . فمما دونه الكوكب

نشأه علم النحو وسبب ازدهاره

فلم الاساذ سمر نجيب اللبدي

كان العرب قديما في جزيرتهم دون ان يتركوا لاي موثر خارجي ان ينفذ الى تقاليدهم فيغيرها او عاداتهم فيحرفها او الى لغتهم فيزيل جرسها او يبدل من طريقة ترتيبها واعرابها . وقد كان من اهم ما حافظوا عليه هو لغتهم العربية الخالصة ، فقد كانوا يتكلمون على سلافتهم دون ان توجه اساليبهم قاعدة او تحدد من انطلاق ألسنتهم نظرية او رأي ، فقد اسموا انفسهم او اسماءهم الناس عربا لان الاعراب ، وهو الافصح ، من خصائص لغتهم وأهم مظاهرها . فبدونه تشبه الاساليب وتخفى المقاصد ، فاذا قال قائل مثلا (ما احسن محمد) ووقف على محمد بالتسكين فان الامر يلتبس على السامع ويشبه عليه مراد المتكلم ما اذا كان يريد نفي الاحسان عن محمد او يريد التعجب من حسنه . فاذا اراد الاول فعليه ان يرفع محمدا واذا اراد الثاني فعليه ان يتصبه والا ظل التسكين مصدرا للاشتباه والالتباس طالما ان الكلام لا توجد فيه قرينة تحدد المراد وتبين المقصود . فبالاعراب اذن يزول الخفاء ويتضح قصد المتكلم . ولاجل هذا كان العرب يحافظون على قواعد اللغة دون ان تكون هناك قواعد ، بل كانت اسماعهم المرفقة تستدل بصفاتها ودقة حساسيتها على مواطن اللحن فيأنفون منه كل الانفة ، بل ويحتقرون فاعله . وكل هذا دون ان يرجعوا الى تحكيم قاعدة نحوية او رأي لغوي . وليس ادل على ذلك من ان اعرابيا سئل هل تجر فلسطين فأجاب : اني اذا لقوي . فلم يفهم الاعرابي ان الجر المقصود في السؤال هو الاثر الذي يجابهه العامل الى المعمول ، وهو انزلاق اللسان الى اسفل بما يعبر عنه النحاة بالجر او الخفض او الكسر ، بل فهم الاعرابي ان الجر بمعنى السحب كما تدل عليه اجابته . وهذا يعني ان العرب ، ابان خلوص

لغتهم ، لم يكونوا يعرفون شيئا اسمه التحويل ، كانوا ينطقون فيعربون . ولما جاء الاسلام ومعه كتاب الله ، وهو القرآن الكريم اساس اللغة ومنبع البلاغة ، استطاع بأساليبه الباهرة وقوة اعجازه الخارقة ان ينتزع اعجاب العرب ويجبرهم على الاجماع عليه ، فتأثروا به وحفظوه حفظا رقيقا اساليهم وقوم تفكيرهم وفتح عقولهم وأعجز قدراتهم . ولو وقف الامر الى هذا الحد ولم يخرج القرآن الكريم من الجزيرة الى ما يجاورها لظل العرب في اسمى درجات الفصاحة وأعلى مراتب الافصاح . فهم فصحاء بطبيعتهم ، فجاء القرآن الكريم وحفظ عليهم ذلك بل زاد فيه . ولكن لما كان الاسلام رسالة لجميع من في الكون ولم يخص به شعب من الشعوب او امة من الامم ، كان لا بد من ان يخرج هو وحملته من نطاق الجزيرة الى تلك البلاد غير الاسلامية لفتحها ونشر لواء الدين فيها ، فانطلق المسلمون وفي ايديهم اسنة الحق ، وفي صدورهم نور الايمان . ففتحوا الممالك والامصار ، ودخل الاسلام اخلاط من الناس ، ولما كانت سنة الكون ونظام الغلبة يقضيان بأن المغلوب يقلد الغالب في كل شيء ، اتجه اهل البلاد المفتوحة الى تعلم اللغة العربية بما يقوم على الاقل بأمر عبادتهم وأداء فروضهم ، بل ان منهم من تغالى في ذلك وتعلم العربية قراءة وكتابة ، حتى ان البعض منهم قد نبغ فيها فألف الكتب القيمة وترجم منها واليها . ثم ان حركة خروج العرب من الجزيرة الى غيرها لم تكن لتمر هكذا دون ان تتأثر اللغة تأثرا كبيرا بلغة هؤلاء الطارئين من اهل البلاد المفتوحة ، بل كان لتلك الفتوحات اثرها الكبير في انحراف الالسة والاعراب عن الاعراب . وليس لهذا ادنى نصيب من العجب ، فأقم لها لغاتها الخاصة ، ألزمها الفتح بتعلم لغة الفاتحين ، لا يمكن بأي حال الا ان يسري الفساد اللفظي والتعبيري من افواهها الى اساليب اللغة وألفاظها التي يريدون ان يتعلموها . وهذا ما جعل ابا الأسود الدؤلي يقف امام علي بن ابي طالب ، رضي الله عنه ، ويقول له : « ما بال لغتنا قد افسدتا الحمراء » اي لغة الاعاجم ، ثم يطلب منه ان يسمح له بوضع قواعد خاصة تكون ضابطا للألسنة ومخلصا من الانحراف طالما ان السليقة قد فسدت ولم تعد القطرة تقيم الألسنة وتوجهه التعابير ، ثم ان عليا رضي الله عنه لم يكن له ان يرفض ما طلبه ابو الأسود وهو يرى بعينه اخلاطا من الناس اخذت تتشابك اصواتهم

برطانة عجيبة وانحراف بين فضلا عن ان العرب في ذلك الوقت لم يكونوا يعيدين عهد عن الصحراء مهد الفصاحة بعدا يجعلهم يستمرئون اللحن الذي لا يرون فيه الا عيبا لصاحبه وحطة من شأنه . فهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول : « لأن اقرأ فأسقط احب الي من ان اقرأ فألحن » . وهاهو الرسول الاعظم ، صلوات الله عليه ، يحس بنبوة تعبيرية صدرت من احد الاعراب في مجلسه فيقول : « ارشدوا احاكم فقد ضل » . وهذا ايضا عبد الملك بن مروان وهو من افصح العرب وأقومهم لسانا يقول : « شيبني صعود المنابر وتوقع اللحن » . ولربما يكون الخطأ في التعابير الكلامية العادية امرا ليس له خطورة كبيرة ان اقتصر على كلام الناس وأقوالهم فقط ، ولكن الامر وللأسف لم يقف عند هذا الحد ، بل تعداه الى ما يجعله خطيرا بالفعل ، فقد انتقل اللحن الى القرآن الكريم انتقالا لو تسوّل في امره لاختل كثير من الاحكام الشرعية والافكار التوحيدية . فهاهو احد الاعراب يقرأ قوله تعالى « ان الله بريء من المشركين ورسوله » بجر رسوله الذي يترتب عليه ان الله بريء من الرسول كما هو بريء من المشركين ، فخلل لساني بين فتح وكسر اطاح بالمعنى اطاحة تودي بصاحبها الى الكفر فيما لو تعمد ذلك . وهذا ما دعا ابا الأسود ان يقول « لا اظن يسعني الا ان اضع شيئا اصلح به نحو هذا » .

اذن لا نرى عجبا من ابي الأسود ان يتقدم بطلبه الى امير المؤمنين علي ، كرم الله وجهه ، كما لا نرى عجبا في تشجيع امير المؤمنين له بقوله : « ضع للناس حروفا » ، اي حركات وهي ، الضمة والكسرة والفتحة . ثم يلقي اليه رقعة قد كتب فيها (الكلام كله اسم وفعل وحرف . فالاسم ما انبأ عن المسمى ، والفعل ما انبأ به ، والحرف ما افاد معنى) ثم يبين امير المؤمنين لأبي الأسود اكثر من ذلك فيقول له : « انح هذا النحو واضف اليه ما وقع اليك . واعلم يا ابا الأسود ان الاسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل الناس فيما ليس بظاهر ولا مضمر » (اي الاسم المبهم) . ويشمر ابو الأسود عن ساعد الجد ويأخذ بوضع ما فكر فيه مستعينا بما رسمه له الامام علي ، رضي الله عنه ، الذي كان اذا انتهى من باب عرضه عليه ، حتى اذا ما انتهى منه كله ذهب به الى علي فيقول له هذا : « ما احسن هذا النحو » ، حتى سمي هذا العلم به .

وكان مما وضعه ابو الأسود من الابواب ، الفاعل والمفعول والمضاف وحروف النصب والجر والجزم والتعجب ، وكذلك باي العطف والتنع . واخذت هذه القواعد بالانتشار حتى اقبل الناس عليها من كل مكان يتعلمونها ويطبقونها . وكان ممن اخذ عن ابي الأسود هذا العلم ، نصر ابن عاصم ، وعطاء بن ابي الأسود ، ويحيى ابن معمر ، وميمون الاقرن وغيرهم كثير وكثير . هذا ، وقد قدر الله لهذا العلم ان ينمو ويزدهر .. فبعد ان ازدادت الالسة انحرافا ، وقسا اللحن حتى بين الاعراب الخلف ، ازداد اقبال الناس على تعلم النحو وادراك مسائله . فلاعاجم قد انصهروا بالعرب انصهارا يعرض لغتهم قطعاً للتفكك والتغير ، فلا اقل اذن من تأليف الكتب والاجتهاد في المسائل النحوية لتكون حدا يقضي على سيول اللحن الجارفة . ثم ما ان اهل طوابع العصر العباسي الذي ازدهرت فيه العلوم بشتى انواعها ومواضيعها ، حتى وجدنا هذا العلم قد اخذ صبغة مدرسية بحتة . فهاهم شيوخه ينتشرون في الحلقات كل يدرس جزئياته فيقبل عليهم الطلاب اقبال المشغوف وتهالك الملهوف حتى اذا ما انتهى هذا العصر كانت لهذا العلم قواعد ومقدماته ونوائجه ، وكانت له فيما بعد متونه وشروحه وحواشيه .

اسباب ازدهار هذا العلم

اذا كان للباحث ان يتلمس الاسباب الحقيقية لازدهار هذا العلم ، ويتعرف على الدوافع الاصلية لبعثه ونشره ، فلن يجد سببا اقوى من سبب التنافس الشديد بين البصرة والكوفة ، فهما مدرستان عظيمتان تخرج فيهما كثير من فطاحل النحو وعلمائه ، فقد تخرج في الاولى سيبويه والخليل والمازني والزجاج والسيراقي ، وتخرج في الثانية الكسائي والفرّاء ومعاذ الهراء . وقد اضرم التنافس بينهما نارا ادت الى خلق حركة فعالة اثارت الازدهار ، وفتحت العقول عن اجتهادات عظيمة كان لها الاثر الكبير في ايجاد مكتبة نحوية تعتبر كنزا ثرا في المكتبة العربية . هذا ، وان الدارس لعلم النحو دراسة تعمق وتخصص ، يدرك من ثناياه ان كثيرا من المسائل قد اختلفت فيها البصرة مع الكوفة ، ويدرك ايضا ان العلماء قد تعاهدوا آراء البصريين اكثر من آراء الكوفيين لا بالذكر ولكن بالاتباع والتطبيق . وليس لهذا سبب غير الثقة التي

كسبها البصريون لعوامل شتى منها :
أولاً - ان البصرة قد سبقت الكوفة الى هذه الصناعة بعشرات السنين ، مما كفل لها حذاقة في هذا الفن وخبرة جمة بمسائله وجزئياته ، في الوقت الذي كانت فيه الكوفة مشغولة بعلم الحديث وتدوينه .

ثانياً - كانت البصرة قريبة من سوق المريد ، وهو سوق ادبي كان يجتمع فيه الادباء والفصحاء والشعراء .

ثالثاً - لم يكن البصريون ليثقوا بفصاحة اعرابي استهوته الحاضرة فطراً عليها مغادرا ياديته وعطت فصاحته ، بل كانوا يذهبون الى الاعراب في بواديهم فيشافهونهم ويقيمون بينهم سنين كما كان يفعل الخليل بن احمد شيخ البصرة وأديبها . وقد كان يصل بهم الحرص على ذلك انهم كانوا يتحرزون عن الاخذ من اعرابي سمع عنه انه ذهب ولو مرة واحدة الى الحاضرة لاعتقادهم انها مفسدة للسان ، ومجلبة للانحراف في الوقت الذي كان الكوفي فيه لا يتحرج من اخذ اللغة عن اي اعرابي يتفق به سواء توطّن في البادية او انتقل الى الحاضرة . وهذا هو السبب الذي جعل آراءهم تبعد عن احالة الشواهد الواردة الى الشذوذ الذي كثر تلمسه عند البصريين لاعتمادهم على السماع ، وتشددهم في بناء القواعد الذي يعتمد في نظرهم على شواهد كثيرة وأدلة عديدة لا يقوم بها الشاهد الواحد الذي لا بد من وصفه بالشذوذ فيما لو وجد منفردا بدون آخر .

هذه الاسباب كلها هي التي كانت عاملا اساسيا في شهرة آراء البصرة والاعتماد عليها كليا ، ولكن هذه العوامل وان كانت وجيهة الى حد ما ، ولا مفر من اعتبارها والاخذ بها ، الا انني لا ارى فيها اسبابا قوية تكون عاملة على هجر آراء الكوفة وإبعادها عن الجدارة ، اذ لم تكن الآراء النحوية كلها مبنية على الشواهد الواردة والنصوص المعتبرة ، بل كان للقياس والاجتهادات الشخصية الاثر الكبير في بناء كثير منها ... كما وان هذه الآراء لم تكن مترلة لا تحتمل التغيير والتبديل ، بل كانت في كثير من الاحيان تخضع لظروف شخصية تقضي بتغيير الآراء . وليس ادل على ذلك من قصة الاخفش الصغير الذي ركب دابته وتوجه الى الكوفة ليتأظر شيخها الكسائي انتقاما منه لاستاذة سيوبه الذي قضى نحوه اثر تلك المناظرة التي تغلب فيها الكسائي عليه ، فما ان دخل الاخفش المسجد وقابل الكسائي حتى وجه اليه

مائة سؤال لم يجب على واحد منها ، فأدرك الكسائي نباهة سائله ومقصده فأرى ان يكسبه الى صفه فعرض عليه ان يؤدب له ولده مقابل مبلغ كبير من المال ، فرضي الاخفش بهذا العرض الذي اصبح من بعده كوفيا بكل آرائه . والمطلع على كتب النحو يقرأ دائما قولهم « ويرى البصريون الا الاخفش » او « قال الكوفيون كذا ووافقهم الاخفش » .

مثل هذه ، بالإضافة الى ان المسائل النحوية آراء شخصية تحتمل التغيير كما تقدم ، كل هذا يجعلنا نعتقد بأن آراء الكوفة لا تدعم رجحاننا في كفها في كثير من المسائل طالما ان العقل قد اعطي الحرية في استنباط القواعد ووضع الجزئيات . ونحن اذا اردنا استقصاء الامثلة على ذلك فلن يعيننا ضربها . فالبصرة مثلا ترى ان سبب رفع الفعل المضارع هو وقوعه موقع الاسم ، وترى الكوفة ان رافعه هو تجرده من الناصب والجازم . فالمدقق في الرايين تدقيق علم ودراية ، يعلم بأن رأي البصريين منتقض بوقوع الفعل المضارع في مواقع لا يقع فيها الاسم كقولنا « هلا تفعل » و « جاء الذي يفعل » . فالاسم لا يقع بعد هلا ولا بعد الاسم الموصول حتى يكون ذلك سببا في رفع المضارع . وسيترتب على رأي البصريين في مثل هذه المواضع رفع الفعل المضارع بدون سبب . ومن هنا يتبين بأن رأي الكوفة ارجح عقلا وأكثر صوابا ، كما انه الرأي المتبع الآن والمتداول في شتى كتب النحو القديمة والحديثة .

ومثل آخر : يرى البصريون جواز تأنيث الفعل وتذكيره اذا كان الفاعل جمع مؤنث سالم او جمع تكسير وذلك بتقدير جمع مع التذكير وجماعة مع التأنيث ، ولم يجوزوا هذا اذا كان الفاعل جمع مذكر سالم ، فلا يقولون جاءت الزيدون كما يقال جاء الزيد وجاءت الزيدون . الا ان الكوفيين يرون جواز ذلك كله فيجوز عندهم ان يقال جاءت المؤمنون وجاءت المؤمنون . والمدقق في الرايين يرى ان رأي الكوفة ارجح لاسباب ثلاثة :

أولاً - ان النقل قد جاء بتأنيث الفعل مع المذكر السالم او الملحق به . فقد ورد في قوله تعالى (آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل) فأنت «آمنت» لـ «بنو» وهو ملحق بجمع المذكر السالم .

ثانياً - اذا جاز لنا ان نقول في جمعي المؤنث السالم والتكسير جاء وجاءت الفاطمات وجاء

وجاءت الزيدون على تقدير جاء جمع الفاطمات والزيدون وجاءت جماعة الفاطمات والزيدون فما الذي يمنعنا من ذلك التقدير مع جمع المذكر السالم ؟

ثالثاً - اذا كنا نذكر مع جمع المؤنث السالم فما يمنع من التأنيث مع المذكر السالم ؟ ومثل آخر : يرى البصريون ان الاسم لفظ مشتق من السمو ، ويرى الكوفيون بأنه مشتق من الوسم ، وهو العلامة . ولما كان الاسم علامة على مسماه ، عرفنا ان رأي الكوفيين اقرب عقلا ، وأكثر سدادا من رأي البصريين .

ومثل آخر : يرى البصريون ان الاسم اذا وقع بعد اذا او ان الشرطيتين ، وجب تقدير فعل قبله تكون كل من اذا وان داخلة عليه هروبا من اخراجهما عن اختصاصهما ، فيما لو لم يقدر ذلك . ويرى الكوفيون عدم تقدير ذلك الفعل واعتبار الاسم الواقع بعدهما فاعلا مقدما لذلك الفعل ، او مبتدأ ، والفعل الموجود خبر ، كما يرى الاخفش فيه . فالمدقق في الرايين يرى ان رأي الكوفة بعيد عن التعقيد الموجود في رأي البصريين اذ ان عدم التقدير اولي من التقدير . ثم ما الفائدة التعبيرية التي يجنيها المتكلم من معرفته ان السماء في قوله تعالى (اذا السماء انشقت) فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور طالما انه سينطق السماء مرفوعة سواء كانت مبتدأ ام فاعلا للفعل المذكور او المحذوف . فالتعبير الصحيح هو غاية القواعد النحوية .

وهكذا فان هناك امثلة كثيرة لرجحان آراء الكوفة على آراء البصرة ، وهذا لا يعني بأن امر البصرة اقل مما هو عليه ، بل يعني بأن للكوفة كما للبصرة نصيبا كبيرا في الآراء الصحيحة والافكار الدقيقة . واجمالا فان آراء البصرة آراء معقدة تعتمد على العقل وتميل الى التشديد والتقييد ، وآراء الكوفة آراء سهلة تعتمد على العقل وتميل الى البساطة والمرونة . واذا كنا نريد نحوا جديدا فعليا ان نأخذ من المذهبيين ، لا ان تقتصر على آراء البصرة كما فعل المتأخرون ، اذ ان كلا المذهبيين يكمل الآخر ، ولا مفر من الجمع بين ما صح وخف منهما . فنحن بحاجة الى التسهيل لاننا في عصر لا تتقبل طبيعته الاغراق في التعقيد ، وخاصة في اللغة التي صارت تنافسها الآن علوم كثيرة في مناهج المتعلمين . كما انها لم تعد قاصرة على نفسها حتى تفتح مجالا واسعا لتعلم مسائل الخلاف والآراء المتشعبة التي لا يستوعبها الطلاب الا بصعوبة بالغة ثم لا تلبث ان تخرج من اذهانهم بسهولة كبيرة .

حكايا امير البربر

للشاعر الشيخ احمد بن ابراهيم الفزاري



شاقني (الرمم) شاخصا و(الوقوف)
بين فح^(١) وبين وج^(٢) وسلع^(٣)
والروابي كأنما هي خز
يسبح الطير فوقها ويغني

ألف عام خلت ، وبيض قرون
جهلوه وما دروا عنه حتى
هو في السيل^(٥) تارة ثم يوما
هل سهى عنه أهله وهو منهم
ثم جاءت مع الضحى بيتات

ما عزالي الا الذي هو منه
مربد البصرة امحى وتواري
كان للشعر في العراق منارا
مثل ما كان في الحجاز عكاظ

عصف الدهر فيهما فاسترا
وهما عندنا العروبة طرا
زخرا أعصرا بكسل (كمي)
وأحاطا بني معد بمجد

غير ان الآثار ليست جمادا
بل هي المحصنات من كل خود
شرفت ثم غربت ، وأضاءت
باقبات على الليالي تهادي

وبك اثني وما عدائي التآني
ما هما للبيان الا المآني
ان يكن عزنا المكان غموضا

لا ارى للشداة بالضاد عنرا
كل شعب له المآثر فخر

انما الناس في الحياة صدهم
ومعان بها القلوب عوان
لا ولا البدر في السماء تماما
لا ولا الأمع العبي بكفء

كم لنا في ربوعنا من مغان
درست بالربوع فهي طلوع
أدب خالد لنا ، وييان

تتهجى (الاقلام) فيه (السيف)
والعوالي^(٤) رفارف ودفوف !!
وبها الآس والأفاح شغوف
بمشائيه عازف وهنوف

وعكاظ يلوي به التعريف
زاد فيه الخلاف والتكييف
هو في العرج^(٦) أو هو التخريف
منهل سلس وظل وريف
عنه كالشمس وانتهى التجديف

صنوه الرائع ، العريق العريف
وبه النحو كان والتصريف
وتبسم روائه وتلقيف
وهما ما هما قرى وضيف

وطوى النثر ما جنى التحريف
بل هما (ليدن) لنا و(جني)
عبقري هو (الحبا) والخراف
لم يزل سعيه علينا ، يطوف

او صخورا أو أنهن الريف
وكعب ، لها الجمال وصف
كل افق له بها التشریف
وبها المجد ، تالد ، وطريف

سأهم واجم حزين أسيف
ما هما في الجلال الا الصفوف
فهما عزنا ، التراث المنيّف

ان همو فيهمو امتري التسويف
وبآثاره زهى التشقيف

كلمات تجل بهم وحروف
ما كما الصيف والثناء الخريف
مثله ، ان طفى عليه الخوف
ان تصدى له البليغ الحصيف

طار فيها وحلق التصنيف
وانطوت كالسجل فهي كهوف
هو منا الهدى ودين حنيف

(١) فح : واد بمكة يطلق عليه الآن (الزاهر) . (٢) وج : اشهر واعظم اودية الطائف .
(٣) سلع : جبل معروف بالمدينة المنورة . (٤) العوالي : إحدى ضواحي المدينة المنورة .
(٥) السيل : إحدى المحطات في طريق الطائف من (بطن نخلة) . (٦) العرج : واد عظيم
خصب في الجانب الشرقي من مدينة الطائف ..



احد الشوارع الرجة الفسيحة في مدينة الرياض الجديدة . تصوير : عبد اللطيف يوسف

مدينة الرياض الجديدة

البناء هو جمادى الثانية عام ١٣٨٤ .
١. بمجرد الانتهاء من بناء الدار الواحدة يجري تسليمها الى الموظف الذي خصصت له بعد ان تدفع الدولة ثمنها كاملة ، ثم تقوم باستيفاء المبلغ من راتب الموظف خلال مدة عشرين سنة ، يصبح الموظف بعدها مالكا للدار حر التصرف بها . على ان المبلغ الذي يدفعه الموظف ثمنا لمنزله لا يشمل سوى تكاليف البناء التي تدفع للشركة الهندسية المقاوله ، بينما تعطى الارض ويقدم الاشراف الفني والاداري للموظف مجانا .
والدور الخاصة اربعة انواع : صغيرة ومتوسطة وكبيرة وممتازة . فلدى اتمام

وضعته في حيز التنفيذ عام ١٣٧٩ هـ ، لتخرج ثمرته في النهاية مدينة الرياض الجديدة ، التي نحن بصدد الحديث عنها هنا .
تبلغ مساحة مدينة الرياض الجديدة ستة كيلومترات مربعة ، وهي مبنية على تصميم حديث مع مراعاة امر النواحي الصحية المختلفة من جهة ، وأمر تخطيط الشوارع التي تخترق المدينة من جهة اخرى . وتبلغ تكاليف هذا المشروع الضخم ٥٦ مليون ريال سعودي ، وتقوم بتنفيذه ثلاث شركات هندسية ، بعضها انجز عمله والبعض الآخر في طريق الانجاز ، والموعد النهائي المحدد لانجاز جميع اعمال

انتقال موظفي الوزارات المختلفة نتيجة لانتقال مقر الوزارات من جدة الى الرياض ، حدثت في الرياض ازمة سكنية ، جعلت الدولة تنظر اليها بكثير من العناية والاهتمام ، فدرستها مليا ، حتى توصلت في النهاية الى ايجاد الحل الايجابي المناسب لها ، وهو بناء منازل على حسابها الخاص للموظفين ، وتقاضي ثمنها منهم على دفعات شهرية . وهكذا ، بعد ان انتهت الحكومة دراسة المشروع وتصميمه ولست اقبالا عليه من قبل الموظفين ، ولا سيما اولئك المنقولين منهم الذين اعطتهم حق الافضلية في شراء المنازل قبل غيرهم من اخوانهم ،



مبنى بهو الامانة في مدينة الرياض الجديدة حيث تجري الاجتماعات الرسمية والمناسبات الشعبية .



متنزه مدينة الرياض الجديدة وتبدو فيه الاعشاب المنسقة والاشجار الخضراء الباسقة .

المشروع ، سيبلغ عدد الدور الصغيرة ٣٧٧ دارا ، والدور المتوسطة ١٩٧ دارا . والدور الكبيرة ٨٣ دارا ، والدور الممتازة ٥٠ دارا . والدار الصغيرة عبارة عن طابق واحد مؤلف من ثلاث غرف وقاعة استقبال ومطبخ وحمام ، بينما تتألف الدار المتوسطة من طابقين يضمان اربع غرف وقاعة استقبال ومطبخا وحمامين ، اما الدار الكبيرة فتتألف من طابقين اثنين ، وتنطوي على ٧ غرف وصالونين ومطبخ و ٤ حمامات . بينما الدار الممتازة عبارة عن طابقين اثنين ، الاول يحتوي على ثلاث غرف نوم ، وقاعة استقبال وغرفة طعام ، ومطبخ وحمامين ، والثاني يضم قاعة استقبال ، وثلاث غرف نوم ، ومطبخا وحمامين .



نماذج من مباني مدينة الرياض الجديدة .

هذه الدور على الموظفين حسب **وتوزع** امكاناتهم المادية ، على ان يؤخذ بعين الاعتبار عدد افراد عائلة الموظف ، ويراعى في الوقت نفسه امر عدم ارهاق كاهل الموظف بالانقساط الشهرية التي يدفعها .

هذا عن الدور الخاصة . اما البنايات العامة فهي عبارة عن مباني ضخمة تتألف من عدة شقق صغيرة يجري تأجيرها للموظفين العزاب بأسعار متهاودة جدا . وتبقى الدولة مسؤولة عن العناية بالدور وصيانتها طالما هي لم تسلم الى صاحبها ، فاذا ما تم تسليمها اليه اصبحت تكاليف الصيانة منوطة بالمالك نفسه . اما البنايات العامة فتبقى الدولة مسؤولة عن صيانتها والقيام بجميع الاصلاحات اللازمة لها .

هذا ، ولم يهمل امر الناحية الاجتماعية اثناء تخطيط المدينة . فخصصت فيها اماكن لانشاء مستشفيات . ومساجد . ومدارس . ومراكز للشرطة والاطفاء والبريد والهاتف . كما خصصت اماكن اخرى لاقامة حدائق عامة . وأندية رياضية .



مدخل المبنى الرئيسي لجامعة الملك سعود .

وسوق عامة للخضار والفواكه ، وسوق أخرى للحوم . وقد بوشر ببناء بعض من هذه المرافق العامة ، فأقيم وسط هذه المدينة مدرسة ثانوية كانت نواة لجامعة الملك سعود الحالية التي تضم بين جدرانها كلية للعلوم ، وأخرى للتجارة ، وثالثة للصيدلة ، ورابعة للغات والآداب . هذا ويوجد بالقرب من جامعة الملك سعود مكتبة ثقافية عامة فيها قاعة مطالعة واسعة ، ومزودة بعدد وفير من الكتب الدينية والفقهية والشعرية والأدبية والعلمية ، بعضها تراث عالمي قديم والبعض الآخر حديث معاصر . وفيها أيضا صالة لعرض الافلام الثقافية ، وللمحاضرات ، وقد ألحقت هذه الصالة بجامعة الملك سعود . ويوجد في مدينة الرياض الجديدة كذلك مدرسة متوسطة وأخرى ابتدائية وكلية تجسارة للصبيان ، ومدرستان ابتدائيتان للبنات وروضة للأطفال ، وهذه المدارس جميعها تابعة لوزارة المعارف .

وقد اقيم في مدينة الرياض الجديدة ٤ مساجد ، ثلاثة منها بنتها الدولة في بقاع متفرقة ، والرابع خصصت الدولة له الأرض بناء على طلب الاهالي ، بينما يقوم الاهالي انفسهم ببناء هذا المسجد على نفقتهم الخاصة .

وفي المدينة ايضا منتزه عام واسع الأرجاء فيه الاشجار الخضراء الياقة والازهار الجميلة والاعشاب المنسقة ، وهذا المنتزه تابع لامانة العاصمة ويجري تأجيده سنويا لمن يديره . وفي المدينة ايضا ، بالاضافة الى هذا المنتزه ، حديقتان عامتان فيهما مقاعد مريحة ، ويقصدهما الزوار للراحة والاستجمام .

ولم يهمل امر الرياضة اثناء تخطيط هذه المدينة ، فقد اقيم في الركن الجنوبي الشرقي منها ميدان للألعاب الرياضية مثل سباق الخيل وكرة القدم ، ألحق به مدرج ضخم يتسع لحوالي ثلاثة آلاف شخص ، وخصصت فيه منصة ملكية . وهذا المدرج مزود بجميع الغرف اللازمة للاعبين لتبديل ثيابهم واستراحتهم ، ومزود ايضا بحمامات صحية وصالونات لاستقبال الضيوف . ويعتبر هذا المدرج من افخم المدرجات في المملكة . وفي المدينة ايضا ، ناد رياضي فخم مجهز بالكثير من وسائل الرياضة الحديثة ولوازمها . ويتألف هذا النادي من طابقين ، وهو يضم قاعة واسعة للاجتماعات ، وقاعة للمطالعة ، وصالة للعبة كرة الطاولة ، وشرفة جلوس واسعة تطل على منتزه مدينة الرياض الجديدة . وللنادي حديقة خاصة فيها ملعب لكرة

السلة ، وملعب لكرة المضرب (التنس) . وستبني الامانة قريبا في هذا النادي حماما للسباحة ، وبذلك يصبح هذا النادي الوحيد من نوعه في الرياض بل في المملكة العربية السعودية .

في مدينة الرياض الجديدة ، بهو واسع بنته امانة مدينة الرياض ليكون قاعة فخمة لاستقبال الضيوف من كبار رجال الدولة وشخصياتها البارزة ، ولإقامة الحفلات العامة والاجتماعات الرسمية ، ولأحياء المناسبات الشعبية . وتبلغ مساحة هذا البهو ٢٨٦٠ مترا مربعا ، وهو يتألف من مدخل يبلغ ارتفاعه ١٥ مترا يؤدي الى قاعة مستديرة مسقوفة بقبة نصف كروية الشكل يبلغ ارتفاعها ٢٠ مترا عن سطح الأرض . وإلى غربي هذه القاعة تقع قاعة رحبة تتسع لأكثر من ألف شخص ، اما الى الشرق فتوجد قاعة للدعوات والولائم . هذا بالاضافة الى الغرف والمكاتب والشرفات التي يضمها هذا البهو . وتضاء القاعتان الغربية والشرقية بانارة مخفية ، وفيهما زخارف فنية بديعة رائعة . وتفكر الامانة بانشاء حديقة للشاي خلف مبنى البهو ومنتزهات بشلالات .

منشأة في شرقي مدينة الرياض الجديدة ايضا ، حديقة للحيوانات تبلغ مساحتها حوالي ٣٠٠٠٠٠ متر مربع وتضم بين جدرانها عددا ضخما من الحيوانات المختلفة المستوردة من افريقيا والباكستان .. ومجموعة من الحيوانات المحلية التي يكثر وجودها في صحراء المملكة العربية السعودية ، وهكذا تجد في حديقة الحيوانات الفيلة والغزلان والأسود والقرود والنسور والصقور وغيرها . هذه هي مدينة الرياض الجديدة ، وهذه هي التواحي العمرانية التي تمت فيها ، ولا يزال العمران مستمرا ، والتوسع آخذا مجراه .

عصام العماد



البيوت الحديثة الجميلة النموذجية من اهم ما يلفت الانظار في مدينة الرياض الجديدة .

قصص وكسنة

فلم الاساذ لفماده بونس

الجميع في حارتنا يعتبرني مخلوقا
غريب الاطوار (تنبلا) لا ترجى من
ورائه فائدة ، خائبا لا يمكن ان يتوقع له حتى
اشد الناس تفاولا اي حظ من النجاح فضلا عن
نباهة ذكر . بدليل اني - وأنا اليتيم المعدم -
بدلا من ان اهتم كبقية عباد الله العقلاء ببناء
مستقبلي فألتحق بخدمة احد كبار المطوفين او
اتعلم اصول حرفة مفيدة تقيني غوائل الفاقة ،
رحت في حماقة اشغل نفسي بالمطالعة كأنما
افلحت الكتب والروايات يوما في ملء البطون
الخواوية بأطياب الطعام ، وحشو الجيوب (المفضضة)
برزوم متفخخة من الاوراق النقدية .

واحد كان ينظر الى شذوذي الميئوس
من شفائي منه بعين العطف والتسامح ،
بل ويشجعني على المضي قدما في الطريق الذي
اخترت ان اجرى عليه حياتي ومستقبلي . وذلكم
هو المرحوم العم عبد الغني سالم تاجر الاقمشة
المعروف . فقد كان رحمه الله لا يكاد يلمحني
مارا امام متجره الا ويستوقفني في بشاشة وحفاوة
ويلح عليّ في مشاركته فنجان شاي ، ومن عادة
هذا الفنجان ان يجرنا الى حديث طويل يدور
غالبا حول شعراء المهجر الذين كان صديقي
التاجر الدواقة شديد الكلف بأشعارهم الرقيقة
شغوف بالاصفاء الى حنينهم المتضجع الى ملاعب
صباهم النائية . وأحيانا كان يدهشني باستطلاع
رأبي المتواضع حتى في الشئون التي لا علاقة لي
بها على الاطلاق . وكنت اعزو هذا الى مجرد
ميل كريم الى المجاملة او محض رغبة في مواساة
فتى قسا عليه الزمان وأجمع الكل على اتهامه
في راحة عقله . ولكن حينما زرته في مرضه
المشتوم الذي لم ينهض منه قط الا ليحمل الى
منواه الاخير ، ظهر لي بجلاء ان الرجل الطيب
كان صادقا حقا في عطفه الجميل عليّ ، سخيا
في اعتقاده بأنني صالح لاشياء اخرى ليس بينها
رواية القصائد وترجمة الكتالوجات . فلقد رجاني
بانخلاص بأن (ألقي بالي) على ابنه فاتر بعد



ماته وألا ادعه ألعوبة في أيدي رفاق السوء الذين سيحومون حتما حوله من أجل ماله . وبعد ان فعلت الشيء الذي يفرضه ادب زيارة مريض من محاولة ابعاد فكرة دنو اجله واقتناعه بأنه سيحيا الى مائة عام اخذت ابذل له ما تلهف اليه من وعد بأن اكون لابنته الحارس الأمين ، مع توجيه عتاب رقيق اليه على تخوفه الذي لا مبرر له . ولم اتبين مدى فداحة المسؤولية المخيفة التي ورطت نفسي بالارتباط بها الا بعد انقضاء شهور على انتقاله الى دار البقاء . فقد برز امامي فائز جديد لا عهد لي به من قبل ، فائز الوريث الذي وجد نفسه فجأة المتصرف الوحيد لثروة طيبة ومتجر يزخر بأجود صنوف البضائع وعدد من عمارات تدر ريعا سنويا محترما . صحيح هناك امه وأخته ولكنهما بالتأكيد لن تقفا في طريقه فقد عودت الام فتاها العزيز على الا ترفض له طلبا ، والاخت الصغرى ستكون آخر من يفكر في محاسبة (سيدها) كما درجت على تسميته . فائز اذن تغيرا مروعا وسريعا . اختفى ذلك الشاب الخجول الميال للعزلة ليحل محله آخر اخذ يندفع في نمط من الحياة جديد لا صلة له من قريب او بعيد بماضيه الهاديء المتزن . اصبح يعقد في داره سهرة صاخبة لـ (البولت) حيث تظل (شيش الجراك معمرة) دون انقطاع . وعشاء (البشكة) من اعداد البيت او من السوق يتدا ثابتا في جدول الاعمال . وكأن كل هذا لا يكفي بعد فأخذ يقيم لاصدقائه المتزايدين حفلات باذخة بمناسبة وبغير مناسبة . ويتطوع بحمل نصيب الاسد في تغطية نفقات (الخرجات) الباهظة . وأخيرا توجه هذه المناقب الباهرة باختياره رئيسا لفريق (العقبان) لكرة القدم . وأراه ان حيثة الاختيار قد جاء فيها انه اجدر الناس بالرياسة لما يتمتع به من حب الجميع ولروحه الرياضية العالية وثقة الاعضاء جميعا في سلامة قيادته الخ . غير ان المعروف عن مثل هذا المنصب الخطير ان ابسط التزامات شاغله هو ان يقدر على تأمين ما يفترق اليه الفريق من فنانل مخططة وأحذية وكرات . يضاف الى ذلك احتكاكه لفن الرجل الدرويش الذي يعلق على (دمبوشيه) ذي السر البائع امل التفوق المحتوم على الفرق المنافسة .

وكان من نتائج هذه المشاغل الهامة ان تفر نشاط فائز في الميدان الآخر فقل التفاته الى رعاية مصالحه وبات لا يحضر الى المتجر الا لاما . لقد ابرأته سهراته التي تمتد ليليا الى ما

قبيل الفجر من عاداته القديمة في القيام المبكر . ولا جدال في ان النوم على الفراش الوثير اطيب من التهوية المستلطة في الدكان . ثم علام تجشم المستاعب ؟ أليس في المتجر السعيد صبي (دندون) ذو ذمة نظيفة في نصاعة الثلوج بارع لا يشق له غبار في فنون البيع والشراء ؟ وسرعان ما اختفت عن ارفق المتجر اصناف الاقمشة الفاخرة والمعرضات النفيسة التي كان يعج بها .

ذاع في الحارة ان ابن المرحوم عبد الغني سالم يعرض واحدا من بيوته للبيع وأن الكارثة ستكون محققة الوقوع فيما لو تهادى فائز في طيشه . ولكن اين كان صاحب الامانة صفى الوالد الراحل منذ رفع الستار عن المأساة المحزنة حتى هذه اللحظة التي توشك فيها ان تبلغ ذروتها ؟ لم لا يفعل شيئا وهو يرى قارب ابن صديقه مندفعاً بأقصى سرعته نحو الصخور ؟ الحق ، لقد حاولت منذ البداية ان احول دون اندلاع النار ، ثم حاولت حصر خطرهما في اضيق نطاق . فلاحقت فائزا بكل ما املك من وسائل النصيح والمناشدة من اجل ان يتبصر امره ويثوب الى رشده . وذهبت ابعده فأرغمت نفسي في اول الامر على اقتحام سهراته وتحمل ما كان يرشطني به بعض اصحابه من مر التهكم والسخرية لعلني اوفق في لحظة سعد الى اسماعه قرعات ناقوس الخطر . بيد اني اكتشفت ان (النجاشي) انا بكتبي وسرحاني الدائم لا يثمران سوى تصاعد نشار منفر في اللحن المنسجم دون تحقيق شيء من الهدف المنشود ، وربما أثرا في ما طرق سمعي باستمرار من تعريض قاس حول (شايل دقته) و (التعبان منها) . ثم جاء استعدادي للحدث الجلل الذي انا مقبل عليه وهو السفر الى (مهد الذهب) لتسلم اول وظيفة في حياتي بعد ان انهارت لامبالاتي العتيدة ، وبدأت عضات الجوع وتهري الملابس ترهق نفسي ، كل اولئك قد تحالف على اخلاء الجو للقبرة كي تبيض وتفرخ كما تغنى الشاعر القديم .

متن الغربة ومرت سنوات طويلة قبل ان اتمكن من العودة . وبطبيعة الحال كان اول ما حرصت على السؤال عنه صبيحة عودتي هو فائز وما عسى ان يكون قد انتهى اليه امره . وجاء الجواب الصاعق . قال محدثي ووجهه يعكس ابلغ معاني الألم ، لا لم يهبط على ابن صديقك ما كان يتمناه له الجميع من الهداية . لقد بدد ثروته بأسرع ما يمكن

لامرء ان يتخيله . اقبل المتجر بعد ان خرج الصبي الأمين الذي راح هو الآخر يفتح متجرا من صافي امانته ، وانتقلت البيوت واحد تلو الآخر الى ملاكين جدد . ولطفت العناية الالهية بالألم فأرسلت اليها راحة الموت قبل ان يتحطم قلبها الرقيق من رؤية المصير المؤلم الذي لا يتمناه احد لا عدى اعدائه . اما الشقيقة فكان حظها اطيب ، اذ ارسل اليها القدر شابا من اسرة كريمة هي الآن سعيدة ناعمة في كنفه على ما اعتقد . ولا اعلم ماذا صار من امر فائز بالضبط . الاقوال والشائعات الدائرة حوله متضاربة متنافرة . فمن قائل انه يقيم الآن في المنطقة المحايدة حيث يعمل فرانا وآخر يؤكد انه رآه بنفسه في مقهى — يعتقد انه صاحبه — بمدينة الخبر ، وثالث يقسم انه رآه قبل عام يقود سيارة نقل ضخمة في الرياض .

ومنذ شهور كنت اشاهد احدى مباريات (الدوري) لكرة القدم في الدمام بعد ان نقلت الى المنطقة الشرقية . وفي فترة (الهافتايم) لمحت رجلا يدور على اللاعبين بزجاجات المشروبات الغازية . ان ملامح الرجل ليست بغريبة علي . ودققت النظر .. رياه انه فائز نفسه ، اية مفاجأة سارة ! وهممت بأن اعدو صوبه لولا ان تعالت صفارة الحكم مؤذنة ببدء الجولة الثانية من المباراة وانه قد اقمى حيثنذ في الطرف الآخر من الملعب . وبحثت عنه بعد انتهاء المباراة فعثرت عليه بعد جهد واقفا وسط حلقة من لاعبين عرفت من لون ملابسهم انهم افراد فريق (التصافي) المدحور ، وقيل ان اصل الى مكانه مر بقربي فتیان سمعت احدهما يقول لزميله قسا بالله لو احترق دكانه بدلا من ان يمني فريقه بمثل هذه الهزيمة النكراء لكان اهون عليه ، ثم هتف بأعلى صوته (الله الله يا التصافي .. نصف دسنة غير كاف) فلم يرعني الا وفائز ينتفض كالملدوغ ، ويهم بأن يرد على المعتدي تحيته الجارحة بأحسن منها لولا ان رأيته ماثلا امامه ، فهرع اليّ مرحبا وكان ان انهمكنا في الشيء الذي يدور غالبا بين اثنين جمعهما اللقاء بعد فراق طويل .

حان افتراقنا حلا له ان يداعبني فقال ضاحكا : « منذ متى اغتصبت كرة القدم عرش الكتب والقوافي ؟ » فكان جوابي هتاف مدو « الله الله يا التصافي .. نصف دسنة صافي وافي ! » بينما اخذت في سري اقول : رأيت يا ابا فائز ، هل تلومني بعد هذا ؟

اللاشعور في حياتنا اليومية

بقلم الاستاذ عبد المنعم الزبادي

كما قال فرويد ، هي الطريق الذهبي الى معرفة اللاشعور .. ولكنه طريق وعر غير ممهد ، ولعل خير ما يبدأ به المرء للسير في هذا الطريق هو ان يلاحظ الحالة الانفعالية السائدة في احلامه : أتمثل الانتصار أم الهزيمة ، الرضاء أم السخط ، أم هي حالة انفعالية ناتجة من حادثة وقعت في اليوم السابق للحلم .

ولن يلبث المرء ان يدرك ان مجرد تذكر الحلم امر بالغ الصعوبة ، كأنما هناك عملية تلقائية تعمل عامدة على محو الحلم من ذاكرتنا .. وهذا صحيح ، وهذه العملية هي التي يطلق عليها اسم «الرقب» ومهمتها محاولة اقامة الحواجز بين الافكار اللاشعورية والشعور ، وبهذا تمكنا من المضي قدما في الحياة واثقين بأنفسنا لا تعرقنا الصورة اللاشعورية لانفسنا التي قد تختلف اختلافا كبيرا عما يبدو في الظاهر .. والواقع ان مهمة العلاج النفسي الاساسية هي توحيد الشخصية وحمل المرء على معرفة شخصيته الحقيقية الدفينة في اللاشعور ، والرضاء بها بدلا من محاولة الهروب منها ، واتخاذها اساسا لعملية التقويم والتهديب .. والطبيب النفسي يستعين بأحلام مريضه احيانا للوصول الى مجموعة الافكار المعقدة المشابهة المكبوتة واستخدامها كفتاح يفضي الى حل مشكلاته .. كما يستعين بما يعرف «بتداعي الخواطر الحر» للافلات من الرقيب .

حالات المرض النفسي غالبا ما يتم اللاشعور على نفسه في اعراض المرض الظاهرة .. بل ان هذه الاعراض نفسها ما هي الا اشباع جزئي للرغبات المتصارعة في اعماق

اما الشخص المتحرر من الدوران في دائرة مغلقة من الافكار والآراء فهو قدير على الغوص الى الاعماق ، والبحث عن المضمون دون الاكتفاء بالشكل .

ومن المعروف ان سلوكنا تحفره حوافر لاشعورية غالبا ما تستقر في اعماق النفس لان ظهورها يجعلها عرضة للاضطدام والصراع مع مبادئنا ومثلنا العليا الشعورية . ولهذا كان دائما من السهل علينا ان نحكم على شخص نعرفه بأنه ثرثار ، مدع ، كثير المباهاة بنفسه . وكان من الصعب ان نعرف بغيرتنا الداخلية من النجاح الاجتماعي الذي حققه ، ولهذا ايضا كان من السهل ان نرثي لانفسنا ونستدر عطف الآخرين على زعم اننا نعانى من ظلم وقع علينا . وكان من الصعب ان ندرك اننا في الواقع نرتد الى موقف طفلي كنا نقفه استدراا للعطف اذا ثرنا في وجه سيطرة الاب او في وجه عناد الام ووقوفها حائلا دون تحقيق رغبة من رغباتنا . ان من الصعب دائما ان نربط بين رد الفعل تجاه مظلمة وقعت علينا من رئيس ورد فعل الطفل تجاه مظلمة وقعت عليه من الاب او الام .

وأول ما ينبغي لنا ان ندركه هو ان عقلنا الطفلي بكل ما دار فيه من حب وغيرة وكره مكبوت ما زال يعيش معنا برغم امتثالنا للعادات الاجتماعية السائدة .. فمتى ادركنا هذا انتقلت السيطرة فورا الى حيز الشعور .

ومن اظهر الادلة على ان العقل الطفلي ما زال يعيش معنا ما نراه في احلامنا .. ففي احلامنا تبدي من السلوك غير الاجتماعي ما يتناقض تماما مع سلوكنا الاجتماعي في ساعات يقظتنا .

انسان يزعم لنفسه القدرة على اصدار احكام صائبة على سلوك جيرانه ومعارفه وأصدقائه .. ولكنه في الوقت نفسه يعترف بأنه من الصعوبة بمكان كبير اصدار احكام صائبة على سلوكه هو نفسه ، بل يرى في عملية ملاحظة النفس والاستبطان عملية سقيمة خالية من الثقة .

والسبب الكامن وراء هذا ان الانسان قد عرف بالملاحظة ان اولئك المستغرقين في تأمل انفسهم والدوران في دائرتها اشخاص على الجملة اشقياء ينقصهم التكيف للحياة ، ومن هنا خلص خطأ - الى ان عملية ملاحظة النفس عملية مرضية ليس وراءها الا الشقاء .

وهذا استنتاج خاطيء .. فالمنطويون على انفسهم ليس في استطاعتهم في الواقع ملاحظة انفسهم ملاحظة موضوعية . فهم مستغرقون في افكار معينة تزحمهم ولا يستطيعون ان يصرفوا اذهانهم عنها . انهم يدورون في دائرتها ولا يسعهم الخروج منها .. ولكن ملاحظة النفس غير الانطواء على النفس ، فاذا كانت الاخيرة تسجن المرء في نطاق افكار معينة ، فان الاولى تحرره وتدفعه الى آفاق من السعادة ...

المنطوي لا يرضى عن نفسه ولا يحس بمكانه الصحيح في الحياة ، وهو دائما سجين حوافره المتصارعة المتضاربة ، وسلوكه يتم على خوف من مواجهة الحياة بغير قناع ، ومن ثم فهو اذا اصدر احكاما على سلوكه جاءت هذه الاحكام مغلوطة متسمة بالسطحية دون العمق ، وبالشكل دون المضمون ..

وهنا يجب ان نشير الى ان اللاشعور يعمل وفقا لمبدأ مقرر هو مبدأ «اللذة-الألم» .. فهو بلا تمييز ولا تفكير يدفع الى ما يجلب اللذة وينفر مما يجلب الألم .. واللذة والألم عنده يتمثلان في اكثر الصور بدائية ... يتمثلان في الصورة التي عهدناهما عليها في طفولتنا .. فاذا عجبنا كيف يدفع اللاشعور المرء الى المرض او الاصابة ومع ذلك يتوخى اللذة ، فلنرجع الى طفولتنا ولنتذكر كيف نجد اللذة في المرض الذي يمنعا من آلام اقصى منه ، كآلم المدرسة ، وقسوة الاب ، وعناد الام وما الى ذلك مما نعرف انه يسبب للطفل ألما يهون بجانبه المرض .

زق شبه فرويد العقل البشري بجبل ثلجي يحجب الماء تسعة اعشاره ولا يظهر منه غير عشرة .. ولا شك ان معرفة شيء عن تسعة اعشار عقلنا - اللاشعور - امر جدير بالمحاولة .

لوجدناها مقترنة بمناسبة غير سارة ، ومن ثم فقد دفعه اللاشعور الى نسيانها حتى لا يذكره بالمناسبة التي مضى عليها الزمن .. ومن الطرائف في هذا المجال ان ينسى المرء اين وضع الفاتورة المستحقة الدفع ولا ينسى اين وضع «الشيك» او الاوراق المالية ، وان كان يمكن ان ينسى مواضع هذه ايضا اذا كان يعلم انه سينفقها في وجه لا يرضى عنه في اعماق نفسه .

م الناس من تنزلق الاشياء القابلة للكسر من بين ايديهم ، مهما غلا ثمنها ، اذا ضايقهم انسان ، وفي هذه الحال يكون المقصود - لاشعوريا - بانزلاق هذه الاشياء وتلفها اغاظة هذا الانسان ورد الاساءة اليه . وقد اصبح معروفا الآن ان بعض الناس اكثر عرضة للحوادث من غيرهم ، والقابلية للاصابة بالحوادث ، وأحيانا بالامراض التي يسهل الاصابة بها عن طريق العدوى ، حيلة اخرى من حيل اللاشعور للافلات من موقف ولو بالاصابة بالمرض .

النفس .. فالشخص الذي يعاني الخوف من الاماكن المغلقة ويتولاه الذعر اذا احس انه حبيس في شيء مقفل انما ينم على رغبة في التراجع عن الحياة والابتعاد عن مواجهتها ... اما عنصر الخوف فيأتي نتيجة لتعذر تنفيذ هذه الرغبة الخيالية .. كذلك نرى عناصر الرغبة في الحماية لمواجهة مصاعب الحياة متمثلة في الخوف من الاماكن المكشوفة الواسعة .. ولما كانت هذه المشاعر الخيالية ترجع الى وقت الطفولة المبكرة فان الاحلام هي خير وسيلة لتعقبها والتعرف عليها واخراجها من حيز اللاشعور الى مجال الشعور . وفي حالات الصحة ايضا نرى لحيل اللاشعور اثرا ملموسا .. فالواعيد التي ننساها ومن ثم نخلفها عملية لاشعورية معنا اننا في اعماق قلوبنا نريد الهروب منها .. اجتلابا ولا شك للذة ذات طابع طفلي كلذة الطفل اذا فاتته موعد المدرسة ، مهما تكن عواقب غيابها .. والاسماء التي ننساها ، لو ارجعها المرء عن طريق عملية «تداعي الخواطر الحر» الى اصلها

الوالد : نعم .. اذكرها جيدا .
الولد : لم يعد لدي شك في ان التاريخ يعيد نفسه دائما يا ابي .

طالِبُ حَسَّاسٍ

الطالب لزميله : سأضطر لترك الجامعة غدا اذا لم يسحب العميد الكلام الذي قاله لي هذا الصباح .
زميله (بتعجب) : وماذا قال العميد ليسبب كل هذا ؟
الطالب : لقد طلب مني ان اترك الجامعة .

اَيُّهُمَا الْمُنْفَعَةُ؟

كان مارك توين يحدث بعض اصدقائه عن والده فقال : «عندما كنت في الرابعة عشرة كان ابي جاهلا بشكل هائل جعلني اكره التحدث معه .. ولكنني عندما اصبحت في الواحدة والعشرين عجبت لمسدى زيادة معلوماته في مدة سبع سنوات .»

طرائف

مَنْطُوقَ حَكِيمٍ

يروى عن الكاتب الانجليزي الساخر برنارد شو انه ظهر على خشبة المسرح اثناء العرض الاول لاحدى رواياته وسأل الحاضرين عن رأيهم فيها . ودهش الحاضرون من عمل شو ولم يحر احدهم جوابا .. وبعد لحظات تشجع احد الحاضرين وقال : «انها سخيفة» .
وابتسم شو بأدب ثم قال : «انا اوافقك على هذا يا عزيزي ، ولكن ألا ترى ان رأينا نحن الاثنين ليس بشيء امام رأي هذه المجموعة الكبيرة من الناس ؟»

تَجِبْ !

قال الولد يحدث اياه : أتذكر يا ابي القصة التي اخبرتني اياها عن سبب طردك من الجامعة ؟

هل زالت دولة الفحم؟

بفلم الدكتور راشد البراوي

القوى المحركة ، ولولاها لما نجحت النهضة الصناعية . وبالتالي لما تحقق التقدم الهائل الذي شهدته البشرية . تضاعف شأن جميع أنواع الوقود الاخرى كالخشب والفحم النباتي ، وتبوأ الفحم المعدني العرش بغير منازع . لكن يبدو ان قول الشاعر :

ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع

اخذ ينطبق على دولة الفحم .. ففي ٢٣ اغسطس من عام ١٨٥٩ تفجر البترول لأول مرة في بلدة تسفيل بالولايات المتحدة الامريكية بفضل الجهود المضنية التي بذلها الكولونيل أ.ل. دريك . وفي اقل من ربع قرن من التنقيب امكن اكتشاف آبار حسيديدة والتأكد من وجود البترول في اماكن عدة من هذا البلد الذي يعتبر بحق الرائد الاول في الميدان الجديد . بهذا الكشف الجديد ظهر منافس خطير في سماء دولة الفحم .

ان المنافسة لم تكن جدية او خطيرة في ذلك الحين اذ كانت اهمية البترول مقصورة على استخدامه في اغراض الاضاءة ، وحتى في هذه الناحية تعرض الوقود السائل نفسه لخطر كان يمكن ان يقضي على حياة الوليد ، ذلك عندما شاهد زوار معرض باريس في عام ١٨٨١ ، اختراعاً عجيباً هو مصباح اديسون الكهربائي . وصار من المتوقع ان يحل هذا الاسلوب الجديد محل زيت البترول في اغراض الاضاءة .. وهذا ما حصل فعلاً .

وظهرت اهمية الزيت بصورة اوضح ، عندما نجح المهندس الالماني

بناس الفحم قديماً ، ولكن استعماله كان محدوداً وفي عدد قليل من البلدان وبخاصة في اوربا ، بل واقتصر على مناطق معينة حيث سهل الحصول عليه من العروق السطحية او القريبة من السطح . وحتى في تلك الحالات لم يزد الفحم عن كونه نوعاً ثانوياً من انواع الوقود سواء في التدفئة او لبعض الاغراض الصناعية وبخاصة صهر الحديد . ثم جاء عصر الصناعة واخترعت الآلة البخارية واستخدمت في الصناعات المختلفة ، وسرعان ما انتقل اثرها الى ميدان المواصلات الذي شهد بدوره انقلاباً بعيد المدى : فظهرت السكك الحديدية ، وأخذت السفن البخارية تحل بالتدريج - ولكن بسرعة - محل قوة الريح والشرع . هذا التطور التكنولوجي الجديد ترتب عليه نتيجتان على درجة بالغة من الاهمية ، اولاهما ادراك اهمية الفحم واشتداد الحاجة اليه لسد مطالب الآلة الجديدة الجبارة . وتعين تبعاً لذلك التوسع في استخراجه ، وتركزت الصناعات بصفة اساسية حول المناطق التي يكثر فيها هذا النوع من الوقود ، كما يمكن ان يستدل من دراسة مواطن الصناعات في القرن التاسع عشر ، في بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا والولايات المتحدة الامريكية . اما النتيجة الثانية فأكبر اهمية من ناحية التوسع المشار اليه . ذلك ان التطور المطرد الذي طرأ على الصناعات الميكانيكية والهندسية جعل في الامكان السعي وراء الفحم على اعماق بعيدة تحت سطح الارض . وبذلك تزايد الانتاج بسرعة ليمشي مع الزيادة في الحاجة اليه من جانب الصناعات ووسائل النقل الجديدة ، بهذا كله اصبح الفحم من اهم



الطلب المتزايد على الزيت زاد من اهمية عميات التنقيب والحفر .. ويظهر هنا احد ابراج الحفر الكبيرة التابعة لأرامكو



جوتليب في اختراع محرك سهل صالح للاستعمال ويدور بقوة احد مشتقات الوقود السائل . وسرعان ما وضحت امام صناعة الزيت امكانيات وافرة من حيث الازدهار والتوسع ، بفضل تطور المحرك ذي الاحتراق الداخلي وبفضل الاستعمالات المختلفة له كاستخدامه في الاغراض الحربية بعد ان اصبح للحرب طابعها الآلي ، وفي الاغراض المدنية مثل الزراعة والصناعة والنقل .

كانت آلة الاحتراق الداخلي هي المارد الذي اطلقه العقل البشري من القمقم ولم يعمل على اعادته الى سجنه كما حدث في الاسطورة المعروفة . بهذه الآلة تعرض الفحم لمنافس خطير يتزعزعه منه الارض شيئا فشيئا . حقيقة لم ينزل عن سدته بعد ، بوجه عام ، ولكن نفوذه تقلص بشكل ينذر بالخطر كما يتضح من الارقام التالية عن الهمية النسبية لمصادر الطاقة في العالم خلال فترة تقرب من نصف قرن :

النسبة المئوية الى المجموع

١٩٦٠	١٩٤٩	١٩٣٧	١٩١٣	
٥١	٦٢	٧٤	٩٠	الفحم والخشب
٤٧	٣٦	٢٥	٨	البتروال والغاز الطبيعي
٢	٢	١	٢	القوة المائية

(احصائيات الامم المتحدة)

ولعل نجاح استخدام منتجات الزيت في ميدان النقل البحري كان اكثر وضوحا ، فبينما كانت ٩٦,٥ ٪ من حمولة السفن التجارية تعتمد على الفحم في عام ١٩١٤ هبطت النسبة الى ٢٢,٥ ٪ في عام ١٩٤٨ ، وفي الوقت نفسه ارتفعت هذه النسبة في حالة البتروال من ٣,٥ الى ٧٧,٥ في المائة .

زفر كانت آلة الاحتراق الداخلي مسئلة عن هذا التحول الا ان هناك عاملا آخر بالغ الهمية يجب ان يؤخذ في الحسبان وهو الولايات المتحدة الامريكية لكونها اسهمت في تحقيق النمو الاقتصادي العالمي ، واليه يعزى هذا التقدم السريع في صناعة الزيت . ان امريكا الشمالية لا تزال تستهلك ما يقرب من نصف بتروال العالم وأربعة اخماس الغاز الطبيعي . وظاهرة تناقص اهمية الفحم بصورة مطردة واضحة بشكل خاص في البلاد التي قطعت شوطا بعيدا في مضمار التقدم الصناعي . ففي عام ١٩٦١ ربما خلف البتروال الفحم بوصفه اكبر مصدر فرد للطاقة في العالم الحر ، اذ كان يمثل هو والغاز الطبيعي اكثر من ٦٠ في المائة من الاستهلاك الكلي للطاقة التجارية ، بينما لم يتجاوز نصيب الفحم ٣٨ في المائة من هذا المجموع .

وما من شك ان وضوح ظاهرة التحول عن الفحم في امثال هذه البلاد الصناعية يرجع ايضا الى اسباب اقتصادية واجتماعية لها شأنها . فالقوة الحرارية في الفحم دونها في البتروال بنسبة ٤٠ في المائة ، فضلا عن ارتفاع تكاليف انتاج الفحم نسبيا .

ولعل الولايات المتحدة الامريكية ، وهي اكبر دولة صناعية في الوقت الحاضر ، تلقي ضوعا كافيا على تدهور مركز الفحم ، كما يتضح من الارقام الآتية عن انتاج كل من الفحم والبتروال والغاز الطبيعي :

السنة	الفحم	البتروال	الغاز الطبيعي
(بالطن)	(بآلاف البراميل)	(بملايين الاقدام المكعبة)	
١٩٢٥	٥٨٢ ٧٩٥ ٠٠٠	٧٦٣ ٧٤٣	١ ٨٨٠ ٥٧١
١٩٦١	٤١٩ ٤٧٠ ٠٠٠	٢ ٦٢١ ٧٥٨	١٣ ٢٥٤ ٠٢٥

صناعة الزيت اليوم تتطلب المعامل الضخمة كمعمل الالكلة هذا في رأس تنورة - المملكة العربية السعودية .



سافوت برت بثل مليل برمس من لريت حرم ومسحت مكبرة من ساد مصدرة لريت و ساد مسود

المركة مكتوبة للفحم . وهذه المناطق التي بدأت تسير في طريق النمو الاقتصادي والاجتماعي لا بد وان توجه اهتمامها الاول الى توفير الطاقة اللازمة لها بأقل سعر ممكن . حقيقة هناك اجزاء كثيرة منها تتوافر فيها امكانات توليد الكهرباء وبخاصة من المساقط المائية مثل الكنفو - ليوبولدفيل (مشروع محطة شلالات انجا) وغانا (مشروع نهر القوتلا) ، ولكن يلاحظ بهذا الصدد ان تنفيذ هذه المشروعات ينطوي على نفقات باهظة ، كما ان القوة المولدة مرتبطة بصناعات معينة وفي مقدمتها صنع الألمنيوم . اصف الى هذا انه بالرغم من التقدم السريع في استهلاك الكهرباء في العالم خلال نصف القرن الاخير مثلا الا ان نسبتها من استهلاك الطاقة الكلي لا يزال ضئيلا . ومن هنا فالمتظر ، بل المؤكد ، ان السيادة في هذه المناطق لن تكون من نصيب الفحم ولكنها ستصبح من نصيب البترول والغاز الطبيعي ، لان نقله اسهل من نقل اي نوع من انواع الوقود المعروفة الآن في العالم . فضلا عن هذا فان ارتفاع قوته الحرارية يجعله اقدر على تحمل تكاليف النقل عبر المسافات الطويلة ، من الفحم او من الغاز المتولد عن الفحم او من الكهرباء . واقتصاديات نقل البترول الغازي مناسبة كذلك ولكنها اقل بكثير منها بالنسبة الى البترول السائل نفسه . ولعل من الامثلة الظاهرة النقص الذي بدأ يعترى انتاج الفحم في نيجيريا بسبب استمرار التحول الى استخدام آلات الديزل وتقدم انتاج البترول واستخدامه .

وهذه الحقيقة واضحة في البلاد التي كانت جزءا من اتحاد افريقية الوسطى (روديسيا الجنوبية والشمالية ونياسالاند) الذي حل في ٣١ ديسمبر ١٩٦٣ . فهناك انخفضت صادرات الفحم من ٧٩٧٠٠٠ طن (متوسط ١٩٤٨-١٩٥٠) الى ١٤٨٠٠٠ (متوسط ١٩٥٥-١٩٥٧) وهذه نسبة كبيرة ، كما ان استهلاك مصانع النحاس في روديسيا الشمالية هبط من ٩٤٥٧٢٢ طنا في سنة ١٩٥٧ الى ٨٠٥٧٤٥ طنا في سنة ١٩٥٨ ، ثم توالى الانخفاض بسرعة بعد البدء باستخدام الكهرباء

وفي بلاد جماعة الفحم والصلب الاوربية هبط نصيب الفحم في مجموع الطاقة الكلية من ٧٢,٥ في المائة سنة ١٩٥٠ الى ٤٧,٥ في المائة في سنة ١٩٦٢ .

انتقلنا الى بلاد العالم الشيوعي ، وهي في مجموعها اقل تطورا من الناحية الصناعية ، نجد انه في عام ١٩٦١ لم تشكل انواع الوقود البترولي سوى ٢٠ في المائة من الاستهلاك الكلي للطاقة ، بينما كان الوقود الصلب يزود هذه المنطقة بأربعة اخماس حاجتها من الطاقة . ومع ذلك فلمس الاتجاه نفسه في التحول عن الفحم ، فبينما تضاعف انتاج الفحم تقريبا في الاتحاد السوفيتي خلال الفترة ١٩٥٠-١٩٦٢ اذا باننتاج البترول زاد بنسبة ٥٠٠ في المائة خلال الفترة نفسها كما يتضح من الارقام التالية .

السنة
الفحم
البترول
(بآلاف الاطنان المترية)

١٩٥٠	٢٦١,١	٣٧٨٠٠
١٩٦٢	٥١٧	١٨٦٠٠٠

وحتى في البلاد المتخلفة حيث لا تزال انواع الوقود الصلب كالفحم والخشب تشغل المحل الاول فان الملاحظ ان الانواع الاخرى كالبترول والغاز الطبيعي والكهرباء تحتل مكانة تنبئ عن امكانيات المستقبل ، كما يتبين من البيان التالي :

استهلاك الطاقة في عام ١٩٦١

(نسب الوقود المثوية)

الوقود الصلب الكهرباء الغاز الطبيعي البترول

افريقية والشرق

الاسقط والاقصى	٥٣	٣	٢	٤٢
الاقيانوسية	٦٠	٤	—	٣٦

هذه المناطق التي لا يزال يغلب عليها التخلف ، يتنازع عليها الفحم وغيره من انواع الوقود البديلة ، ولكن يبدو من المرجح ان الخسارة في

استهلاك العالم من الطاقة

(على اساس ما يعادها من الفحم بملايين الاطنان المترية)

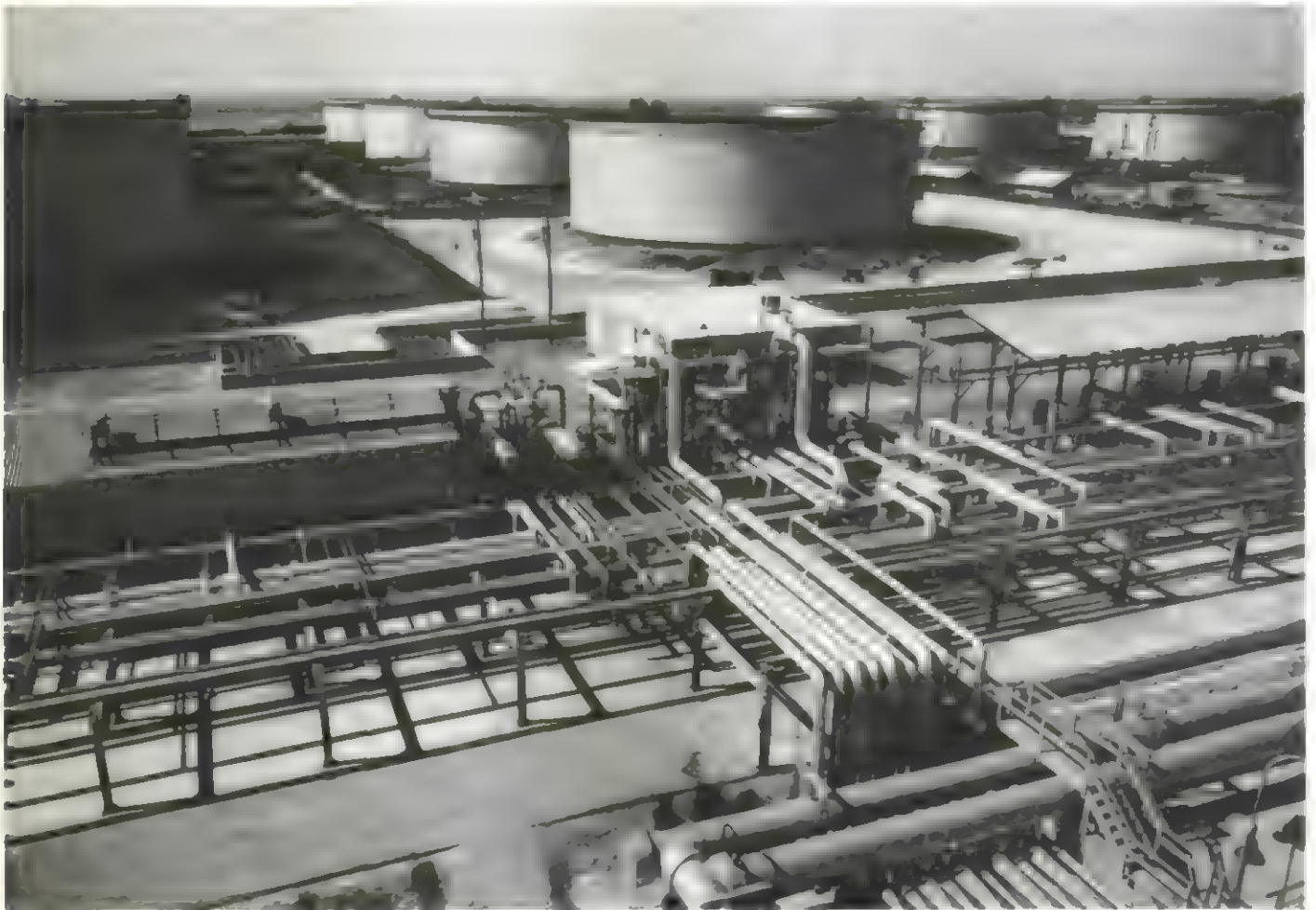
١٩٥٠	١٩٦٠	١٩٧٠ (توقعات)
١٥٦٩	٢٢٦٣	٣٠٦٠
٤١	٨٢	١٥٠
٢٧٣	٥٩٦	١٣٤٠
٦٣٦	١٤٩٢	٢٦٨٠
٢٥١٩	٤٤٣٣	٧٢٣٠

فاذا مددنا البصر الى عام ٢٠٠٠ مثلا ، نراءت لنا الاوضاع الآتية :

- مزيد من التحول في البلاد الصناعية المتقدمة .
 - اشتداد الطلب في البلاد النامية على المشتقات البترولية والغاز الطبيعي .
 - توسع في توليد الكهرباء وبخاصة في افريقية وأمريكا اللاتينية .
 - بدء العمل المنظم في استخدام الطاقة الذرية للاغراض المدنية .
- ويلاحظ بهذا الصدد ان الرقم الذي اوردناه عن عام ١٩٧٠ (الجدول السابق) يشتمل على قوة كهربائية مولدة من المعامل او المحطات الذرية ، تعادل ٢٠ مليون طن متري من الفحم . وفي انجلترا مثلا محطتان من هذا النوع سيرتفع العدد الى ٨ أو ٩ محطات في عام ١٩٦٨ .

المتولدة من سد كاريبيا . يقابل هذا ، ارتفاع ملحوظ في انتاج الكهرباء من ١٥٢٠ مليون كيلوات ساعة (١٩٥٠-١٩٥٢) الى ٢٤٩٤ مليون (١٩٥٥-١٩٥٧) وذلك قبل انجاز السد المذكور . وهذا الذي نقوله عن نيجيريا واتحاد افريقية الوسطى السابق يلقي الضوء على ما ينتظر ان يحدث في المناطق الاخرى المماثلة من حيث درجة التطور .

من هذا كله ان الفحم يتراجع على طول الجبهة ، سواء في **البلدان المتقدمة** او في المناطق المتخلفة والآخذة في النمو . والسؤال الذي يتبادر حتما الى الذهن ، هو : هل يستمر هذا التراجع ؟ يقولون ان الماضي مرآة تنعكس عليها صورة المستقبل ، ومن هنا نتوقع — بل نؤكد — ان الجواب على السؤال سيكون « نعم » . فخلال عام ١٩٦٠ حرق العالم من انواع الوقود المختلفة ما يقابل حوالي ٤٤٣٣ مليون طن متري من الفحم منها ما نسبته ٥١ في المائة من الوقود الصلب مقابل ٤٧ في المائة من الغاز الطبيعي والبترو . معنى هذا ان الوقود الصلب متقدم بنسبة ٤ في المائة ، ولكن الملاحظ في الوقت نفسه ان استهلاك الفحم في العالم بوجه عام يزيد ببطء بينما تتفاوت الزيادة بين ٦ و ٨ في المائة سنويا بالنسبة الى البترول والغاز الطبيعي . ومن هنا فان من المؤكد ان البترول سيلحق بالفحم في اواسط العقد الحالي ثم يتجاوزه على وجه اليقين عند حلول عام ١٩٧٠ ، كما يتضح من الارقام والتوقعات الواردة بالجدول التالي :



عشرات الانابيب التي تنقل العديد من منتجات الزيت وغيرها ، وهي مشهد مألوف في فريضة رأس تنورة .

بَيْنَ النَّاسِ نَقَادُ الْأَدِيبِ

فلم الإنسان فيه غطاس

انه كان عند فروغه من رسم احدى لوحاته ، يعرضها على رصيف الشارع امام شرفة داره ويختبئ في مكان قريب منها يستمع الى ما يقوله المارة عنها ويستأنس بأرائهم . وكان في اليوم التالي يصلح في اللوحة تلك النواحي التي انتقدها المارة والتي كانت ، في رأيه معقولة . مرة واحدة فقط سخط وثار : فقد مر امام احدى اللوحات المعروضة جار له اسكافي ووقف يتأمل احد اشخاص اللوحة فلاحظ ان الحذاء الذي على القدم اليمنى كان يجب ان يكون على اليسرى . فانتبه دافنشي لهذه الملاحظة وأصلح رسم الحذاء كما يجب ان يكون . في اليوم التالي لاحظ الاسكافي ان اللوحة تغيرت كما كان قد اقترح وأحس بأن نقده قد بدأ يعطي اكله ... فرجع بصره الى عيني الشخص - وهما اجمل ما في اللوحة - وقال لرفيق له : انظر ، العيان فيهما خطأ ، بل هما عديمتا الحياة . هنا قفز دافنشي من محبته وصاح بالاسكافي موبخا : «شكرا يا هذا على ملاحظة الامس ، اما الآن فاقبل نصيحتي وابق رأسك في الحذاء ...»

... احيانا بين النقاد ان ألدعهم هم اولئك الذين جمعوا بين مهنتي النقد والكتابة . ان الناقد الذي يتفرغ لمهمة النقد ويخلص لها يتحرر عادة من كبريائه ويدرك ان عليه ان يكون - كما يجب ان يكون الناقد - نزيها غير متحامل . تماما كالصورة التي يرمز بها الى العدالة : صيئة تحمل ميزانا في يدها اليمنى وعيناها معصوبتان . اما الناقد الاديب فانه ، في بعض الاحيان ، لا يرحم ولا يبرعوي . انه متغرض في نقده ، والغرض مرض ، كما قيل ، وهو ينظر الى الاديب المنقود وكأنه خصم له فيحاول ان يحطمه ليرتفع هو على اشلانه ويكتسب الشهرة المرجوة . وكلما كان الاديب المنقود كبيرا كانت سقطته - على يد الناقد - اكبر وأدهى ، وكان النقد بالتالي مجزيا لصاحبه .

كذلك كان الاديب الانكليزي جورج برنارد شو ، فقد جمع الحرفتين معا ، وهو كناقد ألدع منه كأديب وأمر . حتى شكسبير نفسه لم يسلم من لسان الناقد شو ، فهاهو يقول : « يغفني شكسبير بمبالغته السفطائية الجوفاء . وبتعقيده المبهم ، وبالطريقة التي يحول فيها مشاكل الحياة الجوهريه الى مواضيع عادية تافهة » . ويضيف وكأنه يسدد نهائيا الضربة القاضية : « باستثناء هوميروس فان البشرية لم تعرف حتى الآن كاتباً

تنفث ألسنتهم الحقد والكيد . ويرى شلي ان النقاد ادباء مفلسون . اما مارك توين ، فقد ادان مهنة النقد جملة وتفصيلا وأصدر حكمه عليها بقوله : « انها اكثر المهن الادبية انحطاطا ... » اسميه تجنيا وتحاملا ، ام نسميه دفاعا املته الكرامة التي آلمها النقد واتجريح ! وما يدرينا بما قد قاله النقاد عن هؤلاء الادباء حتى اثاروهم واستفزوهم ؟ لقد كان النقد فيما مضى - ولعله ما زال يفهم هكذا في بعض اوساط النقد - مجالا للتعريض والتشهير بالكاتب شخصيا ، وطريقة للانتقاص والسخرية منه . فلا عجب ان تنطلق بالعتة جوقه الادباء الذين تعرض لهم نقاد لا مسؤولون سخروا منهم وكالوا لهم اشنع الشنائم .

ما نسمع الاديب يقول في معرض الدفاع عن نفسه انه لا يحق للناقد ان يعترض او ينتقد ما دام هو - اي الناقد - عاجزا عن الاتيان بانتاج ادبي كالذي بين يديه . انه لكلام معقول بالنسبة الى الاديب الذي اذاب عصارة قلبه في عملية الانتاج . اما الناقد فيجب : لا ، بملء فيه . فليس من المفروض ان يكون الناقد والاديب من مستوى واحد ، بل من التجني ان يطلب من الناقد ان يكون هو نفسه ادبيا مبدعا خلافا . لو كان الامر كذلك ، وهذا ما يقوله الناقد ، لنحتم على كل فرد يشاهد لوحات دافنشي او يسمع موسيقى باخ او ينظر الى تماثيل مايكل انجلو ان يكون لديه نبوغ دافنشي او باخ او انجلو . وليس هناك ما بمنعك ، وأنت بين جمهور يشاهد رواية تمثيلية من ان تقول : هنا اخطأ الممثل وهنا اجاد ، وفي هذه الناحية ركافة وفي تلك قوة . وكما في بقية الفنون كذلك في الادب ، وهو كما نعلم ، ارقاها وأجلها . والمناسبة نروي عن دافنشي ، الرسام الايطالي ،

الاساط الادبية ضجة كذلك التي قامت في لاذقية المعري ، عرفها الادب منذ ان كان ومنذ ان ابتدع الحرف اداة للتعبير عن الفكرة والمشاعر . الا انها ضجة مفيدة بناء تدل في جوهرها على ما للادب من حيوية ونشاط وانطلاق . عنيت بها تلك الضجة التي تقوم بين جمهرة الادباء والنقاد ، الآن وفي كل زمان ، الادباء يدعون الاصاله والابداع ، والنقاد يحملون الميزان بأيديهم ويقولون : نحن للادباء بالمرصاد ، فلولانا لما استقام الادب ، ولولانا لما كانت له معايير ومقاييس اصبحت بالتالي منائر الادباء وبصائرهم .

اي القريقين على حق ؟ لا نعلم ... كلا الاديب والناقد يقول ان حرفته اولى الحرف . وكل يدعي وصلا بليل ...

الواقع ان كل عمل عظيم عرضة للنقد . لهذا يضع النقاد انفسهم في مرتبة الادباء المبدعين ، وهم في ذلك محقون : فمتقد العمل العظيم عظيم ولا شك . والناقد الذي يدرس عمل الاديب وشخصيته ويغربل انتاجه فاحصا مقوما هو . بلا مراء ، ذو نبوغ يجب الا يقل عن نبوغ الاديب نفسه .

ان ما نراه في كثير من الاحيان ان الاديب ردد يتلقى النقد الموجه اليه بشيء من الغضب وعدم الارتياح . أليس رد الفعل هذا طبيعيا ، اولسنا نلمسه عند اكثر الناس ، ادباء كانوا ام غير ادباء ؟ يقول وليم كونغريف : « حتى في جهنم نفسها ، لن تجد غضبا وحقدا كغضب الاديب وحقده عندما ينتقد ويثار » . لمعري ، هذا قول صحيح تفسره لنا اقوال الكتاب والادباء في مختلف العصور والازمنة . فهذا الشاعر روبرت برنز ، تحدث سورة غضبه على النقاد فيقول عنهم : « انهم قطاع طرق يعترضون طريق المجد والشهرة » . ويقول دريدر انهم منتقمون

نكشاك

للشاعر من عبد الله الفرسي

سأؤافيك لا ، سأستعذب البعد قليلا ، سأستلذّ شقائي !
وأناجي الحرمان حيناً من العمر ، ففيه منابع للصفاء
زاد روحي لا نهركي كل دنّ خمرة الحب عتقتها دمائي
أنا أحسو الغرام في رشقات لا أعبّ الغرام عبّ الظمأء
نادميني فنشوتي من رضاب الحب أشهى من لذة الصبأء !

* * *

سموت بحبك فوق الحياة فلم اتحاش سهام البشر !
وما ضرني ان يقولوا فتى دعاه الهوى طاغيا فأنمر ؟
زهوت بحبك زهو الفقير اذا ما اغتنى بهبات القدر
أراك فيلهث مني الفؤاد ويتبعني القوم شزور النظر
نقمت اذاري هواك الحبيب فما حاجتي بستر الخدر ؟!

* * *

سارعي نكتطف زهور شبائنا ونقض الحياة في أحلام
اذ نناغي الاطيار في زهوة الروض ونجتاز جسر هذا الزحام !
زادنا قبضة من الفجر ، او موجة طيب ، او جذوة من غرام
افتدي أفتديك لا تتواني لا تذيبي بشاشة الأيام
نغمات الهوى تنور وأحب بالهوى عند ثورة الانعام !

ورشة تصنيع المعادن في رأس تنورة

الى الورش عن طريق منسق للاعمال .
فلدى تسلم طلبات العمل المختلفة ، يقوم
منسق الاعمال باعداد برنامج يومي لكل
ورشة ثم يرسله الى رئيسها .
وترسل الاعمال المعدنية كلها الى وحدة
خاصة هي وحدة المعادن التي تتبع اداريا
فرع خدمات المعدات . وتتألف هذه
الوحدة من خمسة فروع هي : ورشة
اللحام ، وورشة المراحل ، وورشة الصفائح
المعدنية ، وورشة الحدادة . ومعمل
التنظيف الكيميائي . وتلخص مهمة هذه
الورش جميعا في صيانة جميع مرافق معمل
التكرير ، واصلاح المعدات المتنوعة
الاخرى وصيانتها ، وتأمين الاشغال
المعدنية المتعددة لجميع اقسام منطقة
رأس تنورة . وسنتناول كلا من هذه الورش
على حدة في السطور التالية .

ويعمل في وحدة المعادن ٨٩ موظفا
بينهم ٨١ من العرب السعوديين . وجميع
هذه الورش تعمل نوبة عادية واحدة
باستثناء ورشة المراحل التي تعمل نوبتين
اثنتين .

تقسم منطقة رأس تنورة صناعيا الى
ثلاثة اقسام هي : اولاً - معمل التكرير .
وثانياً - المنطقة الصناعية وأحياء السكن .
وثالثاً - الورش . فعملال الصيانة في
القسمين الاولين ، اي في معمل التكرير
والمنطقة الصناعية وأحياء السكن يقومون
بجميع الاصلاحات الضرورية لهذه
المنشآت . حتى اذا ما اعياهم الامر .
او اذا كان الاصلاح يتطلب صنع قطع
معيّنة ، ترسل الاشياء المتوي اصلاحها



تقوم ورشة اللحام بالكثير من الاعمال الهامة ومنها صنع
الزيت واصلاحها .



منظر عام لمناخذ التصميم في ورشة الصفائح المعدنية . هنا يجري تصميم
القطع قبل البدء في صنعها .

ورشة اللحام

يعمل في هذه الورشة ٢٦ موظفا بينهم ٢٥ من العرب السعوديين . وأعمال هذه الورشة الاساسية هي صنع القطع اللازمة لشبكات الانابيب واجراء الاصلاحات الضرورية لها ، وهي تشمل شبكات انابيب الزيت وشبكات انابيب المنافع العامة كأنايب المياه وغيرها .

وتقوم هذه الورشة ايضا بصناعة الهياكل الخارجية لمبدرات الحرارة والاعوية المعدنية المختلفة ، والبراميل ، والقطع والاشكال الهندسية المعدنية المختلفة التي يحتاجها معمل التكرير ، والسفن البحرية .

وتستخدم هذه الورشة في اعمالها اربعة طرق للحام .. الاولى : اللحام بالكهرباء ، ولدى ورشة اللحام لهذه الطريقة ١٦ آلة لحام كهربائية قوة التيار الكهربائي في كل منها ٣٠٠ امبير . وهذه الطريقة تستعمل في عمليات اللحام العادية للأنواع المختلفة من المعادن .

والطريقة الثانية هي اللحام بالاسيتلين والاكسجين ، وهذه الطريقة تستعمل في عمليات اللحام البسيطة السهلة . ويستعمل للحام قضبان مختلفة من المعادن كالتحاس الاصفر والتنك وغيرها .

اما الطريقة الثالثة فهي اللحام بواسطة الغازات الخاملة . ولديهم لهذا النوع من اللحام آلة واحدة وحيدة من نوعها في الشركة تعرف باسم آلة (Heli Arc) .

وهذه الآلة تستعمل كلا من غازي الهيليوم والارغون ، وحسنة هذه الغازات انها تمنع تأكسد المعادن . وتستعمل هذه الطريقة للحام السبائك المختلفة ، والالنيوم ، والفولاذ الذي لا يصدأ ، والكروميوم . وهذه الطريقة من اللحام هي الفضلى اذا ما قوبلت بغيرها من الطرق السالفة الذكر .

اما طريقة اللحام الرابعة فهي اللحام بثاني اوكسيد الكربون ، وهي طريقة تشبه الى حد ما طريقة اللحام بالجهاز المذكور آنفا (Heli Arc) . الا انها تستعمل لجميع انواع اللحام ، وهي افضل من

الطرق العادية وذلك لانها اقتصادية وتوفر الوقت ويمكن اللحام بها باستمرار . هذا ، وفي ورشة اللحام ثلاث آلات لقطع الانابيب التي تتراوح احجامها بين بوصتين و ٦ بوصات ، وتسنيدها او قلوطنها .

ورشة المراحل

بين ٢٤ موظفا في ورشة المراحل يوجد ٢٢ من العرب السعوديين ، ومهمة هؤلاء اصلاح جميع معدات نقل الحرارة وصيانتها ، اي اصلاح جميع وحدات التكثيف والتبريد في منطقة رأس تنورة وصيانتها ، ولف الالواح الفولاذية المختلفة الاشكال والاحجام التي تتطلبها صيانة الخزانات ومبدرات الحرارة ، والاعوية المعدنية الاخرى لا في منطقة رأس تنورة فحسب بل وفي جميع مناطق ارامكو وحقلها ، وذلك لان هذه الورشة هي الوحيدة من نوعها في الشركة التي تستطيع ان تقوم بمثل هذه الاعمال ، والتي



تدرس التصميم بدقة قبل تنفيذها . ويظهر هنا الى اليمين المشرف يحيى قميش يدرس مع مساعده السيد شاه عدنان احد التصميم كجزء من عمله اليومي .



زعة لشبكات انابيب

لديها المعدات اللازمة لذلك . فليدها مثلاً ، آلة لف تقوم بلف الصفائح المعدنية الثقيلة الضخمة حسب الطلب واعدادها بالشكل المناسب ، يعلوها في السقف رافعة رأسية كبيرة ، تبلغ طاقتها ١٥ طناً ، ومهمتها حمل الالواح المعدنية الثقيلة وتقديمها الى آلة اللف ليجري تصنيعها وتكييفها بالشكل المطلوب .

ويوجد في الورشة ايضا آلة خاصة لتنظيف حزم الانابيب ، وهذه الآلة عبارة عن غرفة صغيرة ذات ركائز خاصة توضع عليها حزم الانابيب ثم يسقط عليها مزيج من الماء والرمل تحت ضغط مرتفع جداً فيزيل عن الانابيب ما علق عليها من اوساخ ورواسب . وهذه الآلة ايضا وجيدة من نوعها في الشركة .

ويوجد في هذه الورشة ايضا ثلاث آلات لحام تعملان بالاسيتلين والاكسجين ، وآلة لقطع الانابيب . وتستخدم هذه المعدات جميعها في عمليات قطع الانابيب وتبديلها عندما تقضي الحاجة القيام بمثل هذه الاعمال .

مهمة هذه الورشة التي يعمل فيها ١٧ موظفاً ، ١٥ منهم من العرب السعوديين ، تلخص في القيام بجميع الاعمال المتعلقة بالصفائح المعدنية مثل صناعة مجاري تكييف الهواء ، و صفائح تنقية الهواء ، والمداخن ، والعلب ، والصناديق المعدنية وغيرها من القطع المختلفة التي يجري صنعها من الصفائح المعدنية ، حديدية كانت او نحاسية او غيرها .

ويوجد في الورشة لاتمام هذه الاعمال آلات مختلفة الاشكال والانواع ، تقوم بقطع الصفائح ولفها وثنيها وتكييفها بالشكل الملائم ، وفق العمل المنوي القيام به . فهناك آلتان كهربائيتان مختلفتان



يحيى قميش ، مشرف في ورشة الصناعات المعدنية . يستخدم إحدى آلات الصنعة في الورشة .



اسيد عبد الله مبارك يدير الآلة الضخمة التي تقوم بتنظيف حزم الانابيب بواسطة ماء مضغوط والرمل .



لقص الصفائح ، وآلة لف كهربائية ،
وآلة لحم مختلفات الأغراض ، وآلة ثني
تعمل بالضغط وتستخدم خصيصا لصنع
الزوايا ، وآلة قص مختلفتان لقص القطع
المستديرة الشكل الكبيرة منها والصغيرة ،
وآلة ثقب تصنع الثقوب التي يتراوح قطرها
بين ثمن البوصة والبوصتين . هذا وفي
الورشة ٦ آلات صغيرة تعمل باليد
وتستعمل في أعمال القطع ، واللف ،
والثني البسيطة السهلة ، كما يوجد فيها
ايضا ٦ آلات لحم متشعبة الأغراض منها
ما يلحم بالنحاس ومنها ما يلحم بالفضة
ومنها ما يلحم بمعادن اخرى .

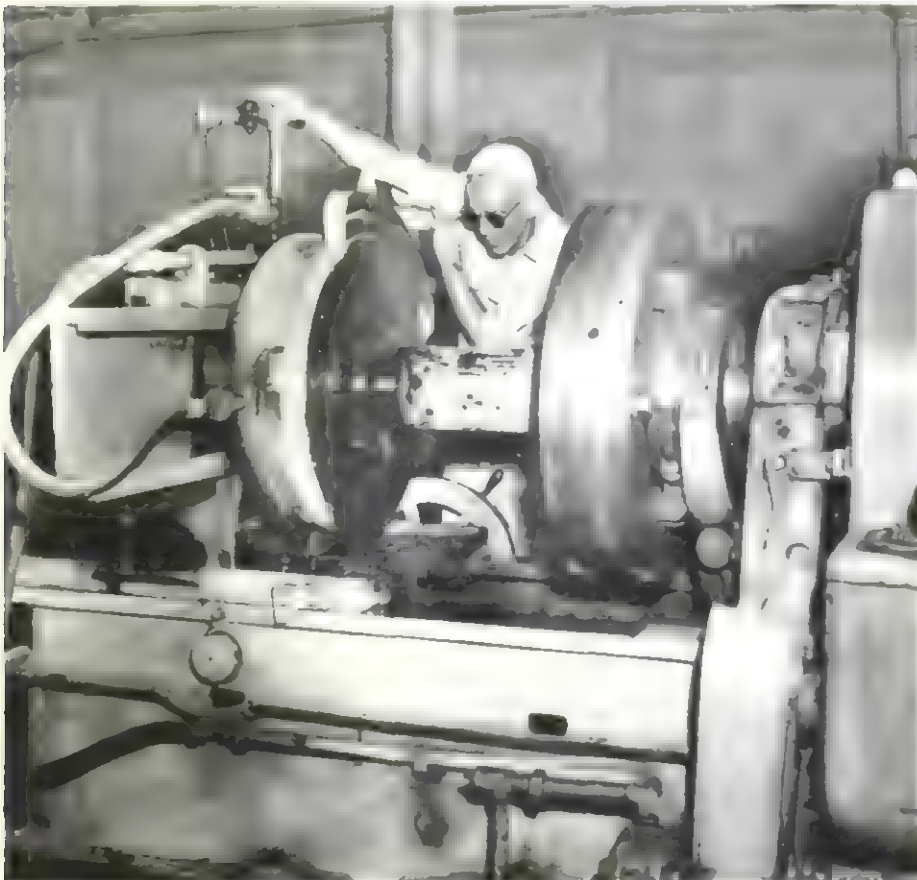
مهمة الورشة

ويوجد في هذه الورشة عاملان
سعوديان فقط يقومان بصنع القطع
الحديدية المطلوبة المختلفة كما يقومان ايضا
بخدمة الاتونات والافران الضخمة التي
تستخدم لصهر المعادن وتذويبها . وأعمال
هذه الورشة على جانب كبير من الاهمية
وتحتاج في اتمامها الى خبرة وبران كافيين.

مهمة العمل

ومهمة هذا المعمل تنظيف جميع
مبدلات الحرارة ، والخزانات ، والمراجل ،
والانابيب ، والمعدات البحرية ، بالمواد
الكيميائية وذلك لازالة الرواسب والاساخ
المتراكمة عليها ، وتحسين طاقتها الانتاجية .
ويستخدم في مهمة التنظيف عدة انواع
من الحوامض والمواد الكيميائية الاخرى
وذلك يتوقف على نوع الرواسب والاساخ
المنوي التخلص منها وازالتها ، وستناول
اعمال معمل التنظيف الكيميائي بالتفصيل
في مقال لاحق وذلك لاعطاء القارئ فكرة
اوسع عن هذا المعمل المهم .

تصوير : سعيد النامي



السيد سلمان حسين يقوم بقطع وتسكين انبوب من قياس ست بوصات .. كجزء من عمله في ورشة اللحام .

الغسل



علم الاستاذ فدرى قلبي

مناهة من متاهات الصحراء الى الجانب الشرقي من نجد ، وفي موقع يكاد يتنفس من نسيم البحر ، تناثرت خيام مقاربة ، ليست برفيعة العمد ، ولكنها على تواضعها يتنسم الداخل اليها انفاسا من وهج العروبة الصافية ..

لكن تلك الخيام كانت تبدو في ذلك اليوم ، اكثر تواضعا وأقل زهوا منها في كل يوم ، حتى وكأنها تقيم مأتما صامتا ، نواحه أنه مكبوتة وألم كظيم .. ولم يكن يرى الرائي سوى نظرات حائرة تتطلع بها النسوة بعضهن الى وجوه بعض على اشد ما يكون الهتاف الداوي في الاعماق .. حتى اذا ما طفر غلام وراء ترب له ، صاحت به نظرة قاسية من نظرات امه الالهة فجعد في مكانه .. وزحف الليل يشمل تلك البقاع بحلة من الرهبة زادت في تجهم تلك البيئة الكثيية الصامتة ، فكأنما كانت القبيلة تعيش في ظلمتين اثنتين ، ظلمة الطبيعة التي اطرت فيها عيون النجوم ، وظلمة النفوس الحائرة الموجسة ..

عدوان سيد غلمان الحلي ، وشقيق رفاع ابن ركب ، حجرة القبيلة المتوقدة وروحها الثائرة ، من امه خديجة يلاطفها ويثير فيها عاطفة الامومة الداهلة ، ثم بادرها بقوله : — منذ يومين وأنا اراك يا امه كئيبة حزينة ، فما الذي احزنك وأحزن نساء الحلي جميعا ؟ .. — الحلي خلو من الرجال يا بني ، وقد تأخر رجالنا في العودة على غير عادتهم ، واذا ما دهمنا عدو غاز استلبنا اموالنا ، ان لم يسق اولادنا اسرى ونساءنا سبايا ..

— ورمح ابي الذي تركه هنا يا امي ؟ .. اما يدفع عنا غزوة الغزاة ؟ .. أنسيت كم قصة وقصة حكيت لي عن هذا الرمح السمهي ؟ .. — ذلك حق يا بني ، ولكن قيمة الرمح بيد الطاعن به ..

— وما قيمة ما تلقته عنك اذن في وصف عترة لرمحه ، وليس عترة اشجع من ابي :

ولو ارسلت رمحي مع جبان لكان بهيتي يلقي السباعا — تلك حكاية اخرى يا بني ..

— وما هذه الحكاية يا امي ؟ ..

— حكاية سندرکها غدا عندما تعلم :

ان السوف مع الذين قلوبهم
كقلوبين اذا التقى الجمعان
تجد الحسام على جراءة حسده

مثل الجبان بكف كل جبان
— وأخي رفاع الذي تتناقل القبائل اخبار بطولته ؟

— لقد ذهب مع ابيك بغزوته تلك يا بني .

— وهل انطلق رجالنا الى مكان بعيد ؟

— ليس بعيدا جدا ، ولكنهم يحاربون قوما لو كاثروا رمال الصحراء لما كذب ادعاءهم مفاخر ..

وغاضت الكلمات في فم الام التي لا تدري اتخشى على مصير زوجها ام مستقبل ابنها ... لكنها استطاعت ان تهديء من روع عدوان ، وما زالت تعلنه حتى نام .

...

في الصباح همسات بين الغلمان بأن آباءهم واخوانهم قد ذهبوا للقتال وأبطأوا في العودة على غير عادة .. وكانت الشمس محتجة وراء غمامة رقيقة تسفر الفينة بعد الفينة عن عروس الطبيعة الحارة الانفاس ، لكن نسوة الحلي كن يرين ذلك النهار المشرق شبيها بالليل ، وقد بدا في خطوهم القلق والاعياء فكأنهن يطان على جمر ، وازداد السكون الذي يطبق عليهن حتى لو استطعن لتكلمن فيما بينهن بالاشارة الخرساء والايماة البكماء ..

وانتحي الغلمان ناحية رؤوسا مجمعة حول عدوان الذي افضى اليهم بالخبر الخطير ، وقد شعروا بهول الموقف ، وتشاوروا فيما يجب صنعه ، وبينما عدوان يهم بالكلام اذا بكلمه يشب من مكانه ويرسل نبحة حادة ، فعاجله الفتى بحجر انذارا له بأن يكف عن نباحه ، ولكن رغم تلك الرمية التي رد عليها بعدة نبحات مبجوحة متقطعة متألمة ، عاود نباحه متقدما الى الامام ، ميصبصا بذنبه ، واثبا هنا وهناك ، ولم تلبث العدوى ان سرت الى بقية الكلاب ، ولم تعد هنالك من وسيلة لاسكانها ..

وخف الغلمان صوب الناحية التي تقدمت اليها الكلاب ، وخرجت النسوة يستطلعن الخبر ، وزاد الموقف في توجسهن وخوفهن ، وكان في مقدمتهن خديجة زوجة ركب وام رفاع المتلهفة لرؤية زوجها ، الخائفة على مصير ابنها .. ولم يطل تقدم النسوة والاولاد ، وانما جمعدوا

في امكنتهم حابسي الانفاس امام ذلك العثير الذي ارتفع عمودا في الجو ، وأخذت اطرافه في الانبساط يمنة ويسرة ، حتى وكأنه سور يتحرك نحو المضرب .. ثم اخذت جلبة الاصوات تأخذ مسالكها الى المسامع المصيخة ، ثم انفرج ذلك القتام عن اشخاص ليسوا بغرباء ، في لمعات لسيوف مسلولة ورماح معقولة .. وانكششت القلوب في الصدور ، وانقلب التوجس الى خوف حقيقي ، اذ لم تشهد تلك العيون الشاحصة امام فرسانها قطيعا من الغنم او عانة من الجمال شأن الغزاة الظافرين ..

وزاد تقدم زحف الفرسان الذين خفت اليهم النسوة ، وتعلق بركايبهم الغلمان ، ولم يلبثوا ان تفرقوا بهدوء كل الى خيمته ، وما فيهم الا غاضب مكلوم ، او مستطار اللب ذاهل عن نفسه ، فكأنهم سيوف مثلمة او رماح محطمة . يودون لو تطويهم الرمال على الا يلحق بهم ذل هذه الهزيمة وعار ذلك الانكسار ..

وما هي الا لحظات حتى ارتفعت اصوات النسوة اللاتي ظلن في باحة الحلي ، وتعالن بالنواح ، هذه تلطم خدها ، وتلك تأخذ بأصول شعرها ، وثالثة قد انشقت منها الجيب ، ولم يكن فيهن الا الأليم ، والمرزوعة بابنها ، وفاقدة اخيها ، وخاسرة حبيبها ... ثم انقلب النواح الى انات وتهنيدات مزقت استار الليل الشديد الظلمة الذي جثم على الصدور كالكابوس الثقيل وما زال ينيخ على تلك النفوس المرهقة حتى ارتد الحلي ساكتا سكوت الاموات ..

خديجة رأس ابنها رفاع على صدرها تهدد آلامه ، لا تدري اتبكي فقد زوجها ام تفرح لسلامة ابنها الذي نجا من اصابة غير قاتلة .. وأرسلت دمعة غاضت في فؤادها على رجل هابته الصحراء ، وجفلت تحت سنايك حصانه رمال البيداء ..

ولما تماثل رفاع بن ركب للشفاء ، وأدار ناظره ذات يوم في ارجاء القساطر ، استراح ناظره على رمح ابيه المعلق في صدر القساطر ، فأنفلتت من فيه صيحة حرقة وألم مكبوت وتمتم متوجعا :

— يا ابي .. يا ابي ! ..
وخار منه عزم الرجولة ، فأخذ يبكي اشد بكاء . حتى جاءه جواب امه :
— ندائك « يا ابي » لا يرد اباك يا بني .
وليكن جرحك نارا توضح لظلي الحق في صدرك ،

وتشد من عزيمتك ، وليكن موت ابيك ضرام
البغضاء في كيانك ، ومرعى الضغينة في فؤادك ،
على ذلك القاتل جذيل .. أولم تذكر لي ان اباك
قد مات ميتة الابطال ، فكُن وارث اسمه عن
حق .. وما انت بآبٍ لي يا رفاع اذا لم تأتني بخبر
قتل جذيل ..

ولم تكذ تم كلامها حتى بدا على باب الخيمة
شبح رجل عجوز تبين فيه رفاع شخص زياد
حكيم القبيلة وقيها ، وقال كما لو كان ثالث
الام وابنها :

— بل سيقول جذيلا يمينه يا خديجة .. وان
هذا الشبل لمن ذاك الاسد ..

وتهالك العجوز على وسادة في صدر الخيمة ،
ولبت صامتا هنيهة قصيرة ثم قال :

— البكاء على الموتى لا يقيمهم من قبورهم
يا بني ، والقتال — كما تعلم — كرفوف ، وانتصار
وهزيمة ، وغنم وغزم .. لكن الشجاع الشجاع
من جعل من اسباب الفرار دواعي الانقضاض ،
وأثبت من بنور الهزيمة دوحة الانتصار ،
وأعداؤنا كثر لكن سيوفهم ليست كسيوفنا ،
ولا ابطالهم كأبطالنا .. وأنت تعلم كم من مرة
هزموا امامنا ، ودحروا دون خيلنا ، فسر ونحن
من ورائك يا بني ، وستكون بيننا ابنتي فهدة
خطيبتك ، وما مهرها الآن الا رأس جذيل ..
جذيل قاتل ابيك ، وقاتل اخيها سمران ...
ولسوف يكون يوم النصر على الخصوم يوم
زفافك يا رفاع بن ركب ..

النفوس المستطيرة الى رشدها ،
باب مستلهمة سطوة سيوفها في المعارك ..
وكانت حركة تقوضت فيها الخيام وشدت احتمالا
على الدواب ، وارتقت النساء فوق هوداجهن من
ظهور الابل ، الا ذات الصدار الاسود فهدة
المنعشة لدم جذيل بن لغيصم انتقاما لاختها
سمران ، فقد ابت الا ان يكون مكانها في المعركة
الى جانب رفاع ، وقد اعتقلت رجمها بعد ان
تنكرت بزى الرجال ..

وسارت الحملة بقيادة رفاع بن ركب ، باعثة

في هول الصحراء معنى الهول ، وروح الشدة ،
وقسوة البلاء ، تشق الظلام بكتلة سوداء اكثف
ظلاما ، وأشد رعبا ، والحادي ينشد في المقدمة
وفؤاده عالق بالهوادج المتمايلة على الابل :

على آثارنا بيض حسان

نحاذر ان تفارق او تهونا

أخذن على فوارسهن عهدا

اذا لاقوا فوارس معلمينا

ليستلبن ابدانا (١) وبيضا

واسرى في الحديد مقرنينا

اذا لم نحمهن فلا بقينا

لشيء بعدهن ولا حيننا

وما منع الظعائن مثل حارب

تري منه السواعد كالقلينا (٢)

• • •

لم تكن القبيلة الاخرى نائمة على غار نصرها ،
بل كانت ترتقب بعين الحذر كل حركة من
حركات اعدائها ، وقد عرفت بتحريك هذه القبيلة
وأعدت للقاء عدته ..

الصبح على لقاء الجمعين وهما على
ربيع كامل الاهبة والاستعداد ، وصدمت
قبيلة رفاع الغازية اعداء صدمة زحزحتهم بعض
الشيء عن مواقعهم ، ولكنهم عادوا فكروا على
القبيلة الغازية يريدون شق صفوفهم ، غير ان
فتى ملثما ثبت في وجوههم وراح يحمل بسيفه
يمنة ويسرة ، يتوالب من حوله الفرسان ، ثم
اندفع رفاع بن ركب يصول يمينا ليعود فيجول
شمالا ، يشق بفرسه الصفوف ، ويفرق بسيفه
الحشود ، ومن ورائه يندفع زياد على كبر سنه
وضعف جسمه ، وهو يصيح به :

— تقدم يا رفاع تقدم .. ومهر فهدة اليك رأس
جذيل ! ..

وأخذت كفة الاعداء تميل الى الخسران ،
ولكن دون ان يبلغوا حد العجز ، او تشارف
القبيلة الغازية آفاق النصر .. بيد ان الفريقين
كاد يبلغهما الاعياء ويتراجعان طلبا للراحة ، لولا
ان فهدة لمحت جذيلا فصاحت برفاع :

— ذاك جذيل ، ذاك جذيل يا رفاع ..

وانطلقت الفتاة المثلثة وراءه ، ولكن رفاع
اعترض انطلاقها ، وسرعان ما التحم حسامه
بحسام جذيل الذي يعرف للصبر معناه ، ويقدر
للقلة قدرها ...

الخصمان كل منهما في وجه الآخر
صمودا عجيبا ، بيد ان طالب الفوز
ليس كناشد الثأر ، ولذا لم ير جذيل نفسه الا
وهو طريق رفاع وطالب الثأر لايه يجد وراءه ،
ولكن اذا كانت الشجاعة قد آذرت رفاعا فقد
خذه فرسه ، وأيقن بأنه لن يستطيع ادراك خصمه ،
فصاح به :

— انزل بوجه رفاع يا جذيل (٣) ! ..

ووقف جذيل مكانه قائلا وقد بلغ به الاعياء
كل مبلغ :

— سمعني الله يا رفاع (٤) ..

— عليك الله ، وأمان الله ، والخائن ينتقم
منه الله .

وألقى جذيل سيفه مترجلا عن فرسه ، وسار
امام رفاع موليا اياه ظهره ..

وخف رفاع وثابا عن فرسه ، وحسامه بيده
يتلظى بنار غيظه ، ورقعه فوق رأسه وقد همّ
بأن يطعن به خصمه .. ولكن سرعان ما جمد
الدم في عروقه ، وتجلّى له طيف ابيه وهو يهتف
به : « اياك يا بني . اياك .. ليس عارا ان يموت
بطل في ساحة الحرب ، ولكن العار كل العار ان
يغدر بمن قطع له عهدا .. صن اسم ابيك
وقومك .. واذكر قوله تعالى : (واوفوا بالعهد ان
العهد كان مسؤولا ..) »

ولم يشعر رفاع الا والسيف يقع من يمينه ،
ويهرع نحو جذيل فيعانقه بغير وعي منه ..

اهازيج الزغاريد لعرس مزدوج :
زفاف رفاع من فهدة بطة
القبيلة .. وجذيل من فاطمة شقيقة رفاع ، اذ
آخت روح البطولة بين العدوين الألدّين ،
وتغلبت أصرة الشهامة على نداء الدم المطلول ،
وجمعت روح العروبة بين القبيلتين الشقيقتين ..
وأشرقت الشمس على الصحراء باسمه راضية في
ذلك اليوم السعيد .

(١) الابدان : الدروع .

(٢) القلينا : جمع قلول وهي خشبة يلعب بها الصبيان .

(٣) من تقاليد العرب ان الغلبة تكون اما «منعا» أو «شعلا» والفرق بينهما ان المنع يكون بعهد ، والشلع يلا قيد أو شرط ، فاذا طارد الفارس الغالب خصمه ورأى انه لا يستطيع ان يظفر به شعلا أي بالقوة ، يلجأ الى الظفر به بالمتح أي بالمعاهدة قائلا له : « انزل بوجه فلان .. » فاذا فعل ذلك تمذر عليه ان يفتلك به وقد اعطاه عهدا ، لما للوفاء بالعهد من قدسية عند العرب .

(٤) أي عهد الله .

سُرْقِيَّةٌ فِي التَّيْرُولِ

بريئة لطيف كاظم العبيدي

هي شاعرة كانت تسهر مع زوجها وشقيقتها في بهو احد الفنادق في مقاطعة التيرول في النمسا وكان الجو يصدح بالموسيقى والمرح البريء ، وجاء بعض الشبان يطلبون من شقيقتها ان تقوم فتراقصهم . فهمس زوجها قائلاً انها اي شقيقتها ستقوم معهم ولا شك فقالت الشاعرة انها لن تقوم وتراها - فقالت الشاعرة بهذه المناسبة :

لا لن تقوم اراهنك
عشرأ صحاحا ان غلبت وان خسرت فمثلها
هي عادة شرقية من قلب يعرب اصلها
هي بنت امي وأبي
هي بنت صقر يعربي
هي بنت اجداد كرام النساب
هي فخر ام ارضعتها كل خلق طيب
ابدا تهز الرأس نفيا للشباب المعجب
ومعازف التيرول تغدق ألف لحن مطرب
لكنها صمدت لهم ، ابدا تردد قوطها
وهو شخص حوفا
لا يأسون لظنهم - حسناء تظهر دفا
والسر في آدابها ، في امة اعطت لها
خلقا كريماً قيما
حنأ رفيفا ملهما
حنأ غزيراً بالطهارة مفعما

سر من الشرق البديع جمافا في عنهم
لحن هتوف بالبراءة صوتها وكلامها
نفرت كظبي اليد تشد مفلنا من بينهم
لكنهم سلوا المدروب فلا يفيد قوامها
سحرتهمو بشرودها
فتنتهمو بصدودها
وياسمين الشرق فتح في جمال خلودها
شرقية الوجه الخضيب الهاديء التهلل
عربية الطرف الغضيب السامر المتكحل
مخارة لكنمما
بدي عجا باسما
قم ساعيا لتحلها
واذا وصلت فقل لها
اني ربحت .. وانما
ربحي الصحيح لان لي
اختا رزانا مثلها

محتاج مشروع تصريف مياه

استعملت بغير الطريقة الصحيحة تكون نقمة بالنسبة للأرض لا
المياه الفائضة تزيد نسبة الملح في الأرض



الى طبقة الجذور . ونتج عن ذلك تراكم
الاملاح القلوية في هذه الطبقة ، وعلى
سطح التربة بسبب عامل التبخر ، كما
نتج عنها ايضا نقص في الهواء ونقص في
خصوبة التربة . لذلك هبطت طاقة التربة
الانتاجية ، فقل الانتاج وتدنيت جودة
المحاصيل ، وأصبح من الصعب على
المزارع تأمين الدخل الكافي لمعيشته .
وقد اختلفت نسبة الضرر باختلاف
المناطق . وباختلاف نسبة ارتفاعها عن
سطح البحر حتى ان قسما كبيرا من
اراضي الواحة ترك بورا بعد ان فقد
اصحابه كل امل في استصلاحه .

المزارع اهمية هذه المياه بالنسبة لمنطقة
تحيط بها الصحراء ، كما غرب عن
ذهنه ايضا الاضرار التي يمكن ان تحصل
نتيجة لعدم التحكم بالمياه التي تنساب من
الآبار ليل نهار دونما توقف .
وكنيجة حتمية لذلك . بدأت
الاضاع الزراعية في منطقة القطيف
تتطور ، ولكن ليس لمصلحة المزارع .
كانت نسبة المياه التي تتدفق على
الأرض الزراعية اكثر بكثير مما
تحتاجه الأرض او تستطيع تصريفه .
لذلك بدأت الاراضي تتشبع بالمياه التي
اخذت تقترب من السطح حتى وصلت

منطقة القطيف منذ القدم بأنها
من المناطق الزراعية الهامة في
المنطقة الشرقية من المملكة العربية
السعودية . وكانت هذه المنطقة تعتمد في
الماضي على الآبار المحفورة باليد ، الى
اعماق لا تتجاوز المائة قدم ، وعلى
بعض العيون الموزعة هنا وهناك في اماكن
متفرقة من الواحة .
ولم تكن هذه المصادر المائية المحدودة
لتؤثر ، في ذلك الوقت ، على منسوب
المياه الجوفية . الا ان الحالة بدأت تتغير
بعد ان قام المزارعون بحفر الآبار الارتوازية
في السنين الاخيرة . وقد غرب عن ذهن

التخطيط

بقلم المهندس الزراعي سامي بابه

نقل الانتاج بطريقة سهلة ، ويمكن المزارع من توسيع انتاجه الى درجة كانت تصعب عليه في الماضي وذلك لعدم توفر وسائل النقل الحديثة اللازمة لنقل الكميات الكبيرة من المحصول .

والذي يتعمق في دراسة النتائج والامكانيات الكامنة في هذا المشروع ، يستطيع تقدير ما يمكن ان تصبح عليه الزراعة في المنطقة الشرقية في السنوات العشر القادمة . الا ان ذلك لا يتأتى للمزارعين الا متى خطوا خطوات ثابتة في سبيل استصلاح الاراضي التي يمكن ان تستفيد من مثل هذا المشروع ، وهي تشمل اكثر اراضي الواحة الزراعية .

لقد صرفت وزارة الزراعة الاموال الطائلة على هذا المشروع لتفصح المجال امام المزارعين للاستفادة منه بشكل يعود عليهم بأموال اكثر بكثير من الاموال التي صرفت . وسوف يحز في نفس الوزارة وفي نفوس المخلصين من ابناء البلاد متى ما رأوا هذا المشروع الضخم يعمل دون طاقاته .

وقلت بان تشبع التربة بالمياه يختلف من منطقة الى اخرى ، وان هناك مناطق تأثرت الى درجة جعلت اصحابها يهجرونها بعد ان قطعوا الامل من استصلاحها . ونتيجة لذلك عادت جرداء كما كانت في الاصل . وقد ارتأت الوزارة عندما قررت البدء بالمشروع ان تتجنب اقتلاع الاشجار قدر الامكان . وقد كانت مصيبة في هذا الرأي اذ حافظت على الاشجار القائمة وفي الوقت نفسه جعلت المشروع يمر في الاراضي الخالية من الاشجار ، والتي تمثل في الواقع الاراضي التي تضررت اكثر من غيرها بعامل التشبع بالمياه ، التي تحتاج اكثر من غيرها الى العناية والاستصلاح .

ولقد مضى الآن حوالي ٤ سنوات على تاريخ بدء العمل على هذا المشروع ،



تقدر بآلاف الافدنة ، وأخذ المزارعون يشعرون بتحسين طاقة الارض الانتاجية بعد ان اخذت نسبة الاملاح في الهبوط ، وبيعض التحسن في جودة الانتاج .

ومن اهم نتائج هذا المشروع القضاء في اماكن عديدة على مستنقعات كانت مصدرا للبعوض الذي ينقل مرض الملاريا . وعامل مهم آخر نتج عن هذا المشروع ، وسيكون له الاثر الكبير في تطوير الزراعة في منطقة القطيف ، هو الطرق التي شقت على جانبي المصارف وسهلت على السيارات امر الوصول الى اكثر المزارع ، مما يساعد في المستقبل على

وقد شعر المسؤولون في وزارة الزراعة وشركة الزيت العربية الامريكية ، بخطورة هذا الوضع ، وما يمكن ان يؤول اليه فيما لو بقيت الحالة على ما هي عليه . فقامت شركة الزيت العربية الامريكية بدراسة علمية وافية للمشكلة ، رفعتها فيما بعد الى وزارة الزراعة بشكل تقرير مفصل عن الطرق الممكن اتباعها لحل هذه المشكلة . تقصر وزارة الزراعة في هذا المضمار ، بل رصدت مبالغ ضخمة لمشروع تصريف المياه . وفي مدة قصيرة قارب العمل على الانتهاء وبدأت الحياة تدب من جديد في منطقة واسعة

ان مثل هذا الانبوب الذي يصب الماء في قنال تصريف المياه لا ينفع الارض كثيرا لأن المفروض ان يكون اكثر عمقا ليتمكن من تصريف المياه بشكل فعال .



استخدمت المعدات الضخمة في عمليات حفر القنوات الضرورية لتصريف المياه مما ساعد على الاسراع بانجاز هذا المشروع الجوي .



وقد وصل العمل مرحلته الرابعة والاخيرة وقارب الانتهاء . لذلك يحق لنا بعد ان مضى على انتهاء المرحلة الاولى ما يزيد على سنتين ان ننظر الى نتائج تلك المرحلة . لقد برهن المشروع عن جدواه وجفف كثيرا من مياه الاراضي الواقعة على جانبيه ، ولا سيما تلك التي كانت وما زالت خالية من الزراعة . والشيء الوحيد الذي يبرر صرف الاموال الطائلة التي استلزمها المشروع هو انها تعود بالفائدة والخير على المزارع وتدر اضعاف اضعاف الاموال التي صرفت على تنفيذه . بقي على المزارع ان يعمل بجهد ونشاط ويخطو خطوة ثابتة مقابل الخطوة التي قامت بها وزارة الزراعة . وتتلخص الخطوة المرجوة فيما يلي :

آلاف الافدنة التي مر فيها المشروع وأعاد اليها حيويتها ، فأصبحت جافة تصلح للزراعة ، وقد مضى عليها الآن قرابة سنتين وما زالت على ما هي عليه ، وأمل المهتمين بالزراعة هو ان يقوم اصحاب هذه الاراضي بزراعتها والعناية بها ، فتدر الارباح الوفيرة على اصحابها ، وتسد حاجة الناس الى الخضار والمزروعات ، وتطيب نفوس المسؤولين بأن اتعابهم لم تذهب سدى ، وتبين لهم ان اهتمامهم بمزارعي هذه المنطقة كان في مكانه . بيد ان هذه الامنية لا تتحقق الا عندما يشمر المزارع عن ساعد الجلد ويبأني بعمل بناء يخدم به ارضه التي هي قطعة من وطنه .

وهناك شيء آخر له اهميته بالنسبة للمزارع وفي الوقت نفسه مكمل للمشروع ، وهو المصارف الفرعية التي تصل المزارع بقنوات الصرف .

ان قدرة قنوات الصرف على تجفيف الاراضي ، تضعف وتخف كلما ابتعدت الارض عن القناة الرئيسية .. وقنوات المشروع لا يمكن ان تصل الى كل مزرعة ، لذلك يتحتم على اصحاب



المزارع التي تبعد ولو مسافة بسيطة عن المصارف الرئيسية ، ان يصلوا مزارعهم بها عن طريق المصارف الفرعية . ومن المؤسف انه يوجد حتى الآن كثير من المزارعين الذين لم يقوموا بهذه الخطوة مع العلم بأنهم لن يرتجوا الخير من هذا المشروع المبارك ما لم تكن مزارعهم موصولة بالمصرف الرئيسي .

ونقطة اخرى اسهل منالا ولكن ليست اقل اهمية مما ذكرنا سابقا ، هي طريقة وصل مصرف المزرعة الفرعي بالمصرف الرئيسي .

البديهي ان الماء ينساب من المكان المرتفع الى المكان المنخفض ، وبناء عليه ، عندما يكون عمق المصرف الفرعي قديما انزل من مستوى الارض ، فان الماء يرشح نظريا من الطبقة التي تعلو المصرف الفرعي فقط اي من عمق قديمين ، اما اذا كان عمق المصرف اربعة اقدام ، فان الماء يرشح نظريا من عمق اربعة اقدام .

وهذا بدوره يعود الى بعد طبقة الجذور عن مستوى المياه الجوفية وخلوها من الاملاح ، ولا يتأق ذلك الا اذا جفت الارض الى عمق يتراوح بين ثلاثة وستة اقدام حسب نوع النبات او الشجر المنوي زرع .

اعود فأذكر المزارعين في منطقة القطيف بأن هذا المشروع قد نفذ تلبية لرغبات سكان المنطقة من مزارعين وغير مزارعين ، وان الاموال التي صرفت على هذا المشروع لم تصرف الا لشعور المسؤولين بأن المزارع ينتظر يد العون من الوزارة لانقاذه من خطر هو اضعف ماديا من ان يقوم بتلافيه .. والآن ، وبعد ان تمّ للمزارع ما اراد ، فان الجميع يتطلعون الى رد الفعل عنده ويأملون ان يروه قد شمر عن ساعد الجد وشرع يعنى بالارض التي طالما تمنى ان يراها تثمر وتعطي اطيب اكلها .

وبكلمة اخرى ، فان المصرف الاول يجفف ما بين قدم وقديمين من عمق الارض ، بينما يجفف المصرف الثاني بين ثلاثة وأربعة اقدام . فاذا عدنا الى الواقع ونظرنا الى الطريقة التي يتبعها بعض المزارعين في وصل مصارفهم الفرعية بالمصرف الرئيسي ، وجدنا بأن الماسورة التي توضع تحت الطريق وتصل القناة الفرعية بالقناة الرئيسية ، تبدو على ارتفاع يزيد احيانا على ثلاثة او اربعة اقدام عن مستوى سطح الماء في القناة الرئيسية . ويحصل هذا عادة لان المزارع لا يسعى للاستفادة من الفرق بين الارتفاعين . فلو تأكد المزارع من ان الماسورة قد وضعت على مستوى معقول بالنسبة للمصرف الرئيسي لأمكنه ان يعمق مصرفه الفرعي ، اكثر ، ولتمكن من تجفيف ارضه عدة اقدام آخر . وكما هو معلوم ، فان جودة الزرع وقوة انتاجه من جودة الارض وخصبها ،

في قنوات تصريف المياه في القطيف .



أحمد أمين

بين العلم والأدب

بقلم الأستاذ أبو طالب زيان



اعمال البحيرة اثني عشر فدانا ، تركتها حلا مباحا لمن يستولي عليها . ثم ابتسمت الحياة بسمه خفيفة بعد يأس ، لهذا الولد الحزين النازح ، فعمل مدرسا بعد ان قضى على سني الازهر تعلما ، ثم اماما لمسجد الامام الشافعي . وهنا رأى ضرورة الاستقلال عن اخيه بعد ان ضايقه سنين عديدة كان فيها حملا ثقيلا عليه . فابتنى لنفسه منزلا صغيرا داخل تلك الحارة الضيقة التي كان يطيب لعالمنا ، وهو في اوج مجده وعنفوان شهرته ، ان يعطف عليها ، الحين بعد الحين . وكان لا ينسى كلما اعوزته الذكرى ، وعاوذه الحنين ، ان يذهب الى ذلك الحي المتواضع الذي ولد فيه ، يسمر في بعض مقاهيه ولو ساعة يسمح بعدها ما علق بذهنه من صدى ، ويذهب ما قر في نفسه من شوائب المدنية . وقد تخبط احمد امين في حياته الاولى او

في هذه البيئة الحزينة البائسة منذ صغره ، فقد استقبل استقبالا حزيننا ، وغذي لبنا حزيننا ، فكانت سمة الحزن غالبية عليه طول حياته ، فلا يرى المرح الا في البحث ولا المتعة الا في الكتابة . قصر نظره عن امه ، فكان ذلك عقبة في سبيل تحقيق اغراضه ، وبلوغ اهدافه التي تأرجحت كثيرا ، غير ان احمد امين ليس كغيره ممن عاصروه ، او انتهجوا نهجه في ضروب التعلم ، او وجوه الحياة . فقد رزقه الله بولد متزمت لا يعرف المرح اليه طريقا ، ولا الانس الى نفسه سبيلا . فهو من بيته الى الازهر ، او من بيته الى المطبعة الاميرية في بولاق حيث كان يعمل مصححا في تلك الفترة : فترة طلب العلم في الازهر ، حيث كان يستعين بتلك الوظيفة على مشاركة اخيه الاكبر في الانفاق على تلك الاسرة البائسة التي نزحت الى حي المنشية بعد ان كانت تملك في «سمخراط» من

احمد امين اكبر رائد في العصر الحديث للكشف عن مجاهل ، في الادب والعلم ، عميت على كثير من المفكرين ، وان حاول بعضهم ان يصل الى متاهاتها ويسلك السبيل اليها ، لكن احدا منهم لم يوفق توفيق احمد امين الذي عرك هذه الحياة منذ حداثة . وأدرك هذه الاتجاهات وهو في فتوة اطلاعه وقوة دراسته السليمة الصادقة .

نشأ العالم احمد امين في بيت متواضع بحي المنشية في القاهرة ، يرعاه ابوه ، ويحنو عليه عمه الذي اتخذ من حرفته سبيلا لتعليم اخيه في الازهر . وهكذا كان يشعر والد احمد امين انه عائلة على اخيه ، عاجز عن الانفاق على نفسه الكثيرة المطالب ، فلا عجب ان يكون غير محب لانجاب الاولاد لا سيما وقد حمل اخاه ما لا يحتمل .

جاء احمد امين رابع ولد لأبيه ، وعاش

تخبطت به الحياة ، نتيجة لما اريد له . فقد دفع به الى « الكتاب » لحفظ القرآن ثم تجويده ، ثم ادخل مدرسة ام عباس الابتدائية ، حيث وجد حياة متناقضة ، وآراء متضاربة كادت تفسد حياته لولا ان ادخل الازهر بعد مشاورات عنيفة ، وآراء مبسرة من الاهل والاصدقاء . هل يراد له التعليم الديني فيدخل الازهر ، او التعليم المدني فينتظم في سلك مدارس الحكومة . وتحديث مشكلات جملة لا علم للطلاب احمد امين بها الى ان تبدو رغبة والده في اعداده للقضاء الشرعي ، لتكون الوظيفة الكبيرة بعدئذ طوع امره ، ورهن اشارته . ثم تمضي الايام بأحمد امين فيرى نفسه في جانب ، واخوانه في التعليم المدني في جانب آخر ، فتتوق نفسه ، ويتحول بكليته الى مدرسة دار العلوم ، لكن سرعان ما خاب امه ، وانطفأ ذلك الضياء الذي لاح في افق تفكيره نتيجة رسوبه في الكشف الطبي مما جعل والده يسعى في تعيينه في وظيفة مدرس . وكانت « طنطا » مقر عمله الجديد الذي لم يحبه ، ولم يقيم به اكثر من ايام عاد بعدها الى والده يطلب خلاف هذه الوظيفة ، ولو وظيفة اقل منها كما وكيفا . وكان التوفيق رائده ، فحصل على وظيفة بالاسكندرية . وهناك كانت المدرسة الثانية التي تعلم فيها احمد امين من فنون الحياة ، وأساليب العيش ما لم يتعلمه في مدرسة والده التي تربي فيها على التزم ، وقضاء النهار في الدرس وشرط من الليل في ذلك الامتحان القاسي الذي كان يعقده له والده عشية كل يوم . هناك في الاسكندرية ، اجتمعت حول احمد امين كل اسباب الحياة : متنزهاً وأصدقاء وحرية مطلقة . فهو بعيد كل البعد عن ابيه الذي كان يحاسبه على الصغائر ، ويرى في عدم تنفيذه لأي بند من بنود الاسرة فشلا اي فشل ...

رؤى احمد امين في الاسكندرية من فنون الحياة ما لا يمكن ان يراه في اي دقيقة من دقائق حياته . فقد تعلم الجلوس في المقاهي ، ودخول المسارح ، وقراءة الصحف التي كانت تصدر في ذلك الوقت ، والتي كان بعضها يحمل تجريبا لعل يوسف صاحب المؤيد ، وبعضها الآخر يكيل له المديح ، ويحبذ رأيه ، ويؤيده بالحجج والبراهين .. ويقابل علي يوسف نفسه ذلك النقد بنقد لاذع ، ودفاع يلذ لاديب مثل احمد امين ان يطالعه ويحمل غيره على مطالعته وابداء وجهة نظره فيه ، تأييدا لحرية الرأي التي سار عليها في حياته ، وخروجا من ذلك الحصن الذي

لازم حياته في سني نشأته . لكن نفس احمد امين تشوق الى العلم ، ويرى في الاسكندرية ، وفي وظيفته الجديدة ، وفي بيئته الحديثة ، ما يقطع الصلة بينه وبين ما اخذ به منذ صغره وترى عليه ، فيرحل الى القاهرة ، ثم ينتظم في مدرسة القضاء بعد امتحان قاس في اللغة والادب ، ليعود بعدئذ مدرسا مثبنا لا تؤثر فيه الحوادث ، ولا ترزعزع منصبه العاديات .

ولقد بلغ احمد امين الذروة في هذه المدرسة : علما غزيرا ومركزا ممتازا بين اساتذة هذا المعهد . وشرع احمد امين يتعلم اللغة الفرنسية ، لكنه اخفق فيها ايما اخفاق مما جعله يندفع الى تعلم الانجليزية على يد سيدة فقيرة الحال ، اخذته برفق حتى اتقنها نطقا وكتابة .

ورق يقال ، ان مصر في تلك الفترة كانت بحاجة لتضافر جهود العلماء من كل ناحية من نواحي العلم والثقافة ، فهبت كل طائفة تؤدي دينها الذي اقل كاهلها عشرات السنين ، وكان من بين هذه الطوائف نفر من نوابغ خريجي مدرسة الحقوق ، اجتمع لتأليف لجان للدراسة مصر من نواحيها المختلفة ، واختير احمد امين ليضع نواة لجنة للتأليف والترجمة والنشر ، وكان لهم ما ارادوه .. فقد اخرجت هذه اللجنة ما ينيف على الالف كتاب ما بين مترجم ومؤلف ، وأشرفت على كثير مما نشر في دور الطباعة المختلفة ، مما جعل احمد امين يقترن اسمه باسم الحركة الادبية في الشرق علما وأديبا وناشرا .

ولقد غلب على احمد امين الطابع المنطقي في كثير من مؤلفاته ، لسعة اطلاعه ، وإلمامه بالحياة العقلية عند المسلمين بحكم نشأته وتربيته الدينية التي اثرت في حياته ايما تأثير ، وجعلته ينأى عن كل ما عداها في اي بحث او جدل او محاضرة .

وتوفر له من العلم ما جعله يقوم وحده باخراج سلسلة الحياة الاسلامية من ناحيتها العقلية ، فأخرج كتابه « فجر الاسلام » ثم اتبعه بـ « ضحى الاسلام » في ثلاثة اجزاء ، ثم « ظهر الاسلام » في جزء واحد . ولو امتد به العمر لآخرج بقية السلسلة التي تعتبر الحلقة المفقودة في تاريخ الحياة العقلية عند المسلمين .

ورسم احمد امين في هذه السلسلة ، يعتمد الى الموضوع دون مقدمة ، ويحتفي بالمعاني اكثر من احتفائه بالالفاظ . ولا يهمه تشكك الناس فيه : أهو عالم او اديب ؟ يفضل

اللفظ ولو عاميا حبا للابضاح ، فيناقش الحوادث مناقشة سريعة ، ويجادل المجادلة الضعيفة ، ويبيد رأيه دون ان يشعر بذلك . وكان لا يشترك في الخلافات التي شحنت بها تلك الايام ، والصراع الدائم الذي سيطر على كثير من النفوس وكان سببا في كثير من التحولات التي اصطبغت بها تلك العصور .

ثم لا يفوت احمد امين ان يشتغل بالتحقيق والبحث وراء الحقيقة ، فيشارك في نشر « كتاب الامتاع والموانسة » لأبي حيان التوحيدي ، وقصة الفلسفة اليونانية ، والفلسفة الحديثة ، وقصة الادب في العالم ، ومبادئ الفلسفة . ثم يكتب المقالات في مختلف الشئون ، ويعرض بأسلوبه الواضح السهل رأيه في الاصلاح والادب والحياة ، ويشترك في مجلة « الرسالة » ويخرج مجلة « الثقافة » ويحاضر في الجامعة ، ويذيع على الاثير ، ويطلع على الناس بسبعة اجزاء تحمل هذه المواضيع الشيقة في شتى الفنون والاعراض ، تحت عنوان « فيض الخاطر » . وليس ادل على عقلية احمد امين الواعية الصافية من قوله عن نفسه انه صالح في اي وقت للكتابة العلمية في اي ناحية من نواحيها المختلفة ، لا يعوقه غير المرض ، ولا يشل تفكيره الا ما يلم بالناس من عوارض ، لكنه غير صالح في اي وقت للكتابة الادبية . اذ لا بد له من ان تهيج عواطفه وتهتر نفسه ، وينسجم مع الموضوع الذي يعيش فيه . فليس من السهل عليه ان يكتب مقالة اسبوعية ادبية وانما من السهل عليه ان يكتب كتابا علميا دون معاناة او تعب ، لانه يعايش العلم في كل دقيقة من حياته ، ويعايشه العلم في صحوه وغفوته .

ورق اخذ احمد امين بنظام معين منذ صغره ، فكان لا ينظر الا في كتاب علم ، ولا ينام الا على كتاب علم ، ولا يدس في جعبته الا كتاب علم ، ولا تعمر مكتبة والده الا بكتب العلم ، مما جعل احمد امين لا يجد غضاضة في تناول كتب العلم بأسلوب ميسر ، وملكة علمية اصيلة ظهر اثرها في تأليفه ، ووضحت معالمها في كل اتجاه اتجه اليه في البحث والمحاضرة .

رحم الله احمد امين الذي اخرجته والده من بلده كرها وعاش ايامه الاولى في القاهرة تعباً . ولكن تتوالد الاحداث توالدا عجبيا ، وينتج اعظم خير من اعظم شر كما ينتج اعظم شر من اعظم خير ، ولا تستبين الامور حتى يتم هذا التوالد العجيب ، ويتم تمثله على مسرح الكون .

دراسة الأعماق



ينزل هذا الجهاز إلى الأعماق لأخذ عينات من الرمال والصخور التي يتكون منها القاع بقصد دراستها في المختبرات .



يقوم هذا «الفنان» برسم بقايا مركب يعود تاريخه إلى العصر البرونزي ..
يستخدم في عمله هذا قنبا خالصا ونبوذة من البلاستيك الخشن .

عصر يوم مشرق من عام ١٩٦٠ ، تناول احد الرسامين القلم وأخذ يرسم حطام السفينة التي غرقت منذ ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد ، بالقرب من رأس جاليدونيا على الساحل الجنوبي الغربي من تركيا ، وقد كانت هذه السفينة محملة بالسبائك النحاسية والمعدات البرونزية في طريقها الى الاشتراك في حرب طروادة وكان الكثير من هذه المعدات محطما ، وقد جرى جمعه على شكل قطع معدنية ، ضمت قطعا من التلك هي اقدم نماذج صناعية معروفة من هذا المعدن .

هذا ، وقد وجد في حطام السفينة قطع بلورية ، وصندوق مجوهرات وسلال ، ومصابيح ، وثلاث مجموعات من عيارات الوزن الدقيقة التي يستعملها الصيادلة ، وبعض التحف النفيسة .

وكانت السفينة بمثابة تحفة نادرة ، فقد توافد المصورون اليها ، وشرعوا بالتقاط الصور العديدة لها ، ليشكلوا من هذه الصور ، في النهاية ، خريطة جزئية للمنطقة كافة . وقد اهتم علماء الآثار بالكشف عن معالم هذه السفينة ، حتى ان بعض علماء جامعة بنسلفانيا ركعوا على ركبهم كالزارعين وشرعوا بترع الاعشاب البحرية عن حطامها ، بينما اخذ آخرون الازميل والمطرفة وشرعوا بتحطيم صخرة صلداء . هذا ، وقد قام جماعة من هذا الفريق بفحص القسم الذي كان مقرا لسكن البحارة ، اذ كشفوا النقاب عن بقايا طعام مكون من نوى الزيتون وعظم السمك .

جانب آخر من ذلك المكان كنت ترى احد الفنانين منهمكا في رسم جرة زيت قديمة ذات اذنين . لقد رسم مثل هذه الجرة عشرات المرات من قبل ، الا انه كان يستعمل في عمله ذاك ورق الرسم العادي ، بخلاف هذه المرة التي استعمل فيها ألواحا من البلاستيك ، بحكم

عمله تحت الماء . كان الرسام يحمل على ظهره اسطوانة غوص فيها هواء مضغوط للتنفس وكان متمسكا بيده اليسرى بصخرة قريبة خوفا من ان يجرفه التيار . بينما وقف خلفه رجلان شاخصا العينين كأنهما يراقبان دقة رسمه . كل ذلك جرى تحت الماء طبعا ، وذلك بفضل المعدات الحديثة الخاصة التي مكنت الفنان من تطبيق اساليبه الفنية التي يستعملها عادة فوق سطح الارض ، على عمق مئات الاقدام تحت سطح البحر ، موفرا على نفسه عناء حمل الاشياء الثقيلة التي عفى عليها الزمن . الى سطح الارض لرسمها ، كما كان الامر فيما مضى .

وفي ناحية اخرى من العالم كان فريق آخر يقوم في الوقت نفسه ، بالكشف عن خفايا الشاطئ المكسيكي المغمور الواقع على المحيط الهادي الكبير . وقد استطاع هذا الفريق الذي ضم علماء جيولوجيين وعلماء مهتمين بدراسة شئون المحيطات

ان يحقق اكتشافا رائعا . فقد تمكن ، بفضل استخدام التلفزيون ، ان يكتشف كمية كبيرة من حبيبات معدنية ، مكومة في قاع المحيط . وهذه الحبيبات كانت تزداد وتتجمع حول نواة كحصة صغيرة مثلا او سن كلب بحر . وكانت هذه الحبيبات في الغالب من الحديد وأوكسيد المغنيسيوم ، ولكن البعض منها كان يحتوي على كميات من النحاس والنيكل والكوبلت . ويتوقع الفريق ، نتيجة للتحريات المتتالية التي قام بها ، ان يكون هنالك ، على اقل تقدير ، مساحة ١٠ ملايين ميل مربع زاخرة بمثل هذه الحبيبات المعدنية التي تقدر قيمة المعدن الخام ، في كل ميل مربع منها ، بمئات الآلاف من الدولارات .

خلت ، ظل ما يعلمه الانسان **وعزونا** عن قاع البحر اقل بكثير مما يعلمه عن وجه القمر القريب من الارض . فقد كان يعتقد ان قاع المحيط سهل

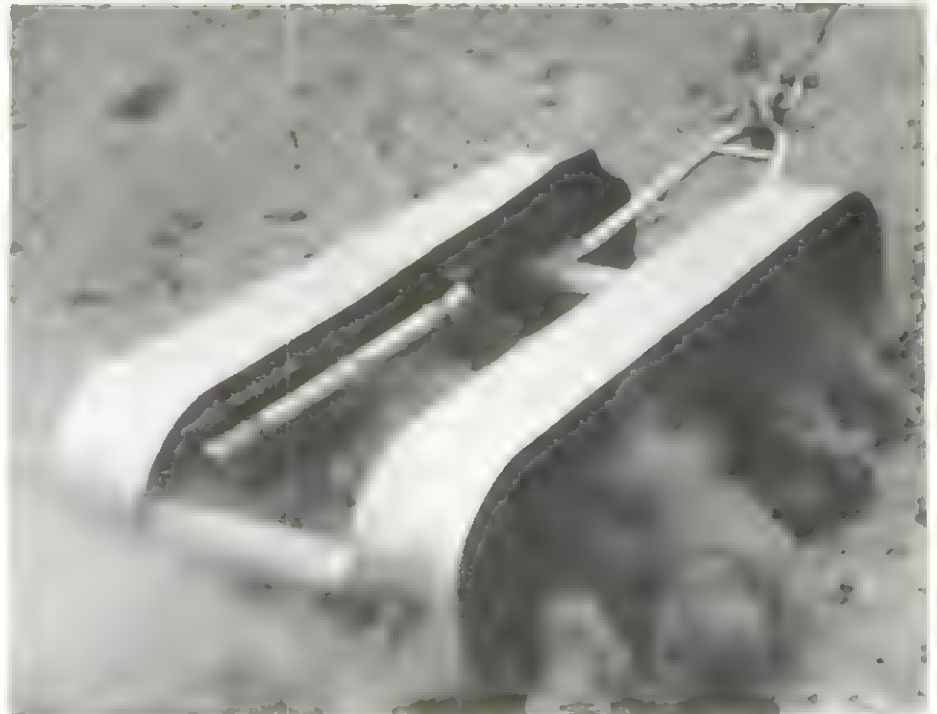


هذه النواصة الصغيرة صنعت خصيصا للقيام بالدراسات العلمية تحت سطح الماء... ويبلغ طولها عشرين قدما وتحمل شخصين .

مستو لا تعرج فيه . الا ان طرق المراقبة الحديثة التي تم التوصل اليها ، استطاعت ان تغير هذا الرأي . وفي السنوات الاخيرة الماضية ، تأكد الانسان من وجود التكوينات الجيولوجية المدهشة في ثلثي سطح الارض المغمورين بالمياه . فهناك الاخاديد ، والخنادق والتلال والوديان والسهول وغيرها . فتحت مياه المحيط الهادي تكمن جبال اعلى من جبال افرست ، وخنادق سحيقة يزيد عمقها على ٤٠٠٠ قدم ، وحوالي ١٠ ٠٠٠ بركان بين ثائر وراكند . وفي المحيط الاطلنطي انهار تحفر في مجاريها بسرعة تزيد مئات المرات على ما تحفره اسرع الانهار الموجودة على سطح الارض .

هذه الحقائق وغيرها تم التوصل اليها بفضل المعدات الحديثة المدهشة . وهكذا تجد تحت تصرف العلماء المهتمين بشؤون البحار ، اجهزة غوص خاصة يمكن انزالها الى عمق عدة اميال ، وغواصات صغيرة تسع شخصين اثنين ، وموازين حرارة بامكانها تقرير حجم التيار وسرعته واتجاهه ، وعشرات الاجهزة الالكترونية الاخرى .

حقق خبراء المحيطات بلا شك عشرات الاكتشافات المدهشة ، ولعل اعجب ما في الامر هو ان العلماء الجيولوجيين والعلماء الكيميائيين والعلماء الفيزيائيين والمهندسين والخبراء الزراعيين والرجال الرياضيين وخلافهم شاركوهم في ذلك . فوجد ان كلا من هؤلاء قد اعد معداته الخاصة التي يستطيع بواسطتها شق طريقه عبر المياه . فالرياضي مثلا صنع جهاز التنفس تحت الماء المعروف ، بينما اخترع عالم دراسة الآثار عدة اجهزة تمكنه من رفع الاشياء الثقيلة من قاع البحر الى السطح ، كما اخترع مهندس البترول معدات للحفر في المناطق المغمورة . والآن ترى العلماء والمهتمين بشؤون البحار



تستخدم هذه الآلة في دراسة تضاريس قيعان البحار وذلك بالقائها في الماء وسحبها .

يستعملون هذه الاجهزة في دراساتهم . هذا ، وقد طور جيولوجيو الزيت طرق التنقيب عن الزيت بقياس الاهتزازات بحيث اصبح من الممكن استخدامها في قيعان البحار .

ومن طريف ما يمكن ذكره في هذا الصدد ان مهندس الملاحة الجوية «ادوين لينك» الذي اخترع ، اثناء الحرب العالمية الثانية ، آلة لتدريب الطيارين على اليابسة ، اخترع ، فيما بعد ، عدة آلات مفيدة كان يستخدمها في هوايته المفضلة وهي دراسة آثار الاعماق . وأشهر اختراعات هذا المهندس في هذا الميدان هو الماصة الكهربائية الصالحة للاستعمال تحت الماء والتي دعاها باسم «الرافعة الهوائية» ، وهي عبارة عن جهاز امتصاص خاص يشبه المكنسة الكهربائية ويعمل بضغط الهواء ، ويتميز بقوة امتصاصه لدرجة انه يستطيع جرف المياه ، والرمال ، والحجارة التي يبلغ حجمها حجم كرة القدم ، بسرعة من القعر الى سطح البحر . وفي عام ١٩٦١ ، استطاع لينك في الشرق الاوسط ، بفضل هذا الجهاز ، ان يخرج من قاع البحر ، جرارا تاريخية قيمة ، وأسلحة قديمة ، ومعدات مختلفة ، وذهبا ، وجواهر ، ومئات من القطع النقدية الرومانية والعربية . وقد استعملت الحكومة المكسيكية هذا الجهاز لاستخراج ما يزيد على ٤٠٠٠ حجر كريم ومجموعة من التحف النادرة من بئر يبلغ عمقها ١٨٠ قدما ، تدعى «بئر الضحايا» ، حيث كانت قبائل «المايا» الهندية تلقي بضحاياها فيها كنوع من الطقوس لديها .

نجاح احزره «لينك» ، كان في «بورت رويل» ، عاصمة القراصنة ، في جزيرة جامايكا .. وكانت هذه المدينة قد اختفت معالمها اثر هزة ارضية ، وارتفاع المد في عام ١٦٩٢ . وبقيت انقاض هذه المدينة مطمورة في

الوحد لمدة ٢٧٠ سنة تقريبا ، رغم محاولات الكثيرين ، ومن بينهم «لينك» ، في تحديد موقعها . وبعد عدة محاولات عديدة تمكن «لينك» اخيرا في عام ١٩٥٩ ، باستخدام سفينته التي بناها خصيصا لهذا الغرض ، وبالاشتراك مع غطاسين آخرين ، من اكتشاف قلعة ومطبخ وحانوت تجاري . ومن بين المواد التي تم انتشالها ، غلايين من الفخار ، ومدافع ، وجرار زيتون محكمة الاقفال بالحمر ولا يزال غطاؤها عليها ، وساعة جيب نحاسية فخمة . وقد حفظ الوحد هذه المواد بحالة جيدة ، ولا سيما الساعة التي كانت عقاربها متوقفة على الساعة الثانية عشرة الا سبع عشرة دقيقة ظهر ، وهو على حد التقريب الوقت الذي حدثت فيه الهزة الارضية التي ابتلعت المدينة .

وفي الوقت الحاضر ، تجري الحفريات الاثرية في المياه الفنلندية . وتجرى حفريات ماثلة في المياه الاقليمية التابعة للجمهورية العربية المتحدة ، على شواطئ الاسكندرية ، لاستخراج بعض الآثار من انقاض منارة الاسكندرية التي تعتبر احدى عجائب الدنيا السبع والتي يعتقد ان بقاياها ما زالت في قعر البحر المتوسط .

الصيف الماضي ، امضى علماء مهتمون بشؤون البحار مدة شهرين في دراسة قاع البحر الاحمر ، على عمق ٦٥٠٠ قدم . وقد كان لهذا العمل وقعه الكبير في الاوساط العالمية مما جعل الصحف تتسابق الى نشر اخباره ، ذلك لان هؤلاء العلماء كانوا يقيمون في قرية مغمورة مؤلفة من ثلاث بيوت ، بنيت خصيصا لهم ولمعداتهم .

هذا ، ويجري مجلس بلدي في ولاية كليفورنيا ، تجاربا عديدة لمعرفة نوع الاماكن التي يرغب السمك للسكن . ومن المعروف ان السمك لا يرغب السكن في الاماكن المنبسطة من قيعان البحار ،

والخالية من الحوادث ، ولا شيء يجذبها اكثر من حطام السفن ، لان الاعشاب التي تقطم عليها الاسماك ، تنمو عليها . وهكذا تجري محاولة اجتذاب الاسماك الى شاطئ «ريدوندو» بطرح حطام السيارات في المياه المجاورة ، حيث يرجى ان تتخذ الاسماك من زواياها وفتحاتها مكانا امينا يتوفر فيه الطعام المناسب لها . وتدرس الاونسكو ايضا حياة الاسماك والنباتات البحرية وذلك بغية تأمين حاجات العالم المتزايدة للطعام . ويقول علماء الاونسكو المختصون بشؤون البحار ان المستوى العلمي الحالي لصيد السمك قد بلغ من التقدم ما يوازي تقدم الزراعة في عام ١٧٠٠ ميلادية . وهكذا ، فانه يتوقع في المستقبل اكثار الاسماك ووقاية الفصائل الصالحة للاكل منها ، من اعدائها ، (مثلما يجري وقاية المزروعات من الحشرات) ، ويتوقع تسميد اجزاء من البحار لزيادة انتاجها .

يأتي اليوم الذي يرى فيه الرجال الضفادع مزارعين يحراثون قاع البحر بمحراثهم الآلي الذي يأتون به من سفينة تقف فوق سطح الماء . فهم يحراثون الارض ويزرعونها وينتزعون الاعشاب البرية منها ، وربما يستعملون المفاعلات النووية كوسيلة لجعل الاماكن المقفرة في قاع المحيط ، صالحة لسكن الاسماك وتكاثرها . وذلك بتدفئة المياه في تلك البقع .

فقاع البحر يمكن ان يزود الانسان بالمصادر الحيوية كالطعام ، والوقود ، والادوية ، والمواد الخام . وبذلك يتوقع ان يجد الانسان حلقة المفقودة التي فتش طويلا وما زال يفتش عنها . ففي البحر اسرار وموارد كثيرة تتحدى طموح الانسان وعزمه وجده وتحصيله .

الصور من جنانة بنسلفانيا ، شركة لوكهيد - كليفورنيا ، مختبرات جيرالدين

حسن تراب العرب

اعظم ؟ قال : « اجتناب الذنوب » .
 قيل في الحديث : « اقرب ما يكون
 المرء من غضب الله اذا غضب » .
 قال الشاعر :

لا تحسب المجد تموا انت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
 قيل : آفة الحلم الذل ، ولا يعرف
 الحلم الا عند الغضب .
 قيل : خير الاخوان من اقبل عليك
 اذا ادبر الزمان عنك .

قالوا : رب بعيد اقرب من قريب .
 قالت الحكماء : ألزم الناس كتابة
 اربعة : رجل حديد ، ورجل حسود ،
 وخليط الادباء وهو غير اديب ، وحكيم
 محتقر لدى الاقوام .
 قال النبي صلى الله عليه وسلم :
 رحم الله عبدا قال خيرا فغنم ، او سكت
 فسلم .
 قيل : رأس الادب معرفة الرجل
 قدره .
 وقال سفيان الثوري : من عرف نفسه
 لم يضربه ما قال الناس فيه .
 قيل : حسن الخلق خير قرين ،
 والادب خير ميراث ، والتوفيق خير قائد .
 قيل : من ادب ولده غم حاسده .

قال ابو العيناء : قلت لاحمد بن
 ابي دواد : « ان قوما تظافروا علي » .
 قال : « يد الله فوق ايديهم » . قلت :
 « انهم عدد وأنا واحد ! » قال : « كم
 من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة » . قلت :
 « ان للقوم مكر » . قال : « لا يحيق
 المكر السيء الا بأهله » .
 قيل : اجعل العلم مالك والادب
 حيلتك .
 قال الامام علي ، رضي الله عنه :
 قيمة كل انسان ما يحسن .
 قيل : رأس الحكمة مخافة الله .
 يقال : صديق كل امرئ عقله وعدوه
 جهله .
 سئل اعرابي : « اي منافع العقل

قال خالد بن عبدالله القسري : ايها
 الناس ، عليكم بالمعروف ، فان الله
 لا يعدم فاعله جوازيه ، وما ضعفت
 الناس عن ادائه قوي الله على جزائه .
 قيل : أحبي معروفك بامانة ذكره ،
 وعظمته بالتصغير له .
 قال النبي صلى الله عليه وسلم :
 افضل العطية جهد المقل .
 سئل الاحنف عن المروءة فقال :
 التفقه في الدين ، وبر الوالدين ، والصبر
 على النوائب .
 قيل : من شكرك فقد وفاك حق
 نعمتك .
 قال الاحنف : رب ملوم لا ذنب
 له .

حلول المسئلة

- ٣ -

- أ - ما اسم اول امرأة طارت بمفردها حول الارض ؟
- ب - ما اسم ثاني اعلى جبل في العالم ؟
- ج - ما اسم ادنى مكانين في العالم على التوالي ؟

- ٤ -

- أ - من وضع قانون الجاذبية ؟
- ب - من وضع قانون سقوط الاجسام ؟
- ج - من وضع قوانين الوراثة ؟

(الاجوبة على الصفحة ٤٩)

- ١ -

- أ - ما اسم ذكر السلحفاة ؟
- ب - ما اسم ذكر الضفدع ؟
- ج - ما الاسم الآخر لمملكة النحل ؟

- ٢ -

- ما اسم البلد الذي ينتج اكبر كمية من كل من المعادن التالية :
- أ - الذهب ؟
- ب - الحديد الخام ؟
- ج - النحاس ؟

مسألة الترجمة

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

في حياة بعض الامم اوجدتها ظروفها الخاصة وأحوال بيئتها ، وأمثال هذه الكلمات عقبة كأداء في سبيل المترجم ، وقد يخطئ المترجم في فهم اشتقاق الكلمة فيفضل ضلالا بعيدا ، وأذكر ان بعض افاضل المستشرقين الذين تصدوا لترجمة كتاب الف ليلة وليلة اخطأ في فهم اشتقاق كلمة «مليحة» فظنها مشتقة من الملح لا من الملاحه وترجمها بما معناه في الانجليزية «امرأة مملحة» (Salted Woman) . وأذكر ان مستشرفا آخر في طليعة المستشرقين المحدثين لم يلق باله الى الفرق بين كلمتي «التعجب» و «الاعجاب» في لغتنا العربية فترجم صدر البيت المنسوب لابي العلاء المعري وهو قوله «عجبت لعيسى وأشياعه» بكلمة تقابل في اللغة الانجليزية معنى الاعجاب وهي كلمة (Admire) ، وقد رأى المستشرق الكبير المعاصر السيد جيب ان يترجم كلمة «العيون» وهو ينقل اسم كتاب «عيون الاخبار» لابن قتيبة بكلمة (Springs) الانجليزية ومعناها الينابيع في حين ان كلمة عيون هنا معناها الاخبار البارزة المنتقاة التي لها اهميتها ودلالاتها .

اسوق هذه الامثلة للانقص من قدر المستشرقين ، فان فضلهم على اللغة العربية وآثارها لا يمكن انكاره ، وانما اتيت بها لتوضيح بعض الصعوبات التي تعرض للمترجمين . وقد اضطر الفرنسيون وغيرهم من الامم الى استعمال لفظة «جنتلمان» الانجليزية لانهم لم يجدوا لها مقابلا في لغتهم . وأذكر اني قرأت لاحد الكتاب الانجليز ملحوظة عن استعمال لفظة «معلش» الذائعة على اللسنة في مصر ، وهي اختصار لقولنا «ما عليه شيء» ويقول الكاتب الانجليزي : ان المصري يدوس قدميك ويعتذر قائلا «معلش» او تدوس انت قدميه وتعتذر اليه فيقول لك «معلش» . وتشكو سوء الحظ فيعزيك ويواسيك بقوله «معلش» . ولكي تفهم معنى هذه الكلمة لا بد لك من النفاذ الى قلب المصري ، وهي مركبة من هذه الكلمات «لا شيء علي» ، ومعناها «من فضلك لا تغضب او لا تجزع وتقلق» ، او «ان الحياة هكذا» ، او «استسلم للقضاء» ، فالكلمة تحمل ايمان الشرقيين بالقضاء والقدر وقبول ما تجيء به

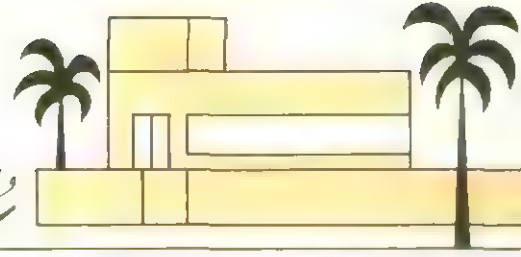
الاقدار ، ومعنى قول المصريين «معلش» اي ان عليك ان تقبل المضايقة دون تذمر وبذلك تعفيه من تبعة الخطأ ، وحينما يحاول احد المدرسين انزال العقوبة بالطالب المقصر يقول له الطالب «معلش» ، فاذا اصر المدرس على العقوبة يقول له اصدقاء الطالب «معلش» .

وواضح ان الكاتب الانجليزي اراد ان يسخر سخرية خفية من وراء نقده لاستعمال كلمة «معلش» ولكنه اصاب في شيء هام وهو توضيح الظلال التي تلحق استعمال بعض الكلمات وتجعل نقلها الى اي لغة اخرى يكاد يكون مستحيلا ، والفرنسيون ، على بلاغتهم وافتنانهم في صياغة الالفاظ ، لم يجدوا في قاموسهم ما يعادل كلمة (Home) الانجليزية او «المنزل» الذي نستعمله مقابلا لها في اللغة العربية .

يدل على صعوبة الترجمة وشدة استعصائها **وما** حتى على المترجمين المدربين انك قل ان ترى ترجمة تجمع بين الامانة والدقة وحسن الاداء وبلاغة الاسلوب ، كما اعتقد ان قلة الاجور التي تدفع في العادة للمترجمين وقلة العناية بتقدير عملهم سواء من الوجهة الادبية او الناحية المادية من اسباب سوء الترجمة ، كما اعتقد ان التعاطف بين الكاتب المترجم والكاتب الذي ينقل عنه مدعاة لاجادة الترجمة ، وقل ان ترى عند الغربيين ترجمة واحدة لمؤلف بارز ، وقد قرأت مؤلفات الكاتب الروسي الشهير ترجنيف مترجمة الى الانجليزية بقلم المترجمة الباهرة السيدة كونستانس جارت ، وقد اثنى معظم النقاد الانجليز على ترجمتها الى حد ان بعضهم وصفها بأنها تشبه ترجمة الكاتب الالماني شليجل لمؤلفات شكسبير الى اللغة الالمانية . وهي تعد عند الالمان من الآثار الادبية العظيمة ، ولكن هذا لم يمنع الكاتب المعاصر ماجرشاك من القيام بمحاولة ترجمة مؤلفات ترجنيف الى اللغة الانجليزية ترجمة جديدة ، ومن اسباب ذلك ان اللغة في المجتمعات الحية تتطور تطورا مستمرا ، ومتابعة التطور تستدعي القيام بترجمات جديدة تلائم الجيل الصاعد ، وترضي ذوقه وتماشى اتجاهه . وللاياد والاديسا ترجمات عدة الى اللغة الانجليزية تمتاز كل منها بميزة خاصة تغلب عليها ، ويمكن ان نستخلص من ذلك فكرة عن صعوبة الترجمة . فمن اسباب تعدد الترجمات للطرف الادبية الماثورة ان مزاياها الباهرة التي ضمنت لها الخلود لا يمكن ان تستوعبها ترجمة واحدة .

وقد يستطيع المترجمون البارعون مغالبة صعاب نقل المؤلفات الثرية من لغة الى لغة اخرى ، وقد يوفقون الى حد ما ، ولكن صعوبة الترجمة ، وأستطيع ان اقول استحالتها ، تظهر في محاولة نقل الشعر من لغة الى لغة اخرى مهما تقاربت اللغتان في الاصل والنشأة . وقد قال الشاعر الانجليزي درايدن في ترجمته لفرجيل «لقد حاولت ان اجعل فرجيل يتحدث بالانجليزية كما لو كان انجليزيا ولد في انجلترا وفي هذا العصر» . ومرد الصعوبة في ترجمة الشعر الى انه شيء شخصي ، والشاعر الذي ينقل شعره من لغة الى اخرى والمترجم العاطف عليه المقدر لجمال شعره شخصيتان مختلفتان ، ولكن برغم ذلك قد نجحت بعض المترجمات الشعرية ، والمترجم الذي يوفق في ترجمة الشعر لا بد ان تتوافر فيه صفتان ليس من السهل اجتماعهما ، اذ يلزم ان يكون هو نفسه شاعرا ، ومهما كانت براعته ومعرفته بأسرار اللغتين — اللغة التي ينقل عنها واللغة التي يترجم اليها — فان الترجمة لا ترتفع الى المستوى الرفيع ان لم يكن عنده ملكة الشعر ، والذي يستطيع ان يؤدي ترجمة الشعر اداء مقبولا لا بد ان ينظر الاشياء بعين الشاعر الذي ينقل عنه ويتقمص شخصيته ويشعر بعواطفه ، اي لا تعوزه الشخصية الشعرية وأن يكون معتمدا في وحيه الشعري على ما يتلقاه من وحي الشعر الذي ينقل عنه . وليس ذلك كله بالامر الهين الكثير الشيوخ ، ولذلك يندر وجود الترجمات الشعرية الموفقة .

ومر القول ان الترجمة ليست من الامور الهينة السهلة . ومن اقبل عليها وهو يظن هذا الظن خير له ان يتركها ويعالج غيرها من الامور ، والترجمة لا يمكن ان تحل محل الاصل المنقول عنه وان كانت في حالات قليلة قد تفوقه وتسمو عليه . وان صدق هذا في الشر فانه قل ان يصدق في الشعر ، ولعل في هذا ما يرد حجة القائلين بتوحيد لغات العالم ومحاولة جعلها لغة عالمية واحدة من اجل مصلحة الوحدة العالمية ، فلكل لغة مميزاتها الخاصة وظلال معانيها الوارقة التي لا نظير لها في اللغات الاخرى ، والذين يعنون بما في تجارب الانسانية من ثروة وثراء ويحفلون بالجوانب الروحية في حياة الانسان الثقافية لا يقرّون بمحاولة إلغاء اللغات والاكتفاء بلغة عالمية واحدة من اجل مصلحة التفاهم الدولي .



الطفل المدلل... والشعور المنحصر

بهم البيرة احبته عافظ

الطفل يحس بها تتخذ في مراحل الحياة التالية شكل التعالي والكبرياء ، وبصيانة الطفل المدلل من العالم الحقيقي وكفاحه ، نجد أنه يصبح غير أهل لأن يعرف قيمة التنافس في العالم الخارجي الأكبر . فإذا أسعده الحظ واستطاع أن يستمر في نزواته ورغباته ولم تكن به حاجة الى أن يكافح وينافس في سبيل القوت ، فقد نجا من لكمة عنيفة توقفه من غفلته لأنه اذا استطاع أن يبقى في جو المنزل الدافئ بعيدا عن مسئوليات الحياة وظروف الأيام فكل شيء على ما يرام . أما اذا أرغمته ضرورة أو كارثة على الخروج الى العالم ليشق طريقه ويكسب قوته ويخوض معركته ، فكثيرا ما يفشل وينهار أمام اعباء الحياة .

ان الطفل المدلل حين يقذف به الى العالم ، لا يسهه أن يدرك لم لا يحوطه الناس بالحلب الذي كان يحوطه به أبواه ، لا يسهه أن يطوع نفسه على اداء العمل الذي يسند اليه بل يتناول رؤساءه بالنقد ليبين مقدار عظمتهم .

وقد يوفق بعد قليل الى عمل آخر ولكنه ما يلبث أن يعود الى سيرته الأولى ، ويظل ينتقل من عمل الى عمل دون أن يستريح أو يقنع لا شيء الا لأنه لا يستطيع أن يوفق بين نفسه وبين المجتمع ، فهو يعيش وسط الجماعة الناضجة بعقلية الطفل ومشاعره .

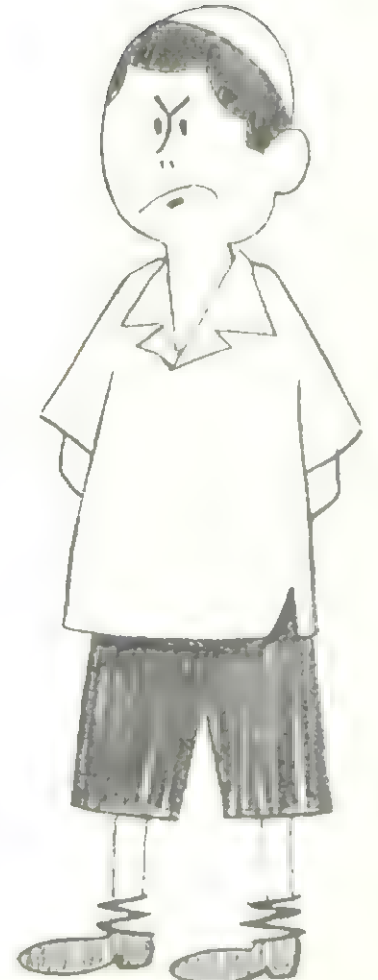
وعندما يكتشف أنه لا يستطيع أن يخضع البيئة لارادته أو ان يجعل المجتمع يذعن لمطالبه الصيانية ، تفتر نفسه ويحاول أن يهرب من قسوة العالم عن

ان كثيرا من مشكلات السلوك الانساني تنشأ عن طريق خبرات الطفولة التي تتلخص فيما يلي : التربية الخاطئة والشعور بالنقص أو عدم الصلاحية . العالم النفسي المشهور (أدلر) ان الشعور بالنقص يظهر ظهورا خاصا في ثلاثة من النماذج الانسانية : الطفل المدلل ، والطفل المكروه أو غير المرغوب فيه ، والطفل الذي يعاني من تشويه أو نقص جسي خاص . أما الطفل المدلل فهو طفل أصبح عن طريق التربية الخاطئة غير أهل لأن يكون فردا اجتماعيا طبيعيا . وليس جزء الآلة التالف الا قطعة من الآلة افسدها صانع غير حاذق حتى أصبحت غير صالحة لأن تقوم بدورها في خدمة الآلة دون ما خلل .

هذا الخلل صفة مميزة للطفل المدلل ، فقد يبدو الطفل عاديا جدا وهو بعيد عن الجماعة - بل أنه ليبدو مثلا من امثلة الكمال في عيني أبويه - ولكن ظروف تربيته لا تؤهله لأن ينجح كوحدة عاملة في الجماعة .

ويرجع السبب في فشل الطفل المدلل في التوفيق بين نفسه وبين الجماعة الى أن تربيته لم تكن تربية طبيعية قائمة على المشاركة اذ أن الطفل المدلل طفل مكلوله بالرعاية .. طفل معني به .. طفل معزول بعيد عن كفاح الحياة الشاق ، ثم أن شأبيب الحب الجاهل التي تنهال عليه تشعره شعورا غير عادي بأهميته وعظمتهم .

ونتيجة لهذا العطف المغالي فيه والتدليل المسرف ، نجد أن هذه الالهمية التي أصبح



طريق التهاك على اللهو ، أو العزلة والانطواء ..
ان أغلب الفاشلين الذين تعج بهم المدن هم
من هؤلاء الأطفال المدللين الذين وجدوا ان عالم
الانسان لن يستسلم لريبتهم الانفعالية في المحابة
والاحترام والامتيازات الخاصة دون سبب معقول .
المدللون الذين أسعدهم الحظ وساعدتهم
الظروف ، فانهم يحاولون لفت الأنظار
اليهم دائما .. وهم اشباعا لغورهم يدعون
الشذو ، ويتظاهرون بالبراعة والتفوق ، ويعرضون
أنفسهم على الناس عرضا تمثليا ، ويصطنعون شهرة
متعالية ، ويلبسون الملابس اللافقة ، ويحتالون
على شغل المراكز أو الوظائف البارزة ، وان وراء
كل هذا التكلف وكل هذا السعي في طلب الشهرة
احساسا عميقا بالنقص .

والطفل المدلل لا بد أن يكون أول طفل ، لا
بد أن يكون محور الانتباه . لا يمكن ان يسمح
بوجود منافس ولا بد أن يجلس على أحسن مقعد
وأن يلبس أحسن الملابس ويطلب باحترام وتبجيل
لا حد لها . ان أطفال المدينة المدللين يعلنون صبيانية
انفعالاتهم في الطرقات والسيارات وأماكن الاجتماع
ومحال العمل والمنتمديات ودور العلم ، وهم بأحلافهم
الصبيانية هذه يخلقون مشكلة اجتماعية خطيرة .

والطفلة المدللة تخاف من الزواج فهي لن تتزوج
اما لأن الرجال ليس فيهم من هو كفوء لها ، أو
لأنها تخاف من واجبات الزواج وأعبائه . فإذا ما
تزوجت فسرعان ما يفشل الزواج ان لم يحدث
تغير نفسي . ويعود الطفل المتزوج النامي الى أمه
أو تعود الى أمها لأن كليهما غير ناضج من
الناحية النفسية ، ولأنهما يخافان من نظام حياة
البالغين وواجباتها ومطالبها .

الريقة التي تلبس ولدها ملابس البنات
وتعطيل له شعره حين ينبغي ان تقصه انما
تفرض في عقله بذور النقص والخروج
عن المألوف . ويصل الطفل المكروه أو غير
المرغوب فيه لسبب ما عن طريق آخر الى المصير
نفسه . فالطفل الذي يتغذى بالكراهية يصبح غير
صالح للحياة لا شيء الا لأن سمات الكراهية
كلها تناقض الحياة الاجتماعية ، فكون الانسان
مكروها أو غير مرغوب فيه معناه ان الجماعة اما
أن تكون ضده أو ليس فيها متسع له . وكلما
كان العقاب والنقد والكبت هي العوامل الدائمة في
تربية الطفل ، كان جميع الأطفال الذين ينشأون
على هذا النحو فاقصين نفسيا اذ يصبح الضعف
والمشاعر السلبية والخوف والنقص هي الميول المسيطرة
على العقل .

وحيثما تكون التربية السلبية هي الدائمة ، فان
الطفل يحتضن أفكارها وذكرياتها ومشاعرها الى
مراحل الحياة التالية ، ويتخذ له أساسا من الوجل
والنقص والخوف .
والطفل الذي يعاني عيبا أو نقصا جسيما خاصا
ان لم يرشد ويعالج بحكمة وحذر ، فانه ايضا
يصل الى سن الرجولة وقد كون نظرة سلبية الى الحياة .

وبالرغم من أن التربية الخاطئة في الطفولة ذات
تأثير هائل في تكوين نظرة النقص ، فيجب ألا
ننسى قوة الخيال ، فقد تكون تربية الطفل رشيده ،
ولكن الخيال لا يستبعد ان يدمر الثقة بالنفس في
مراحل الحياة التالية حين يواجه الطفل خبرات
جديدة يتوقف عليها كثير من الأشياء .

يرجع الاحساس العميق بالنقص الذي ليس
له معنى ظاهر في الماضي أو الحاضر ،
الى عقدة ذنب مكتوبة . وهذه الانفعالات
السلبية التي تتخلل الشخصية يمكن أن ترجع الى
عدة عوامل من بينها : التراف الانسان حطية من
الخطايا ، أو شعوره بشكل من أشكال النقص .
ويتوقف علاج الشعور بالنقص الى حد كبير
على ظروف هذا الشعور وطبيعته . فاذا ظهر في
شكل من اشكال المشاعر المضادة للجماعة كالفشل
في موافقة المجتمع أو الهروب من الواقع عن طريق
التهاك على اللهو أو العزلة والانطواء ، فيمكن أن
نسلم بأن أصل هذا النقص كله كامن في تربية
الطفولة الخاطئة .

هذه بديهة من الناحية العملية لأن التربية الصادقة
الرشيده في الطفولة لا يمكن أن تزود الفرد بنظرة
مضادة للجماعة .

يجب أن نحلل الطفولة ، وان نزن التجارب
التي كونت شعور النقص ، او المشاعر المضادة
للجماعة . فإذا تمت هذه الخطوة عن طريق التحليل
أو المساعدة الرشيده ، فيجب أن نعيد بناء الشخصية
من جديد بأن نوجهها نحو الثقة والاعتماد على
النفس والاحترام .

ان طرق التفكير والشعور بالدونية يمكن أن
نستأصلها بالادب والمثابرة والصبر والفهم ، نحل
محلها طرق ايجابية في التفكير والشعور ، وهذه
الطرق يمكن أن نصفها بأنها معرفة النفس وتوحيدها
وضبطها .

ينبغي الا ننسى الدور المهم الذي تلعبه
قوة العقيدة الصادقة التي تمد الانسان بجلد
وايمان يشجعانه على مواجهة مصاعب الحياة ،
فيجب أن نفرس في نفوس أطفالنا بذرة الايمان
بأنه عز وجل ، وحين نفعل ذلك ستكون واثقين
من أننا نفرس في نفوسهم ذخيرة من الثقة لا تنفد .

تربية المرأة

• انا بجانب الطروديين الذين اثاروا حربا من
اجل امرأة !

• ان مساواة المرأة بالرجل ليست مطلبا ، بل
امتياز .

• الاستراتيجية عند المرأة وليدة الحاجة .

• المعرفة بالمرأة يعطيها الرجل من وجهة نظره
فقط هي معرفة خاطئة .

• ان الطبيعة اعطت المرأة الكثير من القوة بحيث
لم يعد باستطاعة القوانين ان تعطيها اكثر .

• المرأة هي كالرجل الاحول : تنظر في اتجاه

وتذهب في اتجاه آخر ، وهذا ما يجعلها غريبة
حقا .

كيف تخبزين لوان لغريب لميت

١ - لاحظي كمية النور الذي يملأ الغرفة .
اذا جاء النور من النوافذ الشمالية او الشرقية فاستعملي
الالوان الدافئة . واذا جاء النور من النوافذ الجنوبية
او الغربية فاستعملي الالوان الهادئة . اما اذا كانت
الغرفة معتمة ، فتجاهلي مصدر النور واستعملي الالوان
الخفيفة الدافئة .

٢ - اختاري لونا سائدا بحيث يشعر الراي
انه اللون المسيطر او الغالب في الغرفة .

٣ - يستحسن الا يكون في الغرفة اكثر من
لونين آخرين مع اللون السائد ، شرط ان تكون
هذه الالوان الثلاثة منسجمة تماما مع بعضها .

٤ - استعملي الالوان الرمادية للمساحات الكبيرة
كالجدران والسقف ولاغطية الاثاث استعملي ألوانا
أغمق من لون الجدران ، وللبسط والسجاجيد اختاري
الالوان المقاربة للون اغطية الاثاث ، انما بظلال
اقتم . اما للمساند والصور والمزهريات وركائز
المصابيح ، فان الالوان الفاتحة هي اكثر الالوان
منعة وبهجة للنظر .

حرب لوان هذا الحبيب

نصيحة

المقادير

سمكة كبيرة وزن حوالي كيلوجرام واحد
(حوالي رطلين) .

فنجان زيت زيتون .

فنجانان ارز .

فنجان ونصف بصل مشرح .

ملح ، ماء .

نظفي السمكة وملحها وضعيها في الثلاجة لعدة
ساعات . اقلي السمكة في الزيت حتى تنضج ثم
ضعيها جانبا واقلي البصل المشرح في الزيت نفسه
حتى يصفر لونه . انزعجي الحسك من السمكة
واحرصي على الا تنفقت الى قطع صغيرة . اضيفي
رأس السمكة وعظامها الى البصل المغلي واغلي الجميع
في ٤ فنجانين من الماء لمدة نصف ساعة في قدر
مناسب . بعد ذلك صفي ما في القدر وادبي الاشياء
الجامدة المتبقية فوق المصفاة . والان عذني الصلصة
واضيفي اليها الارز (بعد نقعه في الماء الحار
لمدة ٣٠ دقيقة) . ضعي الملح حسب المذاق واطبخي
الارز على نار خفيفة الى أن يجف اكثر مائه ،
وعند نضوجه اسكبيه في صحن كبير وفرشي على
وجهه اللوز والصنوبر المحمر ، ثم ضعي فوقه
السمك بعد ان تكوني قد قطعت الى قطع متوسطة
الحجم .

المقادير المذكورة اعلاه تكفي لسته اشخاص .
سميرة غطاس

للصاحبة



قبض على لص وهو يفتح باب احد المحال التجارية ليلا . ولما واجهه المحقق بتهمة اعترف بها . وقال انه كان يقوم بعمله هذا تنفيذا لوصية والده . فسأله المحقق : « وما هي وصية والدك ؟ » فأجاب : « اوصاني ان افتتح محلا تجاريا ! »

شكت سيدة لصديقة لها رقة جدران مسكنها الجديد بحيث يستطيع الجيران على الجانبيين سماع كل ما يقال في البيت . فقالت لها الصديقة : « يوسعك ان تتفادي ذلك بتغطية الجدران بقماش سميك . » فصمتت المرأة قليلا ثم قالت : « ولكننا لا نستطيع آنذاك سماع ما يقوله الجيران ! »

الطبيب النفساني : « لماذا لم تحضر لعيادتي مرة كل اسبوع حسب ما اشرت عليك به ؟ »
المريض : « عملا بنصيحتك ! »
الطبيب (بحدة) : « عملا بنصيحتي !! »
المريض : « اجل ، فقد نصحتني بالابتعاد عن كل ما يضايقني . »

اخذ والد ابنه البالغ من العمر سبع سنوات الى الخياط ليعده له بذلة جديدة . وبعد اخذ القياس سأل الخياط الاب : « هل تحب ان تحشو الجاكete ؟ » وقبل ان يجيب الوالد قال الصبي : « الافضل ان تحشو البنطلون حتى لا تؤلمني العصا . »

المريض : لقد قلت لي يا دكتور بالامس انني سأخرج من المستشفى هذا الصباح ، فلماذا عدلت عن ذلك ؟
الطبيب : انني لم اعرف مدى خطورة حالتك الا بعد ان قرأت جريدة الصباح ورأيت فيها خبر حادث السيارة الخطير الذي اصابته .

وجدت احدى السيدات الامريكيات بنت اختها الصغيرة ، ولم تكن تتجاوز العاشرة من العمر ، تقرأ كتابا كبيرا . فلما سألتها عنه قالت : « انه كتاب في التربية عنوانه : كيف تربي اولادك ؟ » فقالت لها : « ولكن لماذا تشغلين نفسك بهذه المسائل منذ الآن ؟ » فقالت الطفلة الصغيرة : « لأعرف ما اذا كنت أرتبي تربية علمية صحيحة . »

مر شاب كسول بفلاح كهل يحرق حقلا فقال له ساخرا : « ازرع انت واتعب ايها المتكالب على الحياة ، ونحن غدا نأكل ما تزرع . » فقال له الفلاح : « لذلك اعتزمت ان ازرع شعيرا . »

في مستشفى للأمراض العقلية رأى الطبيب احد المرضى يصب الماء في اناء بلا قعر ثم يذهب به الى اوان فيها زهور فينظاها بسقيها .. فقال له الطبيب مداعبا : « يبدو انك نسيت ان الاناء لا قعر له . » فقال الرجل : « هذا لا يهم .. لان الازهار التي ارويها اصطناعية ! »



اراد ممثل ناشئ ان يكرم جماعة من العمال كانوا يطلون جدران بيته . فأعطاهم تذاكر لدخول المسرح ومشاهدة احدى الروايات التي يشترك في تمثيلها . وقد ما كانت دهشته حين قدموا له بعد ايام بيانا بالأجر المطلوب ، مضافا اليه اربع ساعات عمل اضافي عن المدة التي قضوها في المسرح .



بدون تعليق



المصور : من فضلك ارجع كمان خطوة !

39

الحركة الأدبية في العالم العربي

* طبعة جديدة من «قاموس الجيب : انجليزي - عربي» للاستاذين الياس انطون الياس وادوار الياس صدرت اخيرا في نحو ٤٠٠ صفحة من القطع الصغير ، وهو جليل الفائدة للطلاب والراغبين في دراسة اللغة الانجليزية . وفي الوقت عينه صدرت الطبعة الثالثة عشرة من «قاموس العصري : انجليزي - عربي» لنفس المؤلفين ، كما صدرت الطبعة من «قاموس الحديث : فرنسي - عربي» للاستاذ ميري الياس .

* «طريق المجد للشباب» كتاب نفيس للعلامة الراحل سلامة موسى ظهرت طبعته الرابعة اخيرا .

* صدر الجزء الثاني من «ديوان البحري» بتحقيق الشاعر الكبير الاستاذ حسن كامل الصيرفي .

* وحقق الاستاذ محمد عبده عزام «ديوان ابي تمام» بشرح الخطيب التبريزي ، فصدر في ثلاثة اجزاء ضخام مثقلة بالهامش والتعليقات .

* صدر للدكتور محمد البهي كتاب عنوانه «الدين والحضارة والانسانية» فيه فصول مرادها التوفيق بين الدين والدنيا . ومن الكتب الدينية التي صدرت كذلك كتاب «من توجيهات الاسلام» للعلامة الراحل الشيخ محمود شلتوت وهو يقع في نحو ٦٠٠ صفحة .

* صدر اخيرا للاستاذ صديق شيبوب كتاب ادبي متع عنوانه «شخصيات عربية» ترجم فيه للجاحظ ، والسيد محمد توفيق البكري ، وجرجي زيدان ، واحمد امين ، ورفاعة رافع الطهطاوي . ويتميز للكتاب برصانة الاسلوب ، ورهافة الذوق الادبي ، وعمق التحليل ، وجمال الاستدلال .

* ترجم الدكتور عبدالله العريان كتابا ضخما من تأليف اينيس ل. كلود عنوانه «النظام الدولي والسلام العالمي» يعالج فيه مؤلفه الانظمة الدولية المختلفة كجامعة الأمم في جنيف والأمم المتحدة في نيويورك ، معالجة تاريخية اجتماعية وافية .

* صدر اخيرا للاستاذ محمود تيمور كتاب بعنوان «ظلال مضية» اشتمل على خطرات وأحداث في الادب وقضاياها وفنونه والمشتغلين به ، وهو يتمم الدراسات التي اصدرها تيمور عن فن القصص ومشكلات اللغة والادب والهادف .

* من امتع الكتب الادبية التي صدرت اخيرا كتاب «عشرة من الخالدين» للاستاذ ابراهيم المصري ، ترجم فيه الكاتب لكل من شكسبير وميكل انجلو وبتوهوف وتولستوي وكاترين منسفيلد وغيرهم من اعلام الفكر والفن ، ترجمة تجمع بين الاسلوب

القصصي الأخاذ والعرض الادبي الجميل .

* ترجم الدكتوران محمد موسى احمد واحمد فؤاد الاهواني كتاب «اصول الرياضيات» ، وهو من امهات الكتب ، للفيلسوف الانجليزي المعاصر برتراند رسل . وقد خرجت الترجمة المشرفة في اربعة اجزاء كبيرة .

* وفي باب القصص صدرت الكتب التالية : «رييكا او فتاة مزرعة صتيبروك» من تأليف كيت دوجلاس ويغن وترجمة الاستاذ محمود عزت موسى ، و«موسيقى موهيني» للكاتب الهندي باباني باتاشاريا ترجمة الاستاذ عثمان نويه ، ومراجعة الاستاذ محمد سامي عاشور ، و«سخرية الناي» للمرحوم محمود طاهر لاشين وهو من رواد القصة و«الزوجة الصغيرة» رواية للاستاذ الياس عكاوي و«قيثارة العشب» لرومن كابوت وترجمة السيدة خالدة سعيد و«قاهر التتار» للاستاذ محمد لبيب البوهي و«الطريق» للاستاذ نجيب محفوظ .

* وفي باب المسرحية صدرت للاستاذ توفيق يوسف عواد مسرحية «السائح والترجمان» وترجم الاستاذ صالح زكي مسرحية «الخاطبة» لثورنتن ويلدر وراجع الترجمة الاستاذ دريني خشبة .

* كما صدرت للاستاذ محمد عبد القادر ابراهيم مسرحية بعنوان «سباح الرجل» .

* بحث جديد صدر للدكتور محمد عثمان نجاتي عن «الادراك الحسي عند ابن سينا» .

* من الكتب التربوية التي ظهرت اخيرا ما يلي : «تنمية العلاقات الانسانية الديمقراطية» وهو كتاب يعالج مشكلات المراهقة من تصنيف الجمعية الامريكية للصحة والتربية الرياضية والترويح ، وقد ترجمه الدكتور ابراهيم حافظ وراجع الاستاذ محمد علي حافظ و«انتاج الوسائل التعليمية البصرية» للاستاذ محمد يوسف الديب و«التربية والصراع الاجتماعي» لميريل كيرتي وترجمة الدكتور محمد جواد رضا ومراجعة الدكتور خالد الهاشمي و«الواجبات المدرسية والاستذكار الموجه» من تأليف روث سترانج وترجمة الدكتور جابر عبد الحميد جابر ومراجعة الدكتور ابراهيم حافظ و«العلوم في المدرسة الابتدائية» لجيرالد س . كريج وترجمة الدكتور محمد صابر سليم ومراجعة الدكتور يوسف صلاح الدين قطب و«دليل معلم الصف في التربية الرياضية» تأليف اريك بيرسون وترجمة الاستاذ عبد الفتاح لطفي و«تدريس العلوم في المدرسة الثانوية» تأليف ج .

دارل بارنارد وترجمة الدكتور محمد صابر سليم ومراجعة الدكتور يوسف صلاح الدين قطب .

* حقق الاستاذان محمد مفيد الشوياشي ومصطفى عبد اللطيف السحرتي كتاب «شعر الاستاذ عبد الحميد السنوسي» وصدراه في طبعة جديدة مضبوطة .

* الاديب العراقي الاستاذ عبدالله الجبوري اصدر كتابين ، اولهما ديوانه «اشباح وظلال» والثاني كتاب في النقد الادبي عنوانه «نقد وتعريف» .

* «كامل كيلاني الرائد العربي لأدب الاطفال» عنوان كتاب جديد عن هذا المربي الكبير ألفه الاستاذ عبد الغني البدوي وكتب مقدمته الاستاذ رشاد كامل كيلاني .

* في سلسلة «الثقافة العائلية» صدر كتابان اولهما «صحة اسرتك» تأليف ستيلابليوم وترجمة الدكتور ابراهيم حافظ وثانيهما «كيف تربي طفلك المعوق ؟» تأليف صمويل ويشيك وترجمة الدكتور محمد نسيم رأفت ، وراجع الكتابين الدكتور محمد كامل النحاس .

* كتاب ضخيم عن «تاريخ المغرب في القرن العشرين» ترجمة الدكتور نقولا زيادة عن مؤلفه روم لاندو وروجعت الترجمة بمعرفة الدكتور انيس فريشة .

* في النقد الادبي صدر كتاب للاستاذ عباس خضر عنوانه «كتب في الميزان» .

* من الكتب العلمية التي صدرت اخيرا «كنوز العلم في اسئلة واجوبة» لوليم فرجارا وترجمة الدكتورين سيد رمضان هدارة ومحمد صابر سليم و«محركات الديزل ومحركات الغاز العالية الانضغاط» لادجار كيتس وترجمة الدكتور حسن محمد السيلجي ومراجعة الدكتور علي شعيب و«اينشتين والنسبية» للدكتور مصطفى محمود و«العوالم الأخرى» للدكتور محمد جمال الدين الفندي و«علم أم خرافة» لبرتا موريس باركر وترجمة السيدة عواطف عبد الجليل ومراجعة الدكتور محمد صابر سليم و«مصانع النبات» وقد ترجمه الدكتور عبد الحليم منتصر عن برتا موريس باركر وأولين د. فرانك ، و«الغريب في عالم الحيوان» لروبرت لمون وترجمة الدكتور كامل عطا ، و«الكهرباء» تأليف ايرام . فريمان وترجمة الاستاذ كرم كامل و«الحيثان» لروي تشابمان اندروز وترجمة الدكتور محمد صابر سليم .

